



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم القراءات
الدراسات العليا

شَرْمُ رَوْضَةِ التَّفْرِيرِ

فِي اخْتِلَافِ الْقِرَاءَاتِ بَيْنَ الْإِرْشَادِ وَالتَّبْسِيرِ

لأبي الحسن علي بن أبي محمد بن أبي سعد الواسطي

المعروف بالديواني

(ت ٧٤٣هـ)

"من أول الكتاب إلى أمثلة الموانع في باب الإدغام"

دراسة وتحقيق

بمحة تكميلي مقدم لنيل الدرجة العالمية "الماجستير"

في القراءات

إعداد الباحثة:

ابتهال بنت حسن بن عبد الله عزوز

إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور:

يحيى بن محمد زمزمي

ملخص البحث

هذا البحث هو عبارة عن تحقيقٍ لأحد كتب القراءات القيمة، وهو كتاب (شرح روضة التقرير في اختلاف القراءات بين الإرشاد واليسير) لمؤلفه الإمام الشيخ أبي الحسن علي بن أبي محمد بن أبي سعد الواسطي (ت ٧٤٣هـ).

ويُعَدُّ المتن المشروح (روضة التقرير) أحد أصول كتاب النشر في القراءات العشر، للإمام ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، وقد نص عليه في (النشر ١/٩٥)، ضمن الكتب التي أسند إليها.

وقد جعلته ضمن خطة رئيسة مجملة في: مقدمة، وتمهيد، وقسمين، أما التمهيد فاحتوى

على:

١/ التعريف بعلم القراءات، وفضله، وأهميته.

٢/ نشأة القراءات، وأقسامها.

٣/ التعريف بالقراء السبعة، وأهم رواهم.

وأما القسمان: فأحدهما للدراسة، وفيه دراسة عن المؤلف والكتاب في فصلين، يتضمنان

مباحث مفصلة، وأما الثاني: فتحقيق نص الكتاب، ثم خاتمة ونتائج وتوصيات وفهارس.

هذا وأسأل الله التوفيق والسداد، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حمداً طيباً مباركاً كثيراً، خلق الكون فأحسن له نظاماً وتديراً، وجعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، وأعجز الثقلين عن الإتيان بمثله، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً...

والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، النبي الصادق الأمين، خاتم الرسل أجمعين، ومبليغ الوحي المبين، وعلى آله وأصحابه الذين حملوا القرآن في صدورهم وحفظوه، وعملوا به ووعوه، ونشروه في الأمصار بعد أن ضبطوه.. والتابعين ومن تبعهم في حفظ آياته، وحروفه وقراءاته، وتدبير معانيه وفهم دلالاته، فكان منهم أئمة القراءات العاملين، الذين جردوا حياتهم للإقراء والتلقين، وتحرير أوجهه بالضبط والتبيين، فرضي الله عنهم أجمعين، ومن اقتفى أثرهم إلى يوم الدين وبعد: فإن القرآن هو الذكر الحكيم، والدستور القويم، الذي أخرج البشرية من ظلمات الجحور إلى آفاق الضياء والنور، فكان رحمةً وهدى وشفاءً لما في الصدور.

قال الحق تبارك وتعالى: ﴿ 9 8 7 6 5 4 ﴾ : = < ; : 9 8 7 6 5 4 = > (1) ﴿ B A @ ? > .

وإن أشرف العلوم وأسمائها، وأرفعها وأسنائها، ما يتصل بالقرآن الكريم، والبلاغ العظيم.. فلا أفضل ولا أعظم من علمٍ يحيط بمعاني القرآن وتفسيره، وضبط حروفه وقراءاته، وإن علم القراءات هو ذروة سنام علوم القرآن، وهو إكليلها المحلى باللائح الحسن، لاتصاله بالسند عن رسول الله ﷺ، ولأن جُلَّ العلوم وجليلتها، لا بد أن يتصل حبها بحبه، ودلالاتها بدلالة أوجهه وحروفه، فتستشرف من فيوضه فوائد وحكماء عديدة، وإعجازاً وأسراراً بليغة..

(1) سورة إبراهيم الآية : 1 .

وقد عني الأئمة العلماء، والثقات الأجلاء، منذ فجر الأمة بهذا العلم قراءة وحفظاً وضبطاً ونقلًا، فدوّنوا فيه المصنفات البديعة، فهي ما بين منظوم ومنثور، ومختصرٍ ومطول، حتى زخر تراثنا وازدان بنفائس الكتب..

فكان من حق السلف على الخلف، أن يخرجوها للعيان، ويكشفوا عنها بالتحريير والبيان، فيعم نفعها وينتشر، ويتجلى مكنونها ويشتهر..

ولما كان من متطلبات الحصول على الدرجة العالمية (الماجستير) في القراءات، إعداد بحث تكميلي، شرعتُ بالبحث مع مجموعة من أخواني في ذات التخصص، عن مخطوط قيّم في هذا الفن، فوفقنا الله إلى اختيار مخطوط (شرح روضة التقرير في اختلاف القراءات بين الإرشاد والتيسير) للإمام أبي الحسن علي بن أبي محمد الواسطي المعروف بالديواني (ت ٧٣٤هـ).

وقد تبين لنا ما للكتاب من أهمية بالغة، ومنزلة عظيمة، ذلك أن المتن المشروح هو أحد المصادر التي اعتمدها ابن الجزري -رحمه الله- في كتاب النشر، مع علو مكانة مؤلفه ومنزلته رحمه الله. ثم بادرنا إلى استشارة أهل الرأي والاختصاص، فأشادوا بقيمته، وأوصوا بتحقيقه ودراسته، فاستخرنا المولى تبارك وتعالى فشرح صدورنا، ووفقنا إلى ذلك بفضلته وفتحه، وكان جزئي المخصص للتحقيق هو من أول الكتاب إلى آخر أمثلة الموانع، في باب الإدغام.

*أسباب اختيار الموضوع وأهميته :

- ١- شرف علم القراءات وفضله وشدة ارتباطه بكتاب الله عز وجل .
- ٢- منزلة المصنف ومكانته العلمية، حيث كان شيخ قراء واسط آنذاك، ومن العلماء المحققين الحاذقين.

٣- القيمة العلمية البالغة للكتاب، حيث إنه شرحٌ لأحد أصول كتاب النشر، كما عني أتم عناية بجمع مسائل الخلاف بين كتّابين عظيمين هما التيسير والإرشاد، وكلاهما من أصول النشر، التي اعتمد العلماء عليها في قراءة القرآن بمضمونها.

- ٤ - عناية الكتاب ببيان زيادات الشاطبية على التيسير .
- ٥ - أهمية هذا النوع من التأليف، حيث إن جمع مسائل الخلاف بين الكتب المشتهرة في متنٍ محكم، فيه تيسير بالغ على طلاب العلم .
- ٦ - أن هذا الكتاب لم يسبق تحقيقه ونشره .
- ٧ - أنه لا يعرف للمتن شرحٌ غير هذا الكتاب .
- ٨ - المشاركة في إخراج أصول كتاب (النشر في القراءات العشر) للإمام ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) والذي يُعدُّ عمدةً في فن القراءات، ومصدراً أصيلاً، فلا ريب في أهميته وأهمية أصوله .
- ٩ - الإسهام في تحقيق التراث الإسلامي ونشره، وفق منهج علمي أصيل، يتبع فيه أسس التحقيق المنهجي، لاسيما في تخصص - كالقراءات - يقل عدد المتخصصين فيه .

*خطة البحث :

قسّمتُ البحثُ إلى : مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وخاتمة، وفهارس .

١- المقدمة :

وقد احتوت على عنوان الكتاب، وأسباب اختيار الموضوع وأهميته، ومنهجي في تحقيق الكتاب، وخطة البحث .

٢- التمهيد، وفيه مباحث:

المبحث الأول:

التعريف بعلم القراءات وفضله وأهميته .

المبحث الثاني:

نشأة القراءات وأقسامها.

المبحث الثالث:

التعريف بالقراء السبعة وأهم رواهم في المذهب الشامي والعراقي.

٣- القسم الأول : الدراسة : وفيها فصلان:

الفصل الأول :

دراسة المؤلف، ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول :

العصر الذي عاش فيه، والأحوال السياسية والاجتماعية والعلمية.

المبحث الثاني :

حياته وآثاره، ويشمل :

- ١- اسمه وكنيته وبلده .
- ٢- أبرز شيوخه وأشهر تلاميذه .
- ٣- رحلاته.
- ٤- مذهبه ومؤلفاته .
- ٥- ثناء العلماء عليه، ووفاته .

الفصل الثاني :

دراسة موجزة عن كتاب شرح روضة التقرير ومنتنه، ويشتمل على المباحث الآتية :

المبحث الأول :

اسم الكتاب، وتوثيق نسبه إلى مؤلفه .

المبحث الثاني: التعريف بكتاب التيسير، وأهميته، ومؤلفه .

المبحث الثالث :

التعريف بكتاب الإرشاد، وأهميته ، ومؤلفه .

المبحث الرابع :

التعريف بكتاب "شرح روضة التقرير" ومنتنه، وبيان أهمية الكتاب المحقق.

المبحث الخامس :

منهج المؤلف في الكتاب .

المبحث السادس :

مصادر المؤلف في الكتاب.

المبحث السابع :

أبرز الملحوظات على الكتاب، والمقارنة بين المتن والشرح .

المبحث الثامن :

وصف نسخة الكتاب، ونماذج منها.

٤- القسم الثاني : التحقيق :

ويشتمل على الجزء المقرر من التحقيق، وهو من أول الكتاب إلى آخر أمثلة الموانع، وفق المنهج المذكور في المقدمة .

٥- الخاتمة : وتحتوي على أهم النتائج والتوصيات.

٦- الفهارس العلمية : وهي كما يلي:

- ١- فهرس الآيات القرآنية.
- ٢- فهرس الأحاديث.
- ٣- فهرس البلدان.
- ٤- فهرس الأعلام .
- ٥- فهرس المصادر والمراجع.
- ٦- فهرس الموضوعات .

***منهجي في تحقيق الكتاب :**

١- نسختُ مادة النص المحقق وفق القواعد الإملائية الحديثة، وضبطتُه بالشكل عند الحاجة.

٢- أثبتُ علامات الترقيم اللازمة، وفق قواعد التحقيق المتبعة.

٣- كتبتُ الآيات القرآنية على الرسم العثماني، وفق المصحف المضبوط على رواية حفص عن عاصم، إلا المواضع التي يورد المصنف فيها قراءة أخرى، فإني أضبطها على تلك القراءة.

٤ - عزوتُ الآيات القرآنية إلى سورها، فإن كانت في أبواب الأصول أو في غير سورها فإني أذكر رقم الآية واسم السورة، وإن كانت في سورتها فإني أكتفي بذكر رقم الآية، وفي حالة تكررها في القرآن، فإني أذكر الموضع الأول منها فقط.

٥ - حرَّجْتُ الأحاديث الواردة، ونقلتُ أقوال أهل العلم في بيان درجة الحديث، وحكمهم عليه، إلا إذا كان الحديث في الصحيحين فإني أكتفي بالعزو إليهما فقط.

٦ - ترجمتُ للأعلام الوارد ذكرهم في النص المحقق بإيجاز - دون مشاهير الصحابة رضوان الله عليهم - وجعلتُ الترجمة تشمل غالباً: الاسم، والكنية، وأبرز الشيوخ والتلاميذ، وأهم المؤلفات إن وجدت، وتاريخ المولد والوفاة، وتوثيق ذلك بذكر المصادر، ونهتُ على من تقدمتُ ترجمته في أول موضع يرد.

٧ - وثقتُ النصوص والنقول والآثار بعزوها إلى مصادرها.

٨ - علَّقتُ على ما يحتاج إلى تعليق من المسائل التي تناولها المؤلف، وأوردتُ ما ذكره العلماء فيها، مع الإحالة إلى الكتب المعتمدة في هذا الفن.

٩ - وضَّحتُ بعض المعاني والأحكام الواردة في النص، إن احتاج الأمر، تأكيداً في البيان، وتسهيلاً على القارئ.

١٠ - شرحتُ الألفاظ الغريبة في المتن، وعزوتُ ذلك إلى مصادره.

١١ - عرَّفتُ بالبلدان والأماكن الواردة في البحث -سوى المشهورة منها- وعزوتُ ذلك إلى المراجع القديمة والحديثة.

١٢ - قارنتُ بين الأوجه والأحكام المذكورة في شرح المؤلف، وبين ما أورده ابن الجزري في النشر، لبيان أبرز الفروق إن وُجدت، فإن كانت مذكورة في النشر، أشرتُ إلى ذلك بقولي: (اعتمده ابن الجزري في النشر) مع العزو إليه، وإن لم تكن مذكورة فإني أشير إلى ذلك بقولي: لم يعتمده أو لم يذكره.

- ١٣- ما لم أجده من الأحكام في المذهب العراقي الخاص بكتاب الإرشاد، فإني أعزوه إلى كتاب الكفاية الكبرى لأبي العز، إن وُجد فيه.
- ١٤- ذكرتُ الشواهد من الشاطبية في جميع أحكام المذهب الشامي الخاص بكتاب التيسير والشاطبية، تكميماً للفائدة.
- ١٥- ذكرتُ بعض ما أغفله المصنف -رحمه الله- من المسائل والأوجه.
- ١٦- تابعتُ إحالات المؤلف إلى ما سبق أو ما سيأتي من كلامه، بذكر رقم الصفحة، تيسيراً على القارئ.
- ١٨- إذا كان هناك خطأً أو وهمٌ في النسخة، فإني أثبت الصواب في الأصل بين معكوفتين، وأشار إلى الخطأ أو الوهم في الحاشية.
- ١٩- أثبتُ أبيات المنظومة من مخطوطة متن (روضة التقرير) التي كتبها المؤلف بخطه، فإن كان فيها بيتٌ ساقطٌ، أو بيتٌ يُخالفُ بعض كلماته، كلمات الشرح، فإني أثبتُ وأعتمدُ ما ورد في مخطوطة الشرح.
- ٢٠- قمتُ بترقيم أبيات المتن، ووضعتُ الرقم بين معكوفتين.
- ٢١- عرّفتُ بالكتب الواردة في البحث، وذكرتُ ما وجدته من معلومات الطبع ما أمكن، للتيسير على الباحثين، وطلاب العلم.
- ٢٢- شرحتُ المصطلحات القرائية الواردة في النص المحقق، كالاستعاذة والبسملة والإشمام غيرها.
- ٢٣- ميزتُ الآيات والألفاظ القرآنية بوضعها بين قوسين مزهرين ﴿ ﴾، ووضعتُ النقول وأسماء الكتب بين قوسين كبيرين ()، أما الزيادات على النص المحقق فوضعتها بين قوسين معكوفين [] .

- ٢٤ - اعتنيتُ بضبط الأبيات عروضياً، وضبطتها بالشكل الذي يوافق وزن البيت.
- ٢٥ - إذا كان عنوان الكتاب مشتركاً، فأبني أقرنه باسم مؤلفه، كالبدور للنشار والبدور للقاضي، وإن اعتمدتُ على كتابٍ له تحقيقين مختلفين، فأبني أُمَيِّزُ بينهما بذكر اسم المحقق.
- ٢٦ - راعيتُ الناحية التاريخية في سرد المراجع.
- ٢٧ - أثبتُ الصلاة والسلام على الرسول ﷺ، في النص المحقق، بين معكوفتين، إن سها عنها المؤلف.
- ٢٨ - وضعتُ جداول شجرية تُبَيِّنُ أسانيد المؤلف إلى كتب التيسير والشاطبية والإرشاد.
- ٢٩ - ألحقتُ النص المحقق، بجدول يوضح خلافاً لرواة الأئمة في المذهبين بالجزء المقرر من التحقيق، -دون ما اتفقوا عليه- إتماماً للفائدة، وتيسيراً على المُطَّلِع.
- ٢٩ - قمتُ بوضع فهرس علمية تُخَدِّمُ الكتاب، وتُعيِّنُ الباحث في الوصول إلى ما يريد.
- ٢٨ - ذيلتُ البحث بذكر أبرز النتائج والتوصيات .

وأخيراً فإني أشكر الله عز وجل على جزيل عطائه، وعظيم آلائه، أن وفقني في هذا العمل، وشرفني بخدمة العلم وأهله، فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه، وعظيم سلطانه.

ثم أتقدم بجزيل الشكر ووافر الامتنان إلى أمي الفاضلة -رعاه الرحمن- التي ما فتئت في رعايتي وتوجيهي والدعاء لي، وتمت مسيرة أبي -رحمه الله- في السموّ بي إلى مراقبي العلم

والمعالي، فكاننا لي مناراً في الدرب، وسنداً في الخطب، فجزاهما الله خير الجزاء، ﴿ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ (١).

كما أشكر فضيلة الشيخ الدكتور يحيى بن محمد زمزمي، على ما بذله في قراءة هذا البحث، وعلى توجيهاته القيمة، وإرشاداته الجليلة، فجزاه الله خيراً، وبارك في علمه وعمله.

كما لا أنسى في هذا المقام أن أشكر شيخِي الذَّيْنِ تشرفتُ بالتلمذ عليهما، وتلقي علم القراءات على يديهما، في مَرَحَلَتِي (البكالوريوس) و(الماجستير) وهما : فضيلة الشيخ الأستاذ سيد كامل سيد سلامة، وفضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور شعبان محمد إسماعيل، كما أشكر فضيلة الدكتور عبد القيوم بن عبد الغفور السندي، الذي أغدق عليّ من فيوضات علمه الكثير، وأفادني خير إفادة، سائلةً الله العلي القدير أن يعظم أجرهم، ويرفع قدرهم، ويجزيهم عني خير الجزاء.

كما أشكر كل من قدّم لي يد العون في هذا العمل من إخوةٍ وأخواتٍ وزميلاتٍ سواءً كان بمشورة علمية، أو إعارة كتاب، أو دعاء صادقٍ في ظهر الغيب، وأخص بالشكر أخواتي: الأستاذة نورة بنت علي الهلال، والأستاذة رغدة بنت صالح الإدريسي، والأستاذة أسرار بنت عايف الخالدي، وكلُّ من له علي حق الشكر، ولم يسع المقام بذكر اسمه، أدعو الله أن يبارك جهودهم، ويعظم أجورهم.

وأخيراً أسأله سبحانه أن يرزقني الإخلاص والقبول، وأن يجعل في بحثي النفع المأمول، فقد أنفقتُ فيه ليالي وأياماً كثيرة، وبذلتُ في دراسته وتحقيقه طاقاتٍ وفيرة، ولستُ بهذا أدعي كماله وتمامه، غير أن حسي أبي حاولتُ جهدي أن يكون إلى السلامة أقرب، وبالحسن والإتقان مُطَيَّب، فما كان فيه من صواب فمن الله ورحمته، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان وزلته..

ثم أختتم بجميل ما قاله الإمام الشاطبي - رحمه الله - في منظومة (حزر الأمان):

(١) الإسراء الآية: ٢٤.

وَضُنَّ بِهِ خَيْرًا وَسَامِحٌ نَسِيحُهُ
بِالْأَغْضَاءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كَانَ هَلْهَلًا
وَسَلَّمَ لِإِحْدَى الْحُسْنَيْنِ إِصَابَةً
وَالْأُخْرَى اجْتِهَادُ رَامٍ صَوْبًا فَأَمَحَلًا
وَإِنْ كَانَ خَرَقٌ فَادْرِكُهُ بِفَضْلَةٍ
مِنَ الْجِلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مَقُولًا^(١)

سبحانك ربك رب العزة عما يصفون، وسلامٌ على المرسلين، والحمد لله رب العالمين..،

الباحثة:

ابتهاال حسن عزوز

(١) حرز الأمانى: الأبيات من ٧٦-٧٨.

التمهيد:

ويتضمن لمباحث لتالية:

المبحث الأول:

التعريف بعلم القراءات، وفضله وأهميته .

المبحث الثاني:

نشأة القراءات، وأقسامها.

المبحث الثالث:

التعريف بالقراء السبعة، وأهم رواهم في المذهب

الشامي والعراقي.

المبحث الأول : التعريف بعلم القراءات

وفضله وأهميته

* أولاً : تعريف القراءات :

القراءات لغة : جمع قراءة، وهي مصدر قرأ يقرأ قراءةً وقرآنًا، بمعنى : تلا تلاوة، وهي في الأصل بمعنى الضمّ والجمع، يقال : قرأتُ الماء في الحوض، أي جمعته فيه .
وسُمِّي القرآن قرآنًا؛ لأنه يجمع الآيات والسور ويضمُّ بعضها إلى بعض (١).

أما تعريفها في الاصطلاح، فلها تعريفات كثيرة، أذكر منها:

١ - تعريف الإمام الزركشي : " هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كفيّتها، من تخفيف أو تثقيب أو غيرها" (٢).

٢ - تعريف الإمام ابن الجزري : " علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها، معزوّاً لناقله " (٣).

٣ - تعريف الإمام القسطلاني : (علمٌ يُعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله، واختلافهم في

(١) الصحاح ١/٦٥، ولسان العرب ١/١٢٨.

(٢) البرهان في علوم القرآن ١/٣١٨.

(٣) منجد المقرئين: ٤٩.

اللغة والإعراب، والحذف والإثبات، والتحريك والإسكان، والفصل والاتصال، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال، من حيث السماع.

أو يقال : علمٌ يُعرف منه اتفاقهم واختلافهم في اللغة، والإعراب، والحذف والإثبات، والفصل والوصل، من حيث النقل (١).

ولعل من أحسنها وأجمعها تعريف ابن الجزري - رحمه الله -، وتابعه عليه الشيخ عبد الفتاح القاضي حيث قال: (هو علمٌ يُعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقاً واختلافاً، مع عزو كل وجه لناقله) (٢).

وذلك أن القرآن نُقل إلينا لفظه ونصه كما أنزله الله تعالى على نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم -، ونُقلت إلينا كيفية أدائه كما نطق بها الرسول - صلى الله عليه وسلم - وفقاً لما علمه جبريل ، وقد اختلف الرواة الناقلون فكل منهم يعزو ما يرويه بإسنادٍ صحيحٍ إلى النبي صلى الله عليه وسلم (٣).

* ثانياً : فضل علم القراءات وأهميته :

إنَّ علم القراءات من أجل العلوم وأسمائها قدراً، وأشرفها ذكراً؛ لاتصاله بأعظم كتاب على الإطلاق، كتاب الله - تبارك وتعالى - الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ..

(١) (لطائف الإشارات): ١٧٠/١.

(٢) البدور الزاهرة: ٥.

(٣) المقتبس من اللهجات العربية والقراءات القرآنية: ٦٦.

ونزول القرآن بقراءاته المتعددة على النبي -صلى الله عليه وسلم - وتخصيص هذه الأمة بها،
لهي نعمة عظيمة، ومَنْقَبَةٌ فَضْلِيَّةٌ؛ لذلك عُني الصحابة منذ عصر الوحي، بضبط وجوه القراءات،
وطرق أدائها وأحكامها، وتبعهم على ذلك الخيار من سلف هذه الأمة، ومن تلاهم من العلماء
الفضلاء، فحُفِظَ من التبديل والتحريف، تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿لِكَلِمَةٍ أَمْبَعَدَ وَمَعَهُ لَكُلِّمَةٍ أَمْبَعَدَ﴾ (١).

وفضل علم القراءات ينبثق - لا محالة - من فضل القرآن العظيم، ومما لا يخفى أن
موضوع علم القراءات هو العلم بأوجه القراءات وكيفية أدائها، وذلك عَيْنُ الشرف العظيم،
والخير الجسيم.

وقد قال -صلى الله عليه وسلم - : (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ) (٢)

وقال ابن الجزري :

إِلَّا بِمَا يَحْفَظُهُ وَيَعْرِفُ

وَبَعْدُ فَالْإِنْسَانُ لَيْسَ يَشْرَفُ

أَشْرَافُ الْأُمَّةِ أُولُو الْإِحْسَانِ (٣)

لِذَاكَ كَانَ حَامِلُو الْقُرْآنِ

(١) سورة الحجر، الآية: ٩.

(٢) أخرجه البخاري في (صحيحه)، كتاب فضائل القرآن، باب (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) ح رقم

[٤٧٣٩] / ٤ / ١٩١٩.

(٣) متن طيبة النشر: ٣١، البيتان رقم: ٥، ٦.

وقال أيضاً: " فإن علماء هذه الأمة لم تزل من الصدر الأول، وإلى آخر وقت يستنبطون منه الأدلة والحجج والبراهين والحكم وغيرها، ما لم يطلع عليه متقدم ولا ينحصر لتأخر بل هو البحر العظيم الذي لا قرار له ينتهي إليه، ولا غاية لآخره يوقف عليه" (١).

وقال القسطلاني: "... فإن القرآن ينبوع العلوم ومنشؤها، ومعدن المعارف ومبدؤها، ومبنى قواعد الشرع وأساسه، وأصل كل علم ورأسه، والاستشراق على معانيه لا يتحقق إلا بفهم رصفه ومبانيه، ولا يطمع في حقائقها، التي لا منتهى لغرائبها ودقائقها، إلا بعد العلم بوجوه قراءاته، واختلاف رواياته، ومن ثم صار علم القراءات من أجل العلوم النافعات..." (٢).

وقد تبوأ علم القراءات تلك المنزلة الرفيعة، والأهمية العظيمة؛ لأنه لا يمكن للمرء أن يقرأ القرآن مُحَقَّقاً مرتلاً ما لم يكن على علمٍ بإحدى روايته .

ومن وجهٍ آخر فإن عِلْمَ القراءات وعى عدداً من العلوم الجليلة، كعلم رسم المصحف، وعلم الضبط، وعلم توجيه القراءات والاحتجاج لها، وعلم الفواصل وغيرها..

فضلاً عن كونه أصلاً يُعتمد عليه، ويُحتاج إليه في كثير من العلوم مثل: التفسير والإعجاز والنحو والصرف واللغة، والفقه واستنباط الأحكام وغيرها، فما من علم إلا ويزخر بإيراد أوجه القراءات والروايات .

(١) النشر: ٥/١.

(٢) لطائف الإشارات: ٦/١.

" ولم تزل العلماء تستنبط من كل حرف يقرأ به قارئ معنى، لا يوجد في قراءة الآخر ذلك المعنى، فالقراءات حجة الفقهاء في الاستنباط، ومَحَجَّتْهُمْ في الاهتداء إلى سواء الصراط" (١).
وتتداخل أهمية علم القراءات مع الحكمة من نزول القراءات على سبعة أحرف وفوائده، التي من أجلها التيسير والتخفيف على الأمة.. وقد بسط العلماء الحديث عن ذلك مما لا يسع المقام ذكره (٢)، فكل ثمرة من فوائد تعدد القراءات واختلافها تؤكد من شأن علم القراءات وتعصّد أهميته، ويكفي أن نوره متصلٌ بنور القرآن وهُدَاهُ، فالحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

(١) لطائف الإشارات: ١/١٧١.

(٢) انظرها في: النشر ١/٥٢-٥٤، الإتيان ١/٢٧٤-٢٧٥، ومناهل العرفان ١/١٣٩-١٤٢، والقراءات

أحكامها ومصدرها: ٣٩-٤١، وصفحات في علوم القراءات: ١١٢-١١٥.

المبحث الثاني : نشأة القراءات

وأقسامها

* أولاً : نشأة القراءات (١):

إن من أجل النعم على هذه الأمة، أن شرفها المولى بنزول الذكر المبين، وحملها أمانة تبليغه للعالمين، وتكفل لها بحفظه وحفظ قراءاته إلى يوم الدين، "حتى حموه من خلل التحريف، وحفظوه من الطغيان والتطيف، فلم يهملوا تحريكاً ولا تسكيناً، ولا تفخيماً ولا ترقيقاً، حتى ضبطوا مقادير المدات وتفاوت الإمالات" (٢)

و لا بد في هذا المقام من بيان مراحل نشأة القراءات ومراحل تطورها، حتى وصلت إلينا سليمة رواياتها، متصلة أسانيدُها بفضل الله.

وتفصيل ذلك على النحو الآتي :

١ - القراءات في عصر الرسول - صلى الله عليه وسلم - :

منذ نزول القرآن والرسول - صلى الله عليه وسلم - يتلقاه، ويحفظه ويبلغه أصحابه - رضوان الله عليهم - الذين عنوا بأخذه، وحفظ قراءاته وأحكامه.

(١) انظر هذا المبحث وافيًا في : الإبانة : ٤٨، ٨٦-٨٧، النشر ١/٦-٩، ومناهل العرفان ١/٤٠٥-٤٠٩، والقراءات أحكامها ومصدرها: ٤٦-٥٤، والمدخل والتمهيد: ١١-١٤، وصفحات في علوم القراءات: ٣٠-٤٨، وفي علوم القراءات: ٣١-٣٦، والقراءات المتواترة: ٤١-٦٩، والمدخل إلى القراءات: ١٣-١٧. (٢) النشر ١/٥٣.

وكان نزول القرآن بادئ الأمر بلغة قريش باعتبارها اللغة السائدة فلما شقَّ ذلك على كثيرٍ من أصحابه، طلب - صلى الله عليه وسلم - من ربه التخفيف عن أمته، فأجابه إلى ذلك؛ رحمةً منه - سبحانه - بأُمَّتِهِ، فأمره أن يقرأ القرآن على سبعة أحرف^(١)، يدل على ذلك ما جاء عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَيَّ حَرْفٍ فَرَأَجَعْتُهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ"^(٢).

ومن هنا نشأت القراءات القرآنية وارتبطت نزولها بنزول القرآن ..

غير أن العلماء اختلفوا في زمن ومحل نزول القراءات، هل كان ذلك بمكة، أم بالمدينة؟.

وفي تلك المسألة قولان : فمنهم من قال إنها نزلت بمكة مع بدء نزول القرآن، وحثهم أن معظم سور القرآن مكِّي وفيها قراءات متعددة. والقول الثاني : إنها نزلت بالمدينة، بعد هجرة الرسول - صلى الله عليه وسلم -، لأن الحكمة من تعددها هو التيسير على الأمة، ولم تظهر الحاجة إليه إلا في المدينة حيث تعددت قبائل المسلمين، وهذا ما رجحه كثيرٌ من العلماء^(٣).

(١) "ولاشك أن القراءات سواء كانت سبعة أم عشرية أم شاذة، إنما هي جزء من الأحرف السبعة، وأن الأحرف السبعة منها ما نُسخ بالعرضة الأخيرة": القراءات أحكامها ومصدرها: ٤٢.

وانظر أقوال العلماء في المراد بالأحرف السبعة في : النشر ١/٢٦-٢٧، والإتقان ١/١٢٧-١٨٣، ولطائف الإشارات ١/٣١-٤٤، ومناهل العرفان ١/١٣٠-١٨٥، والأحرف السبعة، ومنزلة القراءات منها.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، ح رقم [٤٧٠٥] ٤/١٩٠٩، و مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، ح رقم : [٨١٩] ١/٥٦١.

(٣) للتوسع في المسألة، انظر : القراءات أحكامها ومصدرها : ٤٦-٤٨، وفي علوم القراءات: ٣٢-٣٤.

وبعد أن علّم النبي - صلى الله عليه وسلم - صحابته الكرام وجوه القراءات وأحكامها،
وجّههم إلى البلدان ليُعلّموا الناس القرآن والدين^(١).

٢ - القراءات في عصر الصحابة الكرام - رضوان الله عليهم - :

لما انتقل الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى الرفيق الأعلى، خرج جماعة من الصحابة
الكرام في أيام أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - إلى ما افتُتِح من الأمصار، فعلم كل واحد منهم
أهل مِصره على ما كان يقرأ على عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - فاختلقت قراءة أهل
الأمصار على نحو ما اختلفت قراءة الصحابة الذين علّموهم^(٢).

ولما تولى عثمان بن عفان - رضي الله عنه - الخلافة، ورأى اختلاف الناس في القرآن ،
وقول أحدهم للآخر: قراءتي أصح من قراءتك، تدارك الخطب، وأمر بكتابة عدة مصاحف،
وجّهها إلى الأمصار، وبعث مع كل مصحف مُقرّناً يُعلّم كل أهل مِصر بما في مصحفهم،
"وأجمعت الأمة المعصومة من الخطأ على ما تضمّنته هذه المصاحف، وترك ما خالفها من زيادة
ونقص، وإبدال كلمة بأخرى مما كان مأذوناً فيه، توسعة عليهم، ولم يثبت عندهم ثبوتاً
مستفيضاً، أنه من القرآن.." ^(٣)

٣ - القراءات في عصر التابعين - رحمهم الله - وحتى عصر ابن الجزري :

أضحت الأمصار بعد ذلك تزخر بالقراء من التابعين الذين تلقوا عن الصحابة، ومن

(١) الإبانة: ٤٨.

(٢) الإبانة: ٤٨.

(٣) النشر ١/٧.

بعدهم، وتوافدت الوفود على قراء الأمصار تجلس في حلقاتهم، تطلب القرآن وتلقاه وتقرؤه، وكان معظم هؤلاء لا ينتهون من التلقي إلا وقد أتقنوا القرآن^(١).

ثم كثر القراء بعد ذلك وانتشروا في البلاد، وكثرت اختلافاتهم فحيف أن يلتبس الحق بالباطل، فتجرد قوم للقراءة والإقراء، واعتنوا بضبط القراءات أتم عناية حتى صاروا أئمة يقتدى بهم في ذلك، ويُرحل إليهم ويؤخذ عنهم، فكان هؤلاء الأئمة السبعة المعروفون، والذين اشتهروا بالضبط والأمانة، ولتصديهم للقراءة نُسبت إليهم^(٢).

وأول من اقتصر على هؤلاء أبو بكر بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) - رحمه الله - في كتابه (السبعة) وذلك في أواخر القرن الثالث، وأوائل القرن الرابع، وقد تلقى الناس قراءات الأئمة السبعة بالقبول؛ لإجماعهم على ضبطهم وإتقانهم .

ثم زاد كثير من العلماء على السبعة، قراءة الأئمة أبي جعفر المدني، ويعقوب الحضرمي وخلف البزار - رحمه الله - فاستُكملت القراءات السبع بالثلاث المتممة للعشر^(٣)، وصُنِفَ فيها تصانيف عديدة، من أعظمها كتاب (النشر في القراءات العشر)، للإمام المحقق ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) - رحمه الله - وذلك في القرن التاسع الهجري، وبهذا أصبحت القراءات المتواترة عشرة، واستقر الأمر على قبولها إلى يومنا هذا.

(١) المدخل والتمهيد في علم القراءات والتجويد: ١٣.

(٢) الإبانة: ٨٦-٨٧.

(٣) منجد المقرئين: ٨٠-٨١.

* ثانياً : أقسام القراءات (١):

للعلماء -رحمهم الله - في تقسيمها آراء متعددة، وتفرعات متنوعة، وهي في مجملها لا تعدو كونها اختلافات شكلية فحسب.

وفي هذا الفصل سأتناول أقسام القراءات من ناحيتين: الأولى من حيث السند، والثانية من حيث القبول والرد، أريدُ بذلك الإجمال، والخروج من دائرة الإشكال التي تحيط بهذه المسألة، وبيان ذلك فيما يلي :

أ - أقسام القراءات من حيث السند:

لعل من أشهر هذه التقسيمات، تلك التي ذكرها الإمام السيوطي في الإتيقان (٢)، عن ابن الجزري (٣)، بعد أن حرَّرها وزاد عليها وهي:

١ - المتواتر:

وهو : ما نقله جمعٌ لا يمكن تواطؤهم على الكذب، عن مثلهم إلى منتهى

(١) انظر هذا المبحث وافيّاً في : الإبانة: ٥١، و منجد المقرئين: ٧٩-٩٩ ، والنشر ٩/١-١٣، والإتيقان في علوم القرآن ١/٢٥٧-٢٦٣، وإتحاف فضلاء البشر ١/ ٨٠، ومناهل العرفان ١/٤١١-٤٤٨، والقراءات أحكامها ومصدرها: ٧٥-٨٣، وفي علوم القراءات ٤٧-٥٥، والأحرف السبعة، ومنزلة القراءات منها ٢٩٥-٣٠٦، وصفحات في علوم القراءات: ٤٩-٦١، وعلم القراءات ، نشأته ، أطواره: ٣٥-٣٨.

(٢) ١/٢٦٠-٢٦٣.

(٣) النشر ١/١٤-١٧ .

السند. مثاله: ما اتفقت الطرق في نقله عن السبعة ، كقراءة ﴿مَلِكٌ﴾ و

﴿مَالِكٌ﴾^(١)، و﴿وما يَخْدَعُونَ﴾ و﴿وما يُخَادِعُونَ﴾^(٢)، وغالب القراءات كذلك^(٣).

٢ - المشهور:

هو ما صحَّ سنده بأن رواه العدل الضابط عن مثله، ووافق العربية ووافق أحد المصاحف العثمانية، سواء أكان عن الأئمة السبعة أم العشرة، واشتهر عند القراء فلم يُعدَّوه من الغلط ولا من الشذوذ، إلا أنه لم يبلغ درجة التواتر^(٤).

مثاله : ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض ، وقد مثَّل لها ابن الجزري - رحمه الله - حيث قال : (كما في نحو قراءة ابن ذكوان :

﴿ & ' ﴾^(٥) بتخفيف النون^(٦)، وقراءة هشام : ﴿ C ﴾^(٧) بياء بعد الهمزة^(٨)، وكقراءة

(١) سورة الفاتحة ، الآية : ٤ ، وانظر توضيح القراءة في: البدور الزاهرة للنشار، ١١٦/١ .

(٢) سورة البقرة، الآية : ٩، وانظر توضيح القراءة في: البدور الزاهرة للنشار، ١٢٦/١-١٢٧ .

(٣) انظر : الإتيان ٢٦١/١، ومناهل العرفان ٢٩٧/١ .

(٤) انظر : الإتيان ٢٦١/١، مناهل العرفان ٢٩٧/١ .

(٥) سورة يونس - عليه السلام - ، الآية : ٨٩ .

(٦) انظر : النشر ٢٨٦/٢، الإتحاف ١١٩/٢ .

(٧) سورة إبراهيم - عليه السلام - ، الآية : ٣٧ .

(٨) انظر : (النشر) ٢٩٩/٢، (الإتحاف) ١٧٠/٢ .

قنبل: ﴿ L K ﴾ (١)

بواو بعد الهمزة (٢)، وغيرها من التسهيلات و الإمالات التي لا توجد في غيرها من الكتب إلا في كتاب أو اثنين، وهذا لا يثبت به تواتر . قلتُ [أي ابن الجزري] : "هذا وشبهه و إن لم يبلغ مبلغ التواتر، صحيحٌ مقطوعٌ به، مُعتقدٌ أنه من القرآن، وأنه من الأحرف السبعة التي نزل بها" (٣).

وعلى هذا فالقراءات المشهورة تلحق بالتواترة، لكونها صحيحة الإسناد، وموافقة لقواعد اللغة العربية، ورسم المصاحف، وتلقتها الأمة بالقبول، واستفاضت واشتهرت، وحصل بها العلم اليقيني.

ويتضح مما مضى أن النوعين السابقين وهما القراءات المتواترة والمشهورة : قرآنٌ باتفاق، يُقرأ بها في الصلاة ويُتعبد بها، ويتمثل فيها الإعجاز والتحدي ويكفر جاحدها (٤).

٣ - الآحاد:

وهو ما صح سنده، وخالف الرسم أو العربية، أو لم تشتهر الاشتهار المذكور (٥).

(١) سورة الفتح ، الآية : ٢٩ .

(٢) انظر : النشر ٣٣٨/٢ ، الإتحاف ٤٨٤/٢ .

(٣) منجد المقرئين: ٨٩ - ٩٠ .

(٤) علم القراءات نشأته ، أطواره: ٣٩ .

(٥) الإتحاف ٢٦١/١ ، مناهل العرفان ٢٩٧/١ .

من ذلك ما جاء عن أبي بكره- رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قرأ : ﴿مُتَكِينًا عَلَى رَفَارِفِ خُضْرٍ وَعَبَاقِرِيٍّ حِسَانٍ﴾ (١) ، ومنه قراءة ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ (٢) . بفتح الفاء ، أي: من أعظمكم قدراً، من النفاسة (٣) .

فهذا لا يقرأ به ولا يجب اعتقاده ؛ لكونه آحاداً، ومخالفاً لما قد أُجمع عليه، فلا يُقطع على صحته، وما لم يُقطع على صحته لا تجوز القراءة به، ولا يُكفر من جحده (٤) .

٤ - الشاذ :

وهو ما لم يصح سنده، كقراءة ابن السَّمِيْفِع، وأبي السمال وغيرهما في :

(١) سورة الرحمن ، الآية : ٧٦ . والحديث رواه الحاكم في (المستدرک) كتاب التفسير، ٢/٢٥٠ وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه) ، وقال عنه الذهبي في (التلخيص) بذيْل المستدرک: (منقطع ، وعاصم لم يدرك أبابكرة) . ورواه الطبري في (تفسيره) ٢٧/١٥٦ ، وقال: (وذکر عن النبي -صلى الله عليه وسلم- خبرٌ غير محفوظ، ولا صحيح الإسناد : على رفارف خضري وعباقري حسان) . وانظر: (مجمع الزوائد) ٧/١٥٦ ، و(تهذيب الكمال) ٤٢٥/١٤ .

وهذه القراءة هي قراءة ابن محيصن أحد الأئمة الأربعة بعد العشرة . انظر : (الإتحاف) ٢/٥١٣ . وقد أجمع العلماء على أن قراءة هؤلاء الأئمة شاذة، لفقدانها شرط التواتر، وعدم وصولها لدرجة الشهرة والاستفاضة ولاضطراب النقلة في ضبط بعض ألفاظها . (صفحات في علوم القراءات) ٧٣/ .

(٢) سورة التوبة، الآية : ١٢٨ . والحديث رواه الحاكم في (المستدرک) كتاب التفسير، ٢/٢٦٢ . وفي سنده مسلم بن خالد الزنجي، قال عنه ابن المديني : (ليس بشيء، وقال البخاري : يُكتب حديثه ولا يحتج به، يعرف وينكر) . (تهذيب التهذيب) ١٠/١١٦ .

(٣) وهي قراءة ابن محيصن، انظر : (الإتحاف) ٢/١٠١ .

(٤) انظر : (الإبانة) ٥٢/ ، و(النشر) ١٤/ ، (الاتقان) ١/٢٦٢ ، (مناهل العرفان) ١/٤٢٣ .

﴿ X W V U T S ﴾^(١) بالحاء المهملة في ﴿ T ﴾ (نَحَّيْكَ)،

وبفتح سكون اللام في ﴿ X ﴾ (خَلَّفَكَ)^(٢).

٥ - الموضوع :

وهو ما نُسب إلى قائله من غير أصل^(٣). وقد سَمَّاه ابن الجزري - رحمه الله - مردوداً حيث قال : (وبقي قسم مردود أيضاً، وهو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل ألبتة، فهذا رَدُّه أحق، ومنعه أشد ومرتكبه مرتكبٌ لعظيم من الكبائر)^(٤).

ومنها القراءات التي جمعها محمد بن جعفر الخزاعي، كقراءة ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ

﴿﴾^(٥) برفع لفظ الجلالة، ونصب لفظ "العلماء"^(٦).

٦ - الشبيه بالمدرج:

وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير، كقراءة سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه -

(١) سورة يونس، الآية: ٩٢.

(٢) انظر : (النشر) ١/١٦، و(مناهل العرفان) ١/٤٢٣.

(٣) انظر : (الإتقان) ١/٢٦٢، و(مناهل العرفان) ١/٤٢٣.

(٤) (النشر) ١/١٧.

(٥) سورة فاطر، الآية: ٢٨.

(٦) انظر : (النشر) ١/١٦، و(مناهل العرفان) ١/٤١٨.

: (وَلَهُ أُخٌ أَوْ أُخْتٌ مِّنْ أُمَّ)^(١) بزيادة لفظ (مِنْ أُمَّ) . وكقراءة ابن الزبير - رضي الله عنهما - (وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَسْتَعِينُونَ بِاللَّهِ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ)^(٢) . بزيادة لفظ : (وَيَسْتَعِينُونَ بِاللَّهِ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ) .

وإنما كان شبيهاً ولم يكن مدرجاً؛ لأنه وقع خلاف فيه^(٣) . قال عمر - رضي الله عنه - :

(فما أدري أكانت قراءته - يعني الزبير - أم فسَّر؟)^(٤) .

قال ابن الجزري : (ربما يُدخلون التفسير في القراءة إيضاحاً وبياناً؛ لأنهم محققون لما تلقوه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قرآناً، فهم آمنون من الالتباس)^(٥)

وبهذا انتهت أقسام القراءات من حيث السند التي ذكرها أكثر العلماء رحمهم الله تعالى .

ب - أقسام القراءات من حيث القبول والرد :

تنقسم القراءات عامة ، من حيث القبول والرد إلى قسمين : قراءة مقبولة ، وقراءة مردودة .

(١) سورة النساء ، الآية : ١٢ . والحديث رواه سعيد بن منصور في (سننه) ، كتاب التفسير، ح رقم: [٥٩٢] ٣ / ١١٨٧ ، والدارمي في (سننه) ، باب الكلاله ، ح رقم [٢٩٧٥] ٢ / ٤٦٢ ، والبيهقي في (سننه) ، كتاب الفرائض ، باب حجب الأخوة والأخوات من قبل الأم ، ح رقم [١٢٠٤٢] ٦ / ٢٢٣ . قال ابن حجر في (فتح الباري) ٤ / ١٢ : "أخرجه البيهقي بسند صحيح" .

(٢) سورة آل عمران ، الآية : ١٠٤ . والحديث رواه سعيد بن منصور في (سننه) ، كتاب التفسير، ح رقم

: [٥٢١] ٣ / ١٠٨٤ ، وابن جرير في (تفسيره) ٤ / ٣٨ ، وذكره السيوطي في (الدر المنثور) ٢ / ٢٢٨ .

(٣) انظر : (مناهل العرفان) ١ / ٤٢٤ .

(٤) رواه سعيد بن منصور في (سننه) ، كتاب التفسير، ح رقم : [٥٢١] ٣ / ١٠٨٤ .

(٥) (النشر) ١ / ٣٢ .

وقد وضع العلماء ضوابط دقيقة، للفصل بين القراءة المقبولة والمردودة، بحيث يمكن الحكم بصحة القراءة وقرآنتها، من عدمها .

ولا بد قبل الشروع في الأقسام من بيان أركان القراءة الصحيحة المقبولة وهي :

١ - أن تكون القراءة متواترة.

٢ - أن توافق وجهاً من أوجه اللغة العربية.

٣ - أن تكون موافقة لأحد المصاحف العثمانية ، ولو احتمالاً.

وقد بسط جمهور العلماء -رحمهم الله - الحديث عن أركان القراءة المقبولة، ومفهومها، واختلافاتهم في اشتراط بعضها، فمن أراد الاستزادة فعليه أن يرجع إلى مظان وجودها في كتب هذا الفن^(١).

أما بالنسبة لأقسام القراءة من حيث القبول والرد والحكم عليها، فقد لَخَّصَهَا الشيخ عبد الفتاح القاضي -رحمه الله - تلخيصاً حسناً، حيث قال :

(١) انظرها في : (الإبانة): ٥١، و(منجد المقرئين): ٧٩، و(مناهل العرفان) ٤١١/١، و(القراءات أحكامها ومصدرها): ٧٧، و(صفحات في علوم القراءات): ٤٩.

وقد اختلف العلماء في ضابط التواتر فمنهم من اشترطه كالداني والسخاوي، ومنهم من اكتفى بصحة السند والشهرة والاستفاضة، كابن الجزري وأبي شامة. وفصل الخطاب في الجمع والتوفيق بين هذين المذهبين هو ما يلي: إن مَنْ اشترط صحة السند دون التواتر نظر للأصل قبل أن تشتهر ويتلقاها الناس بالقبول، ومَنْ اشترط التواتر نظر إليها بعد أن اشتهرت واستفاضت بين الناس وتلقتها الأمة بالقبول، وعليه فإن جميع القراءات العشر متواترة، والخلاف بين اشتراط صحة السند والتواتر خلافٌ يكاد يكون لفظياً. والله أعلم . هذا ما أملاه علينا فضيلة الشيخ الدكتور شعبان محمد إسماعيل -حفظه الله- في إحدى محاضرات السنتين المنهجيتين، بمادة (القراءات العشر الكبرى) سنة (١٤٢٦ هـ)، وأخبرنا أن هذا ما تلقاه على مشايخه.

(والحاصل أن القراءة إن خالفت العربية أو الرسم فهي مردودة إجماعاً، ولو كانت منقولة عن ثقة، مع أن ذلك بعيدٌ بل لا يكاد يوجد. وإن وافقت العربية والرسم، ونُقلت بطريق التواتر فهي مقبولة إجماعاً. وإن وافقت العربية والرسم، ونُقلت عن الثقات بطريق الآحاد فقد اختلف فيها، فذهب الجمهور إلى ردّها وعدم جواز القراءة بها في الصلاة وغيرها، سواءً اشتهرت واستفاضت أم لا .

وذهب مكّي بن أبي طالب وابن الجزري إلى قبولها وصحة القراءة بها، بشرط اشتهارها واستفاضتها، أما إذا لم تبلغ حدَّ الاشتهار والاستفاضة فالظاهر المنع من القراءة إجماعاً. ومن هنا يُعلم أن الشاذ عند الجمهور ما لم يثبت بطريق التواتر، وعند مكّي ومن وافقه، ما خالف الرسم أو العربية ولو كان منقولاً عن الثقات، أو ما وافق الرسم والعربية ونقله غير ثقة، أو نقله ثقة ولكن لم يُتَلَقَّ بالقبول ولا يبلغ درجة الاستفاضة والشهرة (١)

ونلاحظ مما سبق أن الشيخ القاضي - رحمه الله - قصد بالقراءة المقبولة، القراءة التي يُحَكَّمُ بقرآنتها ويُكفَّرُ جاحدها، خلافاً لِبَعْضِ مَنْ أَلْحَقَ بالمقبولة ما لا يُقرأ به كالذي صحَّ إسناده في

(١) انظر : (القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب): ١٠.

الآحاد ووافق العربية وخالف الرسم ، كمكي بن أبي طالب وغيره^(١). وقصد بالمردودة تلك التي لا يحكم بقرآنيتهما ..

ومن خلال ما سبق يمكن أن نقسم القراءة إلى ما يلي :

أولاً- القراءة المقبولة ، ويندرج تحتها :

أ- عند الجمهور:

١ - المتواترة .

٢ - المشهورة الملحقة بالمتواترة .

ب- عند مكّي ومن وافقه :

يُزاد لهم غير ما سبق، ما نُقل عن الثقات بطريق الآحاد ووافق العربية والرسم.

ثانياً- القراءة المرذودة ، ويندرج تحتها:

أ- عند الجمهور:

(١) انظر : (الإبانة) ٥١-٥٢ ، و (النشر) ١/١٤ .

وقد ذكر الدكتور نبيل آل إسماعيل -بارك الله فيه- في كتاب (علم القراءات، نشأته أطواره) : ٣٨-٣٩ ، أن من أنواع القراءة المقبولة : القراءات الأحادية، التي صح سندها ووافقت العربية وخالفت الرسم، كقراءة الأئمة الأربعة : الحسن وابن محيصن واليزيدي والأعمش-رحمهم الله - . وفي إلحاقه لها نظر، إذ أنه عند تعريفه لضوابط القراءة المقبولة ذكر اشتراط موافقة الرسم ولو احتمالاً، فكيف تُلحق القراءات الأحادية المخالفة للرسم بالقراءات المقبولة، وهي مخالفة للرسم؟! وإن كان قد أشار-حفظه الله- إلى أنه لا يُقرأ بها في الصلاة ولا يُتعبد بها، ولعله تابع في ذلك مذهب مكّي بن أبي طالب -رحمه الله- لكنّ ذكره بعد ذلك لتعريف القراءة المرذودة بأنها ما اختلف فيها أحد ضوابط القراءة المقبولة يُدخل فيها الأحادية المخالفة للرسم حتماً، والله أعلم .

١- القراءة الشاذة التي لم تثبت بطريق التواتر، وهي ما زاد عن العشرة.

٢- القراءة الموضوعية .

٣- القراءة المدرجة .

ب- عند مكّي ومن وافقه :

١- ما خالف الرسم أو العربية ولو كان منقولاً عن الثقات.

٢- ما وافق الرسم والعربية ونقله غير ثقة.

٣- ما وافق الرسم والعربية ونقله الثقة، ولكن لم يشتهر.

ولعلّ بهذا التقسيم أمكن الجمع والتوفيق بين أشهر الآراء في هذه المسألة، وبيان رأي الراجح

وهو رأي الجمهور. والله - تعالى - أعلم .

المبحث الثالث : التعريف بالقراء السبعة وأهم روااتهم

في المذهب الشامي والعراقي.

لمّا كان مقصد الكتاب هو بيان أوجه خلافاً للقراء السبعة في المذهب الشامي من كتاب التيسير، والمذهب العراقي من كتاب الإرشاد، كان لابد من التعريف بالقراء السبعة ، وأهم رواهم في لمحة موجزة فيما يلي:

١- الإمام نافع المدني - رحمه الله - (١)

١- اسمه ونسبه وكنيته وبلده :

نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، وهو مولى جَعَوْنَةَ بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب المدني (٢)، وأصله من أصبهان (٣).

اختلف في كنيته فقيل: أبو نعيم، وقيل: أبو الحسن، وقيل: أبو عبد الرحمن، وقيل أبو رويم وهي أشهرها (٤).

(١) انظر في ترجمته : (الجرح والتعديل) ٤٥٦/٨، و(الثقات) ٥٣٢/٧، و(مشاهير علماء الأمصار) ١٤١/١، و(تاريخ أصبهان) ٣٠١/٢، و(المنتظم) ٣١٧/٨، و(وفيات الأعيان) ٣٦٨/٥، و(تهذيب الكمال) ٢٨١/٢٩، و(سير أعلام النبلاء) ٣٣٦/٧، و(معرفة القراء الكبار) ١٠٧/١، و(العبر) ٧/١، و(لسان الميزان) ٤٠٨/٧، و(غاية النهاية) ٣٣٠/٢، و(شذرات الذهب) ٢٧٠/١، و(معجم حفاظ القرآن) ٥٧٧/١.

(٢) انظر: (غاية النهاية) ٣٣٠/٢.

(٣) انظر: (تاريخ أصبهان) ٣٠٨/٢، و(معرفة القراء الكبار) ١٠٧/١، و(غاية النهاية) ٣٣٠/٢.

(٤) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١٠٧/١، و(غاية النهاية) ٣٣٠/٢.

٢ - أبرز شيوخه :

أخذ القراءة عن جماعة من التابعين، حتى قال عن نفسه : (قرأتُ على سبعين من التابعين) (١)، ومن أشهرهم : عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، و أبو جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نصاح المدني المقرئ، ومسلم بن جندب الهذلي المدني، ويزيد بن رومان، وغيرهم كثير (٢).

٣ - أشهر تلاميذه :

أقرأ نافع - رحمه الله - الناس دهرًا طويلًا، وقرأ عليه خلقٌ كثيرٌ، من أشهرهم : إسماعيل بن جعفر الأنصاري المدني، وعيسى بن وردان، وسليمان بن جمار، ومالك بن أنس الأصبحي، إسحاق بن محمد المسيبي، وأبو عمرو بن العلاء البصري، وغيرهم كثير (٣).

٤ - ثناء العلماء عليه ، ووفاته :

قال مالك (نافع إمام الناس في القراءة) (٤).

قال ابن مجاهد : (كان الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم نافع... وكان عالماً بوجوه القراءات مُتَّبِعاً لآثار الأئمة الماضين)

(١) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/١٠٧.

(٢) انظر: المصدر السابق.

(٣) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/١٠٨.

(٤) انظر: المصدر السابق.

قال قالون: (كان نافع من أطهر الناس خلقاً، ومن أحسن الناس قراءة، وكان زاهداً جواداً، صلى في مسجد النبي - صلى الله عليه وسلم - ستين سنة)^(١).

توفي سنة (١٦٩ هـ) رَحِمَهُ اللهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً^(٢).

٥ - أشهر رواته :

أولاً : أشهر راوة نافع - رحمه الله - في المذهب الشامي :

* أ - قالون - رحمه الله - (٣)

١ - اسمه ونسبه وكنيته وبلده :

عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله الزرقي

ويقال : المري، مولى بني زهرة، أبو موسى، الملقب قالون، قارئ المدينة ونحوها، يقال: إنه ربيب نافع، وقد اختص به كثيراً، ولم يزل يقرأ على نافع - رحمه الله - حتى حذق ومهر، وهو الذي سمّاه قالون؛ لجودة قراءته فإن قالون بلغة الرومية جيد.^(٤)

(١) انظر: (غاية النهاية) ٣٣١/٢، ٣٣٣.

(٢) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١١١/١.

(٣) انظر في ترجمته : (الجرح والتعديل) ٢٩٠/٦، و(الثقات) ٤٩٣/٨، و(معجم الأدباء) ٥٢٢/٤، و(معرفة القراء الكبار) ١٥٥/١، و(ميزان الاعتدال) ٣٩٤/٥، و(غاية النهاية) ٦١٥/١، و(لسان الميزان) ٤٠٧/٤، و(شذرات الذهب) ٤٨/٢، و(التحفة اللطيفة) ٣٨٠/٢.

(٤) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١٥٥/١ و(غاية النهاية) ٦١٥/١.

وقالون أصله من الروم، كان جد جده عبد الله من سبي الروم من أيام عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فقدم به من أسره إلى عمر إلى المدينة، وباعه فاشتراه بعض الأنصار فهو مولى محمد بن محمد بن فيروز، ولد سنة (٢٠ هـ) (١).

٢ - أبرز شيوخه :

أخذ عن نافع قراءته وقراءة أبي جعفر عرضاً عليه، وعرض أيضاً على عيسى بن وردان - أحد راويي أبي جعفر -، وروى الحديث عن محمد بن جعفر بن أبي كثير وعبدالرحمن بن أبي الزناد ، وغيرهم (٢).

٣ - أشهر تلاميذه :

قرأ عليه بشرٌ كثير منهم: ولداه أحمد وإبراهيم، وأحمد بن يزيد الحلواني، ومحمد بن هارون أبو نشيط ، وأحمد بن صالح المصري، وغيرهم (٣).

٤ - ثناء العلماء عليه ووفاته :

قال النقّاش : (قيل لقالون: كم قرأت على نافع؟ قال: مالا أحصيه كثرة، إلا أبي جالسته بعد الفراغ عشرين سنة).

قال ابن أبي حاتم: سمعت علي بن الحسين يقول : (كان عيسى بن مينا قالون أصمّ شديد

(١) انظر: (غاية النهاية) ٦١٥/١.

(٢) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١٥٥/١، و (غاية النهاية) ٦١٥/١، و (لسان الميزان) ٤٠٧/٤.

(٣) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١٥٦/١، و (لسان الميزان) ٤٠٧/٤.

الصمم، وكان يُقرأ عليه القرآن، وكان ينظر إلى شفطي القارئ، ويرد عليه اللحن والخطأ (١).

قال الذهبي: (تبتَّل لإقراء القرآن والعربية، وطال عمره، وبعد صيته) (٢).

توفي سنة (٢٢٠هـ) وله نيف وثمانون سنة رحمه الله. (٣)

* ب - ورش - رحمه الله - (٤)

١ - اسمه ونسبه وكنيته وبلده:

عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان، وقيل: عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق القبطي المصري، مولى آل الزبير بن العوام.

يكنى: أبا سعيد، وقيل: أبا عمرو، وقيل: أبا القاسم.

لقَّبه شيخه نافع بورش؛ لشدة بياضه، والورش شيء يصنع من اللبن، ويقال: لقبه بالورشان، وهو طائر معروف فكان يقول: (إقرأ يا ورشان، وهات يا ورشان) ثم خفف وقيل: ورش، وكان لا يكرهه بل يعجبه ويقول: أستاذي نافع سماني به.

(١) انظر: (غاية النهاية): ٦١٥/١، ٦١٦.

(٢) انظر: (معرفة القراء الكبار): ١٥٦/١.

(٣) انظر: (غاية النهاية): ٦١٦/١.

(٤) انظر في ترجمته: (المرح والتعديل) ١٥٣/٦، و(الثقات) ٤٥٢/٨، و(معجم الأدباء) ٤٨١/٣، و(الوافي

بالوفيات) ٢١/٢٠، و(معرفة القراء الكبار): ١٥٢/١، و(غاية النهاية) ٥٠٢/١، و(التحفة اللطيفة) ٢٤٣/٢،

و(شذرات الذهب) ٣٤٩/١، و(معجم حفاظ القرآن) ٦٠٦/١.

ولد سنة (١١٠هـ) بمصر^(١) ، وأصله من القيروان^(٢).

٢ - أبرز شيوخه :

لم يشتهر ورش بكثرة الشيوخ . رحل إلى نافع فعرض عليه القرآن عدة ختمات^(٣).

٣ - أشهر تلاميذه:

قرأ عليه أحمد بن صالح الحافظ، وداود بن أبي طيبة، وأبو يعقوب الأزرق، وعبدالصمد بن عبدالرحمن بن القاسم، ويونس بن عبد الأعلى، وغيرهم^(٤).

٤ - ثناء العلماء عليه ووفاته :

قال الذهبي: (كان ثقة حجة في القراءة، واشتغل بالقراءة والعربية ومهر فيهما)^(٥).

قال ابن الجزري: (شيخ القراء المحققين، وإمام أهل الأداء المرتلين، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه). توفي بمصر سنة (١٩٧هـ)^(٦) رحمه الله رحمة واسعة.

(١) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١٥٢/١ - ١٥٣ - و (غاية النهاية) ٥٠٢/١.

(٢) انظر: (التحفة اللطيفة) ٢٤٣/٢.

(٣) انظر: (غاية النهاية) ٥٠٢/١.

(٤) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١٥٣/١.

(٥) انظر: المرجع السابق.

(٦) انظر: (غاية النهاية) ٥٠٢/١.

ثانياً : أشهر راوة نافع - رحمه الله - في المذهب العراقي :

أ- إسماعيل بن جعفر - رحمه الله - (١)

- رحمه الله -

"وهو في مقابلة ورش"

١ - اسمه وكنيته ومولده وبلده :

هو إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري القارئ، مولى بني زريق من أهل المدينة، أبو إسحاق ويقال : أبو إبراهيم، أخو محمد ويعقوب.

قال مصعب بن عبد الله الزبيري : هم من رقيق عبد الله بن الزبير، فافتسمهم الناس وانتموا إلى بني زريق من الأنصار، ولم يكونوا عبيداً، ولكنهم خافوا حين أخذوا، وأبي المغيرة أن يكتبهم في دعوة آل الزبير، فقال : أنتم من الأنصار (٢).

ولد إسماعيل بن جعفر سنة (١٣٠هـ) (٣).

(١) انظر في ترجمته : (طبقات ابن سعد) ٣٢٧/٧، و(الجرح والتعديل) ١٦٢/٢، و(مشاهير الأمصار) ١٤١/١، و(الثقات) ٤٤/٦، و(تاريخ بغداد) ٢١٨/٦، و(المنتظم) ٤٨/٩، و(معرفة القراء الكبار) ١٤٤/١، و(غاية النهاية) ١٦٣/١، و(تهذيب الكمال) ٥٦/٣، و(طبقات الحفاظ) ١١٢/١، و(شذرات الذهب) ٢٩٣/١، و(معجم حفاظ القرآن) ٦٢/١.

(٢) انظر : (تاريخ بغداد) ٢١٩/٦ - ٢٢٠، و(تهذيب الكمال) ١٥٣/٣، و(معرفة القراء الكبار) ١٤٤/١.

(٣) انظر : (معرفة القراء الكبار) ١٤٤/١، و(تهذيب الكمال) ١٥٣/٣.

٢- أبرز شيوخه :

أخذ القراءة عرضاً عن شيبه بن نصاح، ثم عرض على نافع، وسليمان بن مسلم بن جمار، وعيسى بن وردان، وسمع من أبي طوالة، وعبد الله بن دينار، والعلاء ابن عبد الرحمن وغيرهم^(١).

٣- أشهر تلاميذه :

أخذ عنه القراءة علي بن حمزة الكسائي، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وسليمان بن داود الهاشمي، وأبو عمر الدوري، وروى عنه قتيبة وعلي بن حجر، ومحمد بن سلام البيكندي، وآخرون^(٢).

٤- ثناء العلماء عليه، ووفاته :

قال ابن معين : (إسماعيل بن جعفر ثقة، مأمون، قليل الخطأ)^(٣).

قال ابن سعد : (كان ثقة وهو صاحب الخمسمائة الحديث التي سمعها منه الناس، وكان من أهل المدينة، فقدم بغداد فلم يزل بها حتى مات)^(٤).

وثقه ابن المديني، وأحمد بن حنبل، و ذكره ابن حبان في الثقات^(٥).

(١) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/١٤٤.

(٢) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/١٤٥.

(٣) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/١٤٥.

(٤) انظر: (طبقات ابن سعد) ٧/٣٢٧.

(٥) انظر: (تهذيب التهذيب) ١/٢٥١.

قال أبو الخير السخاوي : (كان إسماعيل بن جعفر من كبار علماء المدينة في القرآن والحديث وتصدر للإقراء والتحديث)^(١).

توفي ببغداد سنة (١٨٠هـ)، وقيل سنة : (١٧٧هـ—)، وقال الأهوازي: سنة (٢٠٠هـ)^(٢).

* ب - قالون - رحمه الله - (٣)

لا خلف عن قالون عن نافع بين المذهب الشامي والعراقي .

٣ - الإمام ابن كثير المكي^(٤) - رحمه الله -

١ - اسمه ونسبه وكنيته وبلده :

عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز، الإمام المكي الداري، إمام أهل مكة في القراءة، وهو مولى عمرو بن علقمة الكناني.

(١) انظر: (التحفة اللطيفة) ١ / ١٧٨.

(٢) انظر: (غاية النهاية) ١ / ١٦٣.

(٣) تقدمت ترجمته ص: ٣٠ .

(٤) انظر في ترجمته : (طبقات ابن سعد) ٥ / ٤٨٤، و(الجرح والتعديل) ٥ / ١٤٤، و(الثقات) ٧ / ٥٣، و(المنتظم

(٢٠٣ / ٧)، و(وفيات الأعيان) ٣ / ٤١، و(تهذيب الكمال) ١٥ / ٤٨٦، و(تقريب التهذيب) ١ / ٣١٨، و(لسان

الميزان) ٧ / ١٦٧، و(تاريخ الإسلام) ٧ / ٤٠٣، و(معرفة القراء الكبار) ١ / ٨٦، و(المعين في طبقات

المحدثين) ١ / ٤٧، و(غاية النهاية) ١ / ٤٤٣، و(شذرات الذهب) ١ / ١٥٧، و(معجم حفاظ القرآن) ١ / ٣٦٥.

اختلف في كنيته والصحيح أبو معبد، ولد بمكة سنة خمس وأربعين .

وقيل له : الداري؛ لأنه كان عطاراً والعطار تسميه العرب دارياً نسبة إلى (دارين) موضع بالبحرين يُجلب إليه الطيب من الهند، وقيل: لأنه كان من بني الدار بن هاني بن حبيب بن ثماره من لحم رهط تميم الداري، وقيل: الداري الذي لا يبرح داره ولا يطلب معاشاً، والصحيح الأول كما قاله ابن الجزري ؛ لأنه كان من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى في السفن إلى صنعاء فطردوا عنها إلى الحبشة (١).

٢ - أبرز شيوخه :

لقي من الصحابة : عبد الله بن الزبير، وأبا أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك ، وروى عنهم - رضوان الله عنهم - ومن أشهر من أخذ القراءة عنهم : عبد الله بن السائب المخزومي، ومجاهد بن جبر المكي، ودرباس مولى عبد الله بن عباس. (٢)

٣ - أشهر تلاميذه :

تصدّر للإقراء وصار إمام أهل مكة في ضبط القرآن، قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وشبل بن عباد، ومعروف بن مشكان، وطائفة، وحدث عنه أيوب السخيتاني، وابن جريج، وحماد بن سلمة، وقره بن خالد، وخلق سواهم (٣).

(١) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/٨٧، ٨٦ و (غاية النهاية) ١/٤٤٣ .

(٢) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/٨٦-٨٧ و (غاية النهاية) ١/٤٤٣ .

(٣) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/٨٧ و (غاية النهاية) ١/٤٤٤ .

٤ - ثناء العلماء عليه ، ووفاته :

قال ابن مجاهد: (ولم يزل عبد الله هو الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكة حتى مات)^(١).

قال الذهبي : (كان فصيحاً مفوّهاً واعظاً كبير الشأن)^(٢).

توفي سنة (١٢٠ هـ)^(٣) رحمه الله تعالى.

٥ - أشهر رواته :

أشهر رواة ابن كثير - رحمه الله - في المذهبين باتفاق :

*أ - البزبي - رحمه الله -^(٤)

١ - اسمه ونسبه وكنيته وبلده :

هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة ، أبو الحسن ، قارىء مكة ومؤذن المسجد الحرام ومولى بني مخزوم. ولد سنة (١٧٠ هـ).

قال الأهوازي : أبو بزة الذي ينسب إليه البزبي اسمه بشار، فارسي من أهل همذان، أسلم

(١) انظر: (غاية النهاية) ٤٤٥/١.

(٢) انظر: (سير أعلام النبلاء) ٣١٩/٥.

(٣) انظر: (غاية النهاية) ٤٤٥/١.

(٤) انظر: في ترجمته : (الجرح والتعديل) ٧١/٢، و(العبر) ٤٥٥/١، و(معرفة القراء الكبار) ١٧٣/١، و(غاية

النهاية) ١١٩/١، و(لسان الميزان) ٢٨٣/١، و(معجم حفاظ القرآن) ٢٤/١.

على يد السائب بن أبي السائب المخرومي. (١).

٢ - أبرز شيوخه:

قرأ على أبيه ، وعلى عكرمة بن سليمان ، وعبد الله بن زياد ، ووهب بن واضح وغيرهم.

٣ - أشهر تلاميذه:

قرأ عليه أبو ربيعة محمد بن إسحاق الربيعي ، وإسحاق الخزاعي ، والحسن بن الحباب وأحمد بن فرح ، وروى عنه القراءة قبل ، وحدث عنه كثيرون (٢).

٤ - ثناء العلماء عليه ، ووفاته:

قال الذهبي : (أذن في المسجد الحرام أربعين سنة) (٣)

قال ابن الجزري : (أستاذ محقق ضابط متقن) (٤) وقال : (كان إماماً في القراءات محققاً

ضابطاً، متقناً لها، ثقةً فيها، انتهت إليه رئاسة الإقراء بمكة) (٥). توفي بمكة سنة (٢٥٠هـ) (٦).

(١) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/١٧٣، و(غاية النهاية) ١/١١٩.

(٢) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/١٧٤، و(غاية النهاية) ١/١١٩.

(٣) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/١٧٥.

(٤) انظر: (غاية النهاية) ١/١١٩.

(٥) انظر: (النشر) ١/١٢١.

(٦) انظر: (غاية النهاية) ١/١١٩.

***ب - قنبل - رحمه الله - (١)**

١ - اسمه ونسبه وكنيته وبلده :

هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المخزومي مولا هم مكّي ،
الملقب بقنبل .

وقد اختلف في سبب ذلك فقيل : هم أهل بيت بمكة يعرفون بالقنابلة ، وقيل : لاستعماله
دواء يقال له قنبل ؛ لذاء كان به ، فلما أكثر من استعماله عرف به ثم خفف وقيل : قنبل . يكنى
: أبا عمر . ولد سنة (١٩٥هـ) (٢).

٢ - أبرز شيوخه:

قرأ على أبي الحسن القواس، وأحمد بن محمد بن عون النبال، وهو الذي خلفه في القيام بها
بمكة (٣).

٣ - أشهر تلاميذه:

قرأ عليه خلقٌ كثيرٌ منهم : أبو ربيعة محمد بن إسحاق وهو أجل أصحابه، ومحمد

(١) انظر في ترجمته : (معجم الأدباء) ١١/٥ ، و(توضيح المشتبه) ٢٦٨/٢ ، و(معرفة القراء الكبار) ٢٣٠/١ ،
و(الوافي بالوفيات) ١٨٨/٣ ، و(غاية النهاية) ١٦٥/٢ ، و(معجم حفاظ القرآن) ٥٠٢/١ .
(٢) انظر : (معجم الأدباء) ١١/٥ ، و(معرفة القراء الكبار) ٢٣٠/١ ، و(غاية النهاية) ١٦٥/٢ .
(٣) انظر : (معرفة القراء الكبار) ٢٣٠/١ ، و(غاية النهاية) ١٦٥/٢ .

بن عبد العزيز بن عبد الله بن الصباح، و أبو بكر بن مجاهد، وأبو الحسن بن شنبوذ ، وغيرهم^(١).

٤ - ثناء العلماء عليه، ووفاته:

قال الذهبي : (انتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز)^(٢)

قال ابن الجزري : (شيخ القراء بالحجاز) وقال : (وكان على الشرطة بمكة؛ لأنه كان لا يليها إلا رجل من أهل الفضل والخير والصلاح؛ ليكون لما يأتيه من الحدود والأحكام على صواب فَوَلَّوْهَا لِقَبْلِ؛ لعلمه وفضله عندهم). توفي سنة (٢٩١هـ) ^(٣).

٣ - الإمام أبو عمرو البصري^(٤)

- رحمه الله -

١ - اسمه ونسبه وكنيته وبلده:

هو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان المازني التميمي البصري .

(١) انظر: : (معرفة القراء الكبار) ٢٣٠/١، (غاية النهاية) ١٦٥/٢-١٦٦.

(٢) انظر: : (معرفة القراء الكبار) ٢٣٠/١.

(٣) انظر: : (معرفة القراء الكبار) ٢٣٠/١، و(غاية النهاية) ١٦٦/٢.

(٤) انظر في ترجمته : (الجرح والتعديل) ٦١٦/٣، و(الثقات) ٣٤٥/٦، و(مشاهير علماء الأمصار) ١٥٣/١،

و(معجم الأدباء) ٣٤٥/٣، و(وفيات الأعيان) ٤٦٦/٣، و(سير أعلام النبلاء) ٤٠٧/٦، و(معرفة القراء

الكبار) ١٠٠/١، و(غاية النهاية) ٢٨٨/١ و(تهذيب التهذيب) ١٩٧/١٢، و(لسان الميزان) ٤٧٦/٧، و(بغية

الوعاة) ٢٣١/٢، و(معجم حفاظ القرآن) ٤٦١/١.

اختلف في اسمه على واحد وعشرين قولاً، بعضها تصحيفٌ من بعض، وأكثر الناس من الحفاظ وغيرهم على أنه زبان . ولد بمكة سنة (٨٦هـ)، وقيل: سنة (٧٠هـ) ونشأ بالبصرة (١).

٢ - أبرز شيوخه :

قال ابن الجزري : (ليس في القراء السبعة أكثر شيوخاً منه).

قرأ على الحسن البصري، وحميد بن قيس الأعرج، وسعيد بن جبير، وشيبة ابن نصاح، وعاصم بن أبي النجود، وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وعبد الله بن كثير المكي، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهم (٢).

٣ - أشهر تلاميذه :

قرأ عليه خلقٌ كثيرٌ، منهم : عبد الوارث التنوري، وعبدالله بن المبارك، وإسحاق بن يوسف بن يعقوب المعروف بالأزرق، وعبد الوهاب بن عطاء الخفاف، وآخرون (٣).

٤ - ثناء العلماء عليه، ووفاته :

قال أبو عبيدة : (أبو عمرو أعلم الناس بالقراءات والعربية والشعر وأيام العرب، وكانت دفاتره ملء بيت إلى السقف، ثم تنسك فأحرقها، وكان من أشرف العرب ووجهها) (٤).

(١) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/١٠٠-١٠١، و(غاية النهاية) ١/٢٨٨-٢٨٩.

(٢) انظر: (غاية النهاية) ١/٢٨٩.

(٣) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/١٠١، و(غاية النهاية) ١/٢٨٩.

(٤) انظر: (الوافي بالوفيات) ١٤/١١٦.

قال عنه الذهبي : (شيخ القراء والعربية ... اشتهر بالفصاحة والصدق وسعة العلم)^(١).

قال ابن الجزري : (كان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والزهد)^(٢).

توفي سنة (١٥٤ هـ) رحمه الله رحمة واسعة^(٣).

٥ - أشهر رواته :

أولاً : أشهر راوة أبي عمرو البصري - رحمه الله - في المذهب الشامي :

* أ - الدوري - رحمه الله -^(٤)

١ - اسمه ونسبه وكنيته وبلده :

هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي بن صهبان، ويقال: صهيب، أبو عمر الدوري الأزدي البغدادي النحوي الدوري الضرير. ونسبته إلى الدور موضع ببغداد^(٥).

(١) انظر: (سير أعلام النبلاء) ٤٠٧/٦.

(٢) انظر: (غاية النهاية) ٢٩٠/١.

(٣) انظر: (مشاهير الأمصار) ١٥٣/١، و(معرفة القراء الكبار) ١٠٥/١.

(٤) انظر في ترجمته: (طبقات ابن سعد) ٣٦٤/٧، و(الجرح والتعديل) ١٨٣/٣، و(الثقات) ٢٠٠/٨، و(معجم

الأدباء) ٢٢٦/٣، و(تاريخ بغداد) ٢٠٣/٨، و(معرفة القراء الكبار) ١٩١/١، و(غاية النهاية) ٢٥٥/١،

و(تهذيب التهذيب) ٣٥١/٢، و(لسان الميزان) ٤٧٦/٧، و(معجم حفاظ القرآن) ٤٦٧/١.

(٥) انظر: (معجم الأدباء) ٢٢٧/٣، و(معرفة القراء الكبار) ١٩١/١، و(غاية النهاية) ٢٥٥/١.

٢ - أبرز شيوخه :

قرأ على إسماعيل بن جعفر عن نافع، وعلى الكسائي، وعلى يحيى اليزيدي، وسليم، وروى أيضاً عن أبي إسماعيل المؤدب إبراهيم بن سليمان، وإسماعيل بن عياش، وسفيان بن عيينة، وغيرهم^(١).

٣ - أشهر تلاميذه :

قُصد من الآفاق، وازدحم عليه الخذاق؛ لعلو سنده وسعة علمه، فقرأ عليه أحمد بن يزيد الحلواني، وأبو الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس، والحسن بن بشار بن العلاف، وعمر بن محمد الكاغدي، وأبو عثمان سعيد بن عبد الرحيم الضرير، وغيرهم^(٢).

٤ - ثناء العلماء عليه، ووفاته :

قال أبو داود : (رأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الدوري)^(٣)

قال الذهبي : (مقرئ الإسلام، وشيخ العراق في وقته)^(٤)

قال ابن الجزري : (إمام القراءة، وشيخ الناس في زمانه، ثقة ثبت كبير ضابط)^(٥)

(١) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/١٩١، و(غاية النهاية) ١/٢٥٥.

(٢) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/١٩١.

(٣) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/١٩٢.

(٤) انظر: المرجع السابق.

(٥) انظر: (غاية النهاية) ١/٢٥٥.

توفي سنة (٢٤٦هـ) رحمه الله تعالى. (١)

* ب - السوسي - رحمه الله - (٢)

١ - اسمه ونسبه وكنيته وبلده :

هو صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مسرح الرستي أبو شعيب السوسي الرقي المقرئ. و السوسي : نسبة إلى السوس ، وهي مدينة بخوزستان (٣). ولد سنة سبعين و مئة و نيفاً (٤).

١ - شيوخه :

قرأ القرآن على يحيى اليزيدي ، وسمع بالكوفة من عبد الله بن نمير، وأسباط بن محمد، و بمكة من سفيان بن عيينة (٥).

(١) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/١٩٢.

(٢) انظر في ترجمته: (الجرح والتعديل) ٤/٤٠٤، و(الثقات) ٨/٣١٩، و(تهذيب الكمال) ١٣/٥١، و(تاريخ الإسلام) ٢٠/١٠٨، و(معرفة القراء الكبار) ١/١٩٣، و(غاية النهاية) ١/٣٣٣، و(تهذيب التهذيب) ٤/٣٤٣، و(معجم حفاظ القرآن) ١/٢٩٦.

(٣) انظر: (اللباب في تهذيب الأنساب) ٢/١٥٤، و(خوزستان هي منطقة الأهواز، و ماحولها سابقاً. انظر: (بلدان الخلافة الشرقية): ٢٦٧.

(٤) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/١٩٣، و(سير أعلام النبلاء) ١٢/٣٨٠.

(٥) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/١٩٣.

٢ - تلاميذه :

روى القراءة عنه ابنه أبو المعصوم محمد ، وموسى بن جرير النحوي، أبو الحارث محمد بن أحمد الطرسوسي الرقي ، وأحمد بن محمد الرافقي وغيرهم (١).

٣ - ثناء العلماء عليه ، ووفاته :

قال الذهبي : (الإمام المقرئ المحدث شيخ الرقة) (٢).

قال ابن الجزري : (وكان مقرئاً ضابطاً محرراً ثقة ، من أجل أصحاب اليزيدي وأكبرهم) (٣). توفي بالرقعة، سنة (٢٦١هـ) ، وقد قارب السبعين (٤).

ثانياً : أشهر راوية أبي عمرو البصري - رحمه الله - في المذهب العراقي :

***أ- اليزيدي - رحمه الله - (٥):**

"وهو في مقابلة الدوري"

(١) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/١٩٣، و(غاية النهاية) ١/٣٣٣.

(٢) انظر: (سير أعلام النبلاء) ١٢/٣٨٠.

(٣) انظر: (غاية النهاية) ١/٣٣٣، و(النشر) ١/١٣٤.

(٤) انظر: (تهذيب الكمال) ١٣/٥١، و(غاية النهاية) ١/٣٣٣.

(٥) انظر في ترجمته : (تاريخ بغداد) ١٤/١٤٦، و(المنتظم) ١٠/١١٢، و(معجم الأدباء) ٥/٦٣١، و(معرفة

القراء الكبار) ١/١٥١، و(مرآة الجنان) ٢/٣، و(البلغة) ١/٢٤٠، و(غاية النهاية) ٢/٣٧٥، و(بغية

الوعاء) ٢/٣٤٠، و(معجم حفاظ القرآن) ١/٦٢٤.

١- اسمه ونسبه وكنيته وبلده :

هو يحيى بن المبارك بن المغيرة الإمام العدوي البصري المعروف باليزيدي، أبو محمد، نحويٌّ مقرئٌ ثقة، قيل: له اليزيدي؛ لاتصاله بيزيد بن منصور الحميري يؤدب ولده فُنُسب إليه. سكن بغداد وحدث بها^(١).

٢- أبرز شيوخه :

أخذ القراءة عرضاً عن أبي عمرو - وهو الذي خلفه بالقيام بها - وأخذ أيضاً عن حمزة، وروى عن ابن جريج، وأخذ عن الخليل اللغة والعروض^(٢).

٣- أشهر تلاميذه :

روى القراءة عنه أولاده: محمد وعبد الله وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق وابن ابنه أحمد بن محمد، وأبو عمر الدوري، وأبو شعيب السوسي، وأبو حمدون الطيب بن إسماعيل وعامر بن عمر الموصللي، وأبو أيوب سليمان بن الحكم الخياط، وطائفة سواهم^(٣).

٤- ثناء العلماء عليه، ووفاته :

قال ابن مجاهد : وإنما عوّلنا على اليزيدي وإن كان سائر أصحاب أبي عمرو أجلاً منه،

(١) انظر: (المنتظم) ١١٣/١٠، و(معرفة القراء الكبار) ١٥١/١، و(غاية النهاية) ٣٧٥/٢.

(٢) انظر: (غاية النهاية) ٣٧٥/٢، و(بغية الوعاة) ٣٤٠/٢.

(٣) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١٥١/١، و(غاية النهاية) ٣٧٥/٢.

لأجل أنه انتصب للرواية عنه وتجرد لها ولم يشتغل بغيرها وهو أضبظهم^(١).

وقال الخطيب البغدادي : (كان أحد القراء الفصحاء علماً بلغات العرب.... صحيح الرواية صدوق اللهجة) ^(٢)

قال الذهبي : (كان ثقة علامة فصيحاً مَفوَّهاً بارعاً في اللغات والآداب... وله عدة تصانيف منها : كتاب النوادر، كتاب المقصور، كتاب الشكل...).

توفي سنة (٢٠٢هـ) ^(٣).

*ب - شجاع - رحمه الله - (٤):

"وهو في مقابلة السوسي"

١ - اسمه ونسبه وكنيته وبلده :

هو شجاع بن أبي نصر أبو نعيم البلخي ثم البغدادي الزاهد، ولد ببلخ سنة (١٢٠هـ) ^(٥).

(١) انظر: (غاية النهاية) ٣٧٧/٢.

(٢) (تاريخ بغداد) ١٤٦/١٤.

(٣) (معرفة القراء الكبار) ١٥٢/١.

(٤) انظر في ترجمته : (الجرح والتعديل) ٣٧٩/٤، و(الثقات) ٣١٣/٨، و(تهذيب الكمال) ٣٨١/١٢، (معرفة

القراء الكبار) ١٦٢/١، و(غاية النهاية) ٣٢٤/١، و(معجم حفاظ القرآن) ٢٩٢/١.

(٥) (معرفة القراء الكبار) ١٦٢/١، و(غاية النهاية) ٣٢٤/١.

٢ - أبرز شيوخه :

روى عن أبي عمرو بن العلاء، وهو من جلة أصحابه وسمع من عيسى بن عمر الثقفي، وصالح المري، وأبي الأشهب جعفر بن حيان العطاردي، وسليمان الأعمش وغيرهم^(١).

٣ - أشهر تلاميذه :

أخذ عنه القراءة أبو عبيد القاسم بن سلام، ومحمد بن غالب، وروى عنه أبو عمر الدوري، والحسن بن عرفة، وسريج بن يونس، وغيرهم^(٢).

٤ - ثناء العلماء عليه، ووفاته :

ذكره ابن حبان في كتاب الثقات^(٣).

قال الذهبي : (وثقه أبو عبيد، وسئل عنه أحمد بن حنبل فقال : بخ بخ، وأين مثله اليوم؟!)^(٤). وقال عنه ابن الجزري : (ثقةٌ كبيرٌ). توفي ببغداد سنة (١٩٠ هـ)^(٥).

(١) تهذيب الكمال ٣١٨/١٢، و(غاية النهاية) ٣٢٤/١.

(٢) (معرفة القراء الكبار) ١٦٢/١، (غاية النهاية) ٣٢٤/١.

(٣) (الثقات) ٣١٣/٨.

(٤) (معرفة القراء الكبار) ١٦٢/١.

(٥) (غاية النهاية) ٣٢٤/١.

٤- الإمام ابن عامر اليحصبي^(١)

- رحمه الله -

١ - اسمه ونسبه وكنيته وبلده :

هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله بن عمران اليحصبي،
إمام أهل الشام في القراءة، وأحد التابعين، اختلف في كنيته كثيراً، والأشهر أنه أبو عمران^(٢).

واليحصبي نسبة إلى يحصب وهي قبيلة من حمير، وحمير من قحطان، فهو عربي صريح
النسب^(٣).

ولد سنة (٢١هـ) من الهجرة، قال خالد بن يزيد المري: (سمعت عبد الله بن عامر يقول
قبض رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ولي سستان وانتقلت إلى دمشق ولي تسع سنين)^(٤)

٢ - أبرز شيوخه :

أخذ القراءة عرضاً عن أبي الدرداء، وعن المغيرة بن أبي شهاب صاحب عثمان -رضي الله
عنه، وقيل: عرض على عثمان نفسه، ثبت سماعه من جماعة من الصحابة منهم: معاوية بن أبي

(١) انظر في ترجمته : (الجرح والتعديل) ١٢٢/٥، و(الكاشف) ٥٦٤/١، و(تهذيب الكمال) ١٤٠/١٥، و(معرفة

القراء الكبار) ٨٢/١، و(ميزان الاعتدال) ١٣١/٤، و(غاية النهاية) ٤٢٣/١، و(معجم حفاظ القرآن) ٣٦٨/١.

(٢) (معرفة القراء الكبار) ٨٢/١، و(غاية النهاية) ٣٢٤/١.

(٣) (اللباب في تهذيب الأنساب) ٤٠٧/٣، و(معرفة القراء الكبار) ٨١/٢.

(٤) (معرفة القراء الكبار) ٨٢/١.

سفيان، والنعمان بن بشير، ووائل بن الاسقع، وفضالة بن عبيد، رضوان الله عليهم (١).

٣ - أشهر تلاميذه :

روى عنه القراءة عرضاً يحيى الذماري، وربيع بن يزيد وجعفر بن ربيعة، وإسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، وسعيد بن عبد العزيز، وخلاد بن يزيد بن صبيح المري، ويزيد بن أبي مالك وآخرون (٢).

٤ - ثناء العلماء عليه، ووفاته :

قال أبو علي الأهوازي: (كان عبد الله بن عامر إماماً عالماً ثقة فيما أتاه، حافظاً لما رواه، مُتَّقِناً لما وعاه، عارفاً فهماً قيماً فيما جاء به، صادقاً فيما نقله من أفاضل المسلمين، وخيار التابعين وأجلّة الراويين...) (٣).

قال ابن الجزري : (كان إماماً كبيراً، وتابعياً جليلاً، وعالماً شهيراً، أمّ المسلمين بالجامع الأموي سنين كثيرة في أيام عمر بن عبد العزيز وقبله وبعده، فكأن يأتيه به وهو أمير المؤمنين، وناهيك بذلك منقبة، وجمع له بين الإمامة والقضاء و مشيخة الإقراء بدمشق) (٤) . توفي بدمشق سنة (١١٨ هـ) (٥).

(١) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/٨٣، و(غاية النهاية) ١/٤٢٥.

(٢) انظر: المصدرين السابقين.

(٣) انظر: (غاية النهاية) ١/٤٢٥.

(٤) انظر: (النشر) ١/١٤٤.

(٥) انظر: (غاية النهاية) ١/٤٢٥.

٥ - أشهر رواته في المذهبين : * أ - هشام - رحمه الله - (١) :

"ويروي عن ابن عامر في المذهب الشامي فحسب"

١ - اسمه ونسبه وكنيته وبلده :

هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة، أبو الوليد السلمي وقيل: الظفري الدمشقي، ولد سنة (١٥٣هـ) (٢).

١ - أبرز شيوخه :

أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم، وعراك بن خالد، وسويد بن عبد العزيز والوليد بن مسلم، ومدرک بن أبي سعد، وروى عن مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، وغيرهم (٣).

٢ - أشهر تلاميذه :

روى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام قبل وفاته بنحو أربعين سنة، وأحمد بن يزيد الحلواني، وهارون بن موسى الأحفش، وطائفة، وروى عنه البخاري في صحيحه وأبو داود والنسائي وابن ماجه في سننهم (٤).

(١) انظر في ترجمته : (طبقات ابن سعد) ٤٧٣/٧، و(الثقات) ٢٣٣/٩، و(التعديل والتجريح) ١١٧٢/٣، و(سير أعلام النبلاء) ٤٢٠/١١، و(معرفة القراء الكبار) ١٩٥/١، و(ميزان الاعتدال) ٨٦/٧، و(غاية النهاية) ٣٥٤/٢، و(لسان الميزان) ٤١٩/٧، و(الكواكب النيرات) ٨٣/١، و(معجم حفاظ القرآن) ٦٠١/١.

(٢) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١٩٥/١، و(غاية النهاية) ٣٥٤/٢.

(٣) انظر: (غاية النهاية) ٣٥٤/٢.

(٤) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١٩٥/١، و(غاية النهاية) ٣٥٤/٢.

٣ - ثناء العلماء علیه، ووفاته :

قال الدارقطني : (صدوق كبير المحل)(١).

قال أحمد بن محمد الأصفهاني : (مُشتهرٌ بالنقل والفصاحة والرواية والعلم والدراية... وكان خطيباً بدمشق، رُزق كبر السن وصحة العقل والرأي، فارتحل الناس إليه في نقل القراءة والحديث)(٢).

قال ابن الجزري : (إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم)

توفي سنة (٢٤٥هـ) وقيل : سنة (٢٤٤هـ)(٣).

(١) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/١٩٥.

(٢) انظر: (سير أعلام النبلاء) ١١/٤٢٥.

(٣) انظر: (غاية النهاية) ٢/٣٥٤، ٣٥٦.

***ب- ابن ذكوان - رحمه الله - (١):**

"ويروي عن ابن عامر باتفاق في المذهبين" (٢)

١ - اسمه ونسبه وكنيته وبلده :

عبد الله بن أحمد بن بشر - ويقال بشير - بن ذكوان، أبو عمرو، وأبو محمد البهراني مولاهم
الدمشقي، المقرئ . ولد يوم عاشوراء سنة (١٧٣هـ) (٣).

٢ - أبرز شيوخه :

أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم، وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة بدمشق، وقيل :
قرأ على الإمام الكسائي بدمشق، وقد استبعد ذلك الذهبي (٤)، إلا أن ابن الجزري أقره حيث قال:
(ثم وقفتُ على ما يدل أن الكسائي دخل الشام، وأقرأ بجامع دمشق) (٥)

٣ - أشهر تلاميذه :

قرأ عليه هارون الأخفش، ومحمد بن موسى الصوري، ومحمد بن القاسم الإسكندراني،
وأحمد بن يوسف التغلبي، وروى عنه أبو داود وابن ماجه في سننهما، وولده أبو عبيدة أحمد

(١) انظر في ترجمته في: (الجرح والتعديل) ٥/٥، و(تهذيب الكمال) ٤/١٤، ٢٨٠/١، و(معرفه القراء الكبار) ١/١٩٨،

و(غاية النهاية) ٤٠٤/١، و(تهذيب التهذيب) ٥/١٢٣، و(معجم حفاظ القرآن) ١/٢٣٧ .

(٢) غير أن لابن ذكوان طرقاً كثيرة عند أبي العز في المذهب العراقي، سيذكرها المصنف في مواضعها.

(٣) انظر: (معرفه القراء الكبار) ١/١٩٨، و(غاية النهاية) ٤٠٤/١.

(٤) انظر: (معرفه القراء الكبار) ١/١٩٨.

(٥) انظر: (غاية النهاية) ٤٠٥/١.

بن عبد الله، وإسماعيل بن قيراط وآخرون^(١).

٤ - ثناء العلماء عليه، ووفاته :

قال أبو زرعة الدمشقي : (لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان في زمان ابن ذكوان أقرأً عندي منه)^(٢).

وصفه ابن الجزري بقوله : (الإمام الأستاذ الشهير الراوي الثقة شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق) . توفي سنة (٢٤٢ هـ) ، رحمه الله رحمة واسعة^(٣).

٤ - الإمام عاصم الكوفي^(٤)

- رحمه الله -

١ - اسمه ونسبه وكنيته وبلده :

هو عاصم بن بهدلة أبي النجود - بفتح النون وضم الجيم - أبو بكر الأسدي مولاهم الكوفي الحنط.

(١) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/١٩٩، و(غاية النهاية) ١/٤٠٤.

(٢) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/١٩٩، و(غاية النهاية) ١/٤٠٥.

(٣) انظر: (غاية النهاية) ١/٤٠٥.

(٤) انظر في ترجمته : (الجرح والتعديل) ٦/٣٤٠، و(الثقات) ٧/٢٥٦، و(التعديل والتجريح) ٣/٩٩٤، و(تاريخ

مدينة دمشق) ٢٥/٢٢٠، و(تهذيب الكمال) ١٣/٤٧٣، و(معرفة القراء الكبار) ١/٨٨، و(تهذيب

التهذيب) ٥/٣٥، و(غاية النهاية) ١/٣٤٦، و(معجم حفاظ القرآن) ١/٣٣٠.

قيل: أبو النجود اسم أبيه، وبهدلة اسم أمه، والصحيح أن اسم أبيه بهدلة^(١).

٢- أبرز شيوخه :

قرأ القرآن على أبي عبدالرحمن السلمي، وزر بن حبيش الأسدي، وحدث عنهما وعن أبي وائل، ومصعب بن سعد بن أبي وقاص، وأبي عمرو الشيباني وجماعة^(٢).

٣- أشهر تلاميذه :

قرأ عليه خلقٌ كثيرٌ منهم : الأعمش، والمفضل الضبي، وحماد بن شعيب، ونعيم بن ميسرة. وروى عنه حروفاً من القرآن: أبو عمرو بن العلاء، وحمزة الزيات، والخليل بن أحمد، وآخرون^(٣).

٤- ثناء العلماء عليه، ووفاته :

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل : (سألت أبي عن عاصم بن بهدلة، فقال: رجلٌ صالحٌ خيّرٌ ثقة) ^(٤).

قال سلمة بن عاصم : (كان عاصم بن أبي النجود ذا نسلٍ وأدبٍ وفصاحةٍ وصوتٍ حسنٍ) ^(٥)

(١) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/٨٨، و(غاية النهاية) ١/٣٤٧.

(٢) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/٨٩، و(غاية النهاية) ١/٣٤٧.

(٣) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/٨٩، و(غاية النهاية) ١/٣٤٨.

(٤) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/٩٠.

(٥) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/٩٢.

قال ابن الجزري : (هو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي في موضعه، جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن). توفي آخر سنة (١٢٧هـ) وقيل : سنة (١٢٨هـ)^(١).

٥ - أشهر رواة عاصم - رحمه الله - في المذهبين باتفاق :

*أ - شعبة - رحمه الله - (٢)

١ - اسمه ونسبه وكنيته وبلده :

شعبة بن عياش بن سالم أبو بكر الحناط الأسدي النهشلي الكوفي، اختلف في اسمه على ثلاثة عشر قولاً ، أصحابها قولان : إن اسمه كنيته، إن اسمه شعبة. ولد سنة (٩٥هـ)^(٣).

٢ - أبرز شيوخه :

عرض القرآن على عاصم ثلاث مرات، وعلى عطاء بن السائب، وأسلم المنقري، وروى عن إسماعيل السدي، وحصين بن عبد الرحمن، وعبد الملك بن عمير، وغيرهم^(٤).

(١) انظر: (غاية النهاية) ٣٤٧/١.

(٢) انظر: في ترجمته : (طبقات ابن سعد) ٣٨٦/٦، و(الثقات) ٦٦٧/٧، و(التعديل والتجريح) ١٢٥٨/٣، و(المنتظم) ٢٣٢/٩، و(تهذيب الكمال) ١٢٨/٣٣، و(معرفة القراء الكبار) ١٣٤/١، و(غاية النهاية) ٣٢٥/١، و(تقريب التهذيب) ٦٢٤/١، و(الكواكب النيرات) ٨٧/١، و(معجم حفاظ القرآن) ٢٩٤/١.

(٣) انظر: (الثقات) ٦٦٩/٧، (معرفة القراء الكبار) ١٣٤/١، (غاية النهاية) ٣٢٦/١.

(٤) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١٣٤/١، (غاية النهاية) ٣٢٦/١.

٣- أشهر تلاميذه:

عرض عليه أبو يوسف يعقوب بن خليفة الأعشى، وعبد الرحمن بن أبي حماد، وعروة بن محمد الأسدي، ويحيى بن محمد العليمي، وروى عنه طائفة^(١).

٤ - ثناء العلماء عليه، ووفاته :

قال ابن المبارك : (ما رأيت أحداً أسرع إلى السُّنة من أبي بكر بن عياش)^(٢).

قال الذهبي : (كان سيّداً إماماً حجةً ، كثيرَ العلم والعمل ، منقطع القرين)^(٣).

قال ابن الجزري : (...لما حضرته الوفاة، بكت أخته، فقال : لها ما يبكيك؟ انظري إلى

تلك الزاوية فقد ختمتُ فيها ثمان عشرة ألف ختمة) . توفي سنة (١٩٣ هـ)

وقيل : (١٩٤ هـ)^(٤).

(١) انظر: (غاية النهاية) ١/٣٢٦.

(٢) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/١٣٥.

(٣) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/١٣٥.

(٤) انظر: (غاية النهاية) ١/٣٢٧.

***ب - حفص - رحمه الله - (١)**

١- اسمه ونسبه وكنيته وبلده :

هو حفص بن سليمان بن المغيرة، أبو عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي الغاصري البزاز، نسبةً لبيع البز، ويعرف بِحُفَيْص، كان ربيب عاصم وتلميذه .

ولد سنة (٩٠هـ) (١).

١- أبرز شيوخه :

قرأ على عاصم مراراً، وروى الحديث عن علقمة بن مرثد، وثابت البناني، وأبي إسحاق السبيعي، ومحارب بن دثار و إسماعيل السدي، وآخرون (٢).

٣- أشهر تلاميذه :

قرأ عليه عرضاً وسماعاً عمرو بن الصباح، وأخوه عبيد بن الصباح، وأبو شعيب

(١) انظر: في ترجمته : (الجرح والتعديل) ١٧٣/٣، و(الثقات) ١٩٥/٦، و(تاريخ بغداد) ١٨٦/٨، و(تهذيب الكمال) ١١/٧، و(معجم الأدباء) ٢٢٥/٣، و(معرفة القراء الكبار) ١٤٠/١، و(غاية النهاية) ٢٥٤/١، و(معجم حفاظ القرآن) ٢١٠/١.

(٢) انظر: (معجم الأدباء) ٢٢٦/٣، و(معرفة القراء الكبار) ١٤٠/١، و(غاية النهاية) ٢٥٤/١.

(٣) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١٤٠/١.

القواس، وحمزة بن القاسم، وحسين بن محمد المروذي، وخلف الحداد، وخلق سواهم^(١).

٤ - ثناء العلماء عليه ووفاته :

قال أبو هشام الرفاعي: (كان حفص أعلمهم بقراءة عاصم)^(٢)

قال ابن المنادي: (... كان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش، ويصفونه

بضبط الحروف التي قرأ على عاصم). توفي سنة (١٨٠هـ) على الصحيح^(٣).

٦ - الإمام حمزة الكوفي^(٤)

- رحمه الله -

١ - اسمه ونسبه وكنيته وبلده :

حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام أبو عمارة الكوفي مولى آل عكرمة

(١) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/١٤٠، (غاية النهاية) ١/٢٥٤.

(٢) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/١٤١.

(٣) انظر: (غاية النهاية) ١/٢٥٥.

(٤) انظر في ترجمته: (طبقات ابن سعد) ٦/٣٨٥، و(الجرح والتعديل) ٣/٢٠٩، و(الثقات) ٦/٢٢٨، و(المنتظم

(١٨٨/٨)، و(معجم الأدباء) ٣/٢٦٢، و(وفيات الأعيان) ٢/٢١٦، و(سير أعلام النبلاء) ٧/٩٠، و(معرفة القراء

الكبار) ١/١١١، و(غاية النهاية) ١/٢٦١.

بن ربيعي التيمي، المعروف بالزيات؛ قيل : لأنه كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز إلى الكوفة .

ولد سنة (٨٠هـ) . وأدرك الصحابة بالسن فلعله رأى بعضهم^(١).

٢ - أبرز شيوخه :

قرأ القرآن عرضاً على الأعمش، و حمران بن أعين، و محمد بن عبد الرحمن بن أبي

ليلي، وأبي إسحاق السبيعي، و طلحة بن مصرف، و جعفر الصادق، وغيرهم^(٢).

٣ - أشهر تلاميذه :

قرأ عليه الكسائي، و سليم بن عيسى - وهما أجل أصحابه - و عبد الرحمن بن أبي حماد، و عابد

بن أبي عابد، و الحسن بن عطية، و إسحاق الأزرق، و حجاج بن محمد، و خلق كثير^(٣).

٤ - ثناء العلماء عليه ووفاته :

قال سفيان الثوري : (غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض)^(٤).

(١) انظر: (المنتظم) ٨/١٨٨، و (معرفة القراء الكبار) ١/١١١-١١٢، و (غاية النهاية) ١/٢٦١.

(٢) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/١١٢، (غاية النهاية) ١/٢٦١-٢٦٢.

(٣) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/١١٢، (غاية النهاية) ١/٢٦٢.

(٤) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/١١٣.

قال ابن الجزري : (إليه صارت الإمامة في القراءة بعد عاصم والأعمش، وكان إماماً حجةً ثقةً ثبتاً رضيعاً قيماً بكتاب الله، بصيراً بالفرائض، عارفاً بالعربية، حافظاً للحديث، عابداً خاشعاً زاهداً ورعاً قانتاً لله، عديم النظير). توفي سنة (١٥٦هـ) (١).

٥ - أشهر رواته :

أولاً : أشهر رواة حمزة - رحمه الله - في المذهب الشامي:

*أ - خلف - رحمه الله - (٢)

١ - اسمه ونسبه وكنيته ولده :

خلف بن هشام بن ثعلب وقيل: ابن طالب بن غراب، أبو محمد البغدادي المقرئ البزار.

ولد سنة (١٥٠هـ) (٢).

٢ - أبرز شيوخه :

قرأ على سُلَيْمٍ عن حمزة، وسمع مالكا، وأبا عوانة، وحماد بن زيد، وأبا شهاب عبد ربه

(١) انظر: (غاية النهاية) ١/٢٦٣.

(٢) انظر: في ترجمته : (طبقات ابن سعد) ٧/٣٤٨، و(الثقات) ٨/٢٢٨، و(المنتظم) ١١/١٤٥، و(تهذيب الكمال) ٨/٢٩٩، و(سير أعلام النبلاء) ١٠/٥٧٦، و(وفيات الأعيان) ٢/٢٤١، و(معرفة القراء الكبار) ١/٢٠٨، و(غاية النهاية) ١/٢٧٢، و(معجم حفاظ القرآن) ١/٢٢٣.
(٣) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/٢٠٨.

الحناط، وروى الحروف عن إسحاق المسيبي، وإسماعيل بن جعفر، وعبد الوهاب بن عطاء ويحيى بن آدم، وغيرهم^(١).

٣ - أشهر تلاميذه:

روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً أحمد بن إبراهيم ورأفة، وأخوه إسحاق بن إبراهيم وإبراهيم بن علي القصار، وأحمد بن يزيد الحلواني، وإدريس بن عبد الكريم الحداد، وأحمد بن زهير، وغيرهم^(٢).

٤ - ثناء العلماء عليه، ووفاته :

قال الحسين بن فهم: (ما رأيتُ أنبل من خلف بن هشام، كان يبدأ بأهل القرآن ثم يأذن لأصحاب الحديث، وكان يقرأ علينا من حديث أبي عوانة خمسين حديثاً)^(٣)

قال الدارقطني : (كان عابداً فاضلاً)^(٤)

قال ابن الجزري : (كان ثقة، كبيراً، زاهداً، عابداً، علماً) . توفي سنة ٢٢٩هـ ببغداد، وهو محتفٍ من الجهمية.^(٥)

(١) انظر: (معرفة القراء الكبار) ٢٠٨/١، و(غاية النهاية) ٢٧٣/١.

(٢) انظر: (معرفة القراء الكبار) ٢٠٩/١، و(غاية النهاية) ٢٧٣/١.

(٣) انظر: (تهذيب الكمال) ٣٠٢/٨.

(٤) انظر: (معرفة القراء الكبار) ٢٠٩/١.

(٥) انظر: (غاية النهاية) ٢٧٤/١.

***ب - خلاد - رحمه الله - (١)**

١ - اسمه ونسبه وكنيته وبلده :

خلاد بن خالد، وقيل: ابن عيسى أبو عيسى، وقيل : أبو عبد الله الشيباني، مولاهم الصيرفي الكوفي المقرئ، صاحب سليم^(١).

٢ - أبرز شيوخه :

أخذ القراءة عرضاً عن سليم، وهو من أضبط أصحابه وأجلهم، وروى القراءة عن حسين ابن علي الجعفي، عن أبي بكر عن عاصم، وعن أبي جعفر محمد ابن الحسن الرواسي^(٢).

٣ - أشهر تلاميذه:

روى القراءة عنه عرضاً أحمد بن يزيد الحلواني، وإبراهيم بن علي القصار، وإبراهيم بن نصر الرازي، وحمدون بن منصور، وسليمان بن عبد الرحمن الطلحي، علي بن حسين الطبري وعلي بن محمد بن الفضل^(٣).

٤ - ثناء العلماء عليه، ووفاته :

(١) انظر: في ترجمته : (الجرح والتعديل) ٣/٣٦٨، و(تاريخ الإسلام) ١٥/١٤١، و(معرفة القراء الكبار) ١/٢١٠، و(غاية النهاية) ١/٢٧٤، و(معجم حفاظ القرآن) ١/٢١٩.
(٢) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/٢١٠، (غاية النهاية) ١/٢٧٤.
(٣) انظر: (غاية النهاية) ١/٢٧٤.
(٤) انظر: المرجع السابق.

قال الداني : (هو أضيف أصحاب سليم، وأجلهم)^(١). قال ابن الجزري : (إمام في القراءة

ثقة عارف محقق أستاذ). توفي سنة (٢٢٠هـ)^(٢)

ثانياً : أشهر راوية حمزة في المذهب العراقي:

* أ - الدوري - رحمه الله -

"وهو في مقابلة خلاد"

وهو الدوري ذاته الذي يروي عن أبي عمرو البصري في المذهب الشامي، وقد سبقت

ترجمته صفحة: (٤٨) .

* ب - خلف - رحمه الله -

لا خلف في رواية خلف عن حمزة في المذهبين، وقد سبقت ترجمته صفحة: (٦٧).

(١) انظر: (النشر) ١/١٦٦ .

(٢) انظر: (غاية النهاية) ١/٢٧٥ .

٧- الإمام الكسائي (١)

- رحمه الله -

١ - اسمه ونسبه وكنيته وبلده :

علي بن حمزة بن عبد الله بن يهمن بن فيروز، أبو الحسن الأسدي مولا هم الكوفي الكسائي النحوي المقرئ. قيل له الكسائي: لأنه أحرم في كساء، وقيل: لأنه دخل على حمزة الكوفي وهو ملتفٌ بكساء. ولد في حدود سنة (١٢٠هـ) (٢).

٢ - أبرز شيوخه :

أخذ القراءة عرضاً على حمزة أربع مرات، وعليه اعتماده و على محمد بن أبي ليلى، وعيسى بن عمر الهمداني، وسمع من جعفر الصادق، والأعمش، وزائدة، وسليمان بن أرقم، وجماعة، وأخذ العربية عن الخليل بن أحمد (٣).

٣ - أشهر تلاميذه :

قرأ عليه قتيبة بن مهران الأصبهاني، وأحمد بن أبي سريح النهشلي، وأحمد بن جبير الأنطاكي، وأبو

(١) انظر في ترجمته: (تاريخ بغداد) ٤٠٣/١١، و(المنتظم) ١٦٨/٩، و(معجم الأدباء) ٨٧/٤، و(اللباب في تهذيب الأنساب) ٩٦/٣، و(وفيات الأعيان) ٢٩٥/٣، و(معرفة القراء الكبار) ١٢٠/١، و(تهذيب التهذيب) ٢٧٥/٧، و(البلغة) ١٥٢/١، و(غاية النهاية) ٥٣٥/١، و(طبقات المفسرين) ٢١/١، و(معجم حفاظ القرآن) ٢٤٤/١ .

(٢) انظر: (اللباب في تهذيب الأنساب) ٩٦/٣، و(معرفة القراء الكبار) ١٢٠/١، ١٢٢، و(غاية النهاية) ٥٣٥/١ .

(٣) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١٢٠/١، و(غاية النهاية) ٥٣٥/١ .

عبيد القاسم بن سلام، وخلق سواهم. وحدّث عنه يحيى الفراء،

وخلف البزار، ومحمد بن المغيرة ومحمد بن يزيد الرفاعي وأحمد بن حنبل، وآخرون^(١).

٤ - ثناء العلماء عليه، ووفاته :

قال الشافعي : (من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي)^(٢).

قال أبو بكر بن الأنباري: (اجتمعت في الكسائي أمور كان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم في الغريب وكان أوحد الناس في القرآن)

قال يحيى بن معين : (ما رأيت بعيني أصدق لهجة من الكسائي)^(٣).

توفي سنة (١٨٩هـ) على الصحيح^(٤).

(١) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/١٢١، و(غاية النهاية) ١/٥٣٦.

(٢) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/١٢٢.

(٣) انظر: (غاية النهاية) ١/٥٣٨.

(٤) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/١٢٨، (غاية النهاية) ١/٥٤٠.

٥ - أشهر رواته : أولاً : أشهر رواية الكسائي في المذهب الشامي :

*أ- أبو الجارث - رحمه الله -

١ - اسمه ونسبه وكنيته وبلده :

الليث بن خالد أبو الجارث البغدادي المقرئ (١).

٢ - أبرز شيوخه :

عرض على الكسائي وهو من جلة أصحابه، وروى الحروف عن حمزة بن القاسم الأحول، وعن اليزيدي.

٣ - أشهر تلاميذه :

روى القراءة عنه عرضاً وسمعاً: سلمة بن عاصم صاحب الفراء، ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير، والفضل بن شاذان، ويعقوب بن أحمد التركماني (٢).

٤ - ثناء العلماء عليه، ووفاته :

قال الداني : (كان من جلة أصحاب الكسائي).

قال ابن الجزري : (كان ثقةً قيماً بالقراءة ضابطاً لها محققاً) (٣).

(١) انظر: (معرفة القراء الكبار) ٢١١/١، (غاية النهاية) ٣٤/٢.

(٢) انظر: (غاية النهاية) ٣٤/٢.

(٣) انظر: (النشر) ١٧٢/١.

توفي سنة (٢٤٠هـ) (١).

*ب- الدوري - رحمه الله -

وهو الدوري الذي تقدم أنه يروي عن أبي عمرو البصري في المذهب الشامي ، وعن حمزة الكوفي في المذهب العراقي، و سبقت ترجمته صفحة (٤٨).

ثانياً : أشهر رواة الكسائي في المذهب العراقي :

*أ- أبو حمدون - رحمه الله - (٢)

"وهو في مقابلة أبي الحارث"

١- اسمه ونسبه وكنيته وبلده :

هو الطيب بن إسماعيل بن أبي تراب أبو حمدون الذهلي البغدادي النقاش للخواتم ، ويقال له : حمدويه اللؤلؤي الثقاب الفصّاص (٣).

(١) انظر: (غاية النهاية) ٣٤/٢.

(٢) انظر: (تاريخ بغداد) ٣٦٠/٩، و(المنتظم) ٣٠٠/١١، و(معرفة القراء الكبار) ١١١/١، و(غاية النهاية

(٣) ٣٤٣/١، و(معجم حفاظ القرآن) ٢١٣/١.

(٣) انظر: (غاية النهاية) ٣٤٣/١.

٢- أبرز شيوخه :

قرأ على اليزيدي، والكسائي، وإسحاق المسيبي، وعبد الله بن صالح العجلي،

وإسحاق الأزرق، ويعقوب الحضرمي، و يحيى بن آدم وغيرهم^(١).

٣- تلاميذه :

روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً: الحسن بن الحسين الصواف، وإبراهيم بن خالد، وأحمد بن

الخطاب الخزاعي، والحسين بن شريك، وطائفة^(٢).

٤- ثناء العلماء عليه ووفاته :

قال أبو الحسين بن المنادي : (أبو حمدون الطيب بن إسماعيل الذهلي من الخيار الزهاد

والمشهورين بالقرآن، كان يقصد المواضع التي ليس فيها أحد يقرأ الناس فيقرئهم، حتى إذا

حفظوا، انتقل إلى قوم آخرين بهذا النعت)^(٣).

قال الذهبي : (جلس للإقراء وقصده الطلبة لدينه وورعه وإتقانه وحذقه بالأداء ...

وكان على قدمٍ عظيمٍ من التقلل والقناعة والعبادة)^(٤).

قال ابن الجزري : (مقري ضابط حاذق ثقة صالح).

(١) انظر: (معرفة القراء الكبار) ٢١٢/١، (غاية النهاية) ٣٤٣/١.

(٢) انظر: المرجعين السابقين .

(٣) انظر: (تاريخ بغداد) ٦٣٠/٩ .

(٤) انظر: (معرفة القراء الكبار) ١١١/١، ١١٢.

توفي في حدود سنة (٢٤٠هـ) (١).

*ب - الدوري - رحمه الله -

لا خلف في رواية الدوري عن الكسائي في المذهبيين، وقد سبقت ترجمته، ونلاحظ أنه يروي عن أبي عمرو في المذهب الشامي، وعن حمزة في المذهب العراقي، وعن الكسائي في المذهبيين .

(١) انظر: (غاية النهاية) ١/٣٤٤.

* جدول توضيحي لرواة الأئمة السبعة في المذهبين الشامي والعراقي *

الإمام	راوياه في المذهب الشامي	راوياه في المذهب العراقي
١- نافع	ورش	قـالون
	إسماعيل بن جعفر	
٢- ابن كثير	الدوري	البـزي
		قـبل
٣- أبو عمرو	الدوري	يحيى اليزيدي
	السوسي	شجاع البلخي
٤- ابن عامر	هشام	_____
		ابن ذكـوان
٥- عاصم		حـفص
		شـعبة
٦- حمزة	خلف	
	خلاد	الدوري
٧- الكسائي	أبو الحارث	أبو حمدون الذهلي
		الـدوري

قسم الدراسة

ويشتمل على صلين:

الفصل الأول:

دراسة المؤلف .

الفصل الثاني:

دراسة موجزة عن كتاب شرح روضۃ التقرير

ومتنه.

الفصل الأول: دراسة المؤلف.

ويشتمل على ما حثين:

المبحث الأول:

العصر الذي عاش فيه المؤلف.

المبحث الثاني:

حياته وآثاره، ويشمل:

١ - اسمه وكنيته ومولده وبلده.

٢ - أبرز شيوخه.

٣ - أشهر تلاميذه.

٤ - رحلاته.

٥ - مذهبه.

٦ - مؤلفاته.

٧ - ثناء العلماء عليه.

٨ - وفاته.

المبحث الأول : عصر المؤلف

والأحوال السياسية والاجتماعية والعلمية

* أولاً: الحالة السياسية والاجتماعية^(١) :

عاش الإمام الديواني - رحمه الله - في أواخر القرن السابع الهجري، وحتى قبيل منتصف القرن الثامن الهجري، وقد اتسمت هذه الفترة بوجود كثيرٍ من الاضطرابات السياسية، لاسيما بعد هجوم المغول الكاسح على بغداد سنة (٦٥٦هـ)، وتوالي الهجمات الصليبية من الغرب على بلاد الإسلام ..

وقد قامت إبان سقوط الخلافة العباسية، دولة المماليك في مصر والشام، والتي عَظُمَت هيبتها في نظر المسلمين بعد أن انبرت للتصدي لعدوان المغول والغزو الصليبي، وكان لهم دورٌ بارزٌ في ذلك، وأثرٌ كبيرٌ لا يخفى على ذي لب.

ومع ذلك كان أكثر أمر سلاطين المماليك ضعيفاً، والقليل منهم كان قوياً، وغالباً ما يحاول السلطان أن يؤسس أسرةً تتولى الحكم بعده، وما إن يموت حتى يَثْبُج الجند على ولده فيخلعوه، ويتولى كبيرهم السلطنة..

وقد قام المماليك بإحياء الخلافة العباسية في القاهرة و إكسابها الصفة الشرعية، وقد أرادوا بذلك توحيد المسلمين تحت خلافة واحدة، تحمل راية الجهاد؛ ليقاتل المسلمون جميعاً تحت هذه

(١) انظر : (البداية والنهاية) ٢٢٢/١٣ وما بعدها ، (تاريخ الخلفاء) ٤٧٧/١ وما بعدها، (تاريخ الشعوب الإسلامية) /٣٦٦، (موسوعة التاريخ الإسلامي) ٢٣٥-٢٤٠ و ٥٧٠-٥٧٣، (التاريخ الإسلامي) ١١-١٨ و ٣٥-٧٦ و ١٧١-١٨٤.

الراية، وفي الوقت نفسه فقد أكسبهم اعترافهم بالخلافة العباسية، اعتراف العباسيين أنفسهم بحكمهم، واعتراف الرعية بقوتهم، فكان الحل والعقد بأيدي المماليك.

وقد وُلِدَ الإمام الديواني في عصر السلطان المملوكي الظاهر بيبرس (٦٢٠-٦٧٦هـ)، الذي يُعَدُّ من أقوى السلاطين، والذي حكم ما بين عام ٦٥٨هـ وحتى ٦٧٦هـ.

ثم تَوَلَّى الحكم بعده ابنه السعيد بركة ما يقرب من سنتين ثم خُلِعَ، وحَكَمَ ابنه الثاني العادل بدر الدين عدة أشهر وخُلِعَ، ثم تولى السلطة المنصور قلاوون، حيث كان من السلاطين الأقوياء، امتدَّ حُكْمُهُ إلى إحدى عشرة سنة ما بين ٦٧٨-٦٨٩هـ، وكل الذين حكموا بعده كانوا ضعفاء، إلى أن أُعيد الحكم إلى الناصر محمد بن قلاوون الذي قَوِيَ نفوذه، وأحبه الناس، وظل في الحكم عشر سنوات (٦٨٩-٧٠٨هـ).

وكان آخر سلطان مملوكي عاصره المؤلف هو الناصر أحمد بن محمد (٧٤٣هـ).

أما الخلفاء العباسيون الذين شهدهم عصر المؤلف فهم :

١- الحاكم بأمر الله الأول (٦٦١هـ-٧٠١هـ).

٢- المستكفي بالله الأول (٧٠١هـ-٧٣٦هـ).

٣- الواثق بالله الأول (٧٣٦هـ-٧٥٣هـ).

٤- الحاكم بأمر الله الثاني (٧٤٢هـ-٧٥٣هـ).

لكنَّ خلافة العباسيين كانت صورية، ولم يكن للخليفة من الأمر شيء، وكان الحكم التنفيذي بيد سلاطين المماليك في مصر والشام .

أمّا العراق - موطن الديواني - فقد قامت فيها الدولة الإيلخانية، التي أسسها (هولاكو) إثر سقوط بغداد سنة ٦٥٦هـ وامتد حكمها حتى سنة ٧٣٦هـ، وبسطت نفوذها على خراسان^(١) وفارس^(٢) والعراق.

وقد تعاقب على الحكم خانات المغول، ولما تولى غازان الحكم عام ٦٩٥هـ، كان قد اعتنق الإسلام، وأسلم معه سبعون ألفاً من التتار، وغدت الدولة الإيلخانية مسلمة، إلا أن هذا الإسلام لم يحل دون قتال المسلمين والعمل على حربهم لفترة من الزمن، إلى أن جاء وقت كان هذا الشعب ينافح عن الإسلام، ويقا تل أعداء الإسلام ..

ولم تكن الدولة الإيلخانية التي كانت العراق جزءاً منها، محبوبكة النسخ، بل كانت سيئة الإدارة، كما كانت بعيدة عن الوثام، فقد كان المغول بارعين في الفتح، فاشلين في تأسيس الدول؛ ولذا طُبعت قوتهم العظيمة بطابع عدم الثبات والاستقرار، وظهرت نقاط ضعفهم عندما حكموا العراق، خاصة في حكومي بغداد والبصرة، التي شاع فيهما الفساد، والجهل بتسيير الأمور.

(١) خراسان: إقليم واسع، أول حدوده مما يلي العراق، وآخر حدوده مما يلي الهند، وخراسان تعني: البلاد الشرقية بالفارسية، من أهم مدنه: هراة، وبلخ، ونيسابور، ومرو، فُتحت ودخلها الإسلام سنة (١٣هـ) في أيام عثمان t. وهذا الإقليم يشمل اليوم بالمعنى التاريخي القديم، أجزاءً من شمال غرب أفغانستان، وجنوب تركمانستان، وشمال شرق إيران. انظر: (معجم البلدان) ٣٥٠/٢، و(بلدان الخلافة الشرقية): ٣٢٤. وموقع الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)، بالشبكة العالمية.

(٢) فارس: ولاية واسعة، وإقليم فسيح، أول حدوده من جهة العراق، وآخرها من جهة السند، ومن أهم مدنه: شيراز و اصطخر. وفارس هو الاسم التاريخي للإقليم الذي حكمته قديماً دولٌ مختلفة، وهو حالياً جمهورية إيران. انظر: (معجم البلدان) ٢٢٦/٤، و(بلدان الخلافة الشرقية): ١٩، ٢٨٣. وموقع الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)، بالشبكة العالمية.

وإن كانت المصادر تشير إلى تحسُّن أوضاع العراق وما حولها، في عهد غازان (٦٩٥-٧٠٤هـ) ، إذ اتجه إلى الإصلاح، وتحسين الأحوال من خلال أعمال الخير، وبناء المدارس ودور الحديث والقرآن^(١).

وفي سنة ٧٣٦هـ توفي آخر حاكم إيلخاني وهو أبو سعيد بهادرخان، ولم يُعقب ذرية، فنشأ الصراع بين طوائف الطامعين، واستطاع أحد أعيان المغول الذين ليسوا من نسل هولوكو، وهو حسن بن حسين الجلائري، أن يستقل بملك العراق ويؤسس الدولة الجلائرية، ويجعل من بغداد عاصمة لملكه، إلى أن توفي سنة ٧٥٩هـ وخلفه أبناؤه من بعده ..

وخلاصة القول إن الأوضاع السياسية بشكل عام لم تكن مستقرة آنذاك، إذ كثرت الانقسامات في المنطقة، وعمت الفوضى، ودب الفساد الإداري، ولم تكن الأحوال الاجتماعية أحسن شأنًا من السياسية، فقد ضعفت أسباب العيش، وقلت موارد الصناعة والزراعة، لاسيما بعد أن رُوِّع المسلمون في أرضهم جرأء هجمات الغزاة، وانصرف حكامهم إلى جمع المال، وفرض الضرائب و الإقطاعات، وانتشار الأوبئة والمجاعات ..

ومع ذلك كله سادت في المجتمع روح الوحدة والتكاتف في الذب عن حياض الأمة ضد الهجمات الغاشمة، وكانت جذوة الحماس الديني متقدة، وبدا ذلك جلياً في كثرة المنشآت الدينية، من مساجد، و تكايا، ومدارس، وأربطة، وحلقات العلم والتدريس.

* ثانياً : الحالة العلمية :

بالرغم من كل تلك المحن، شهدت تلك المرحلة نشاطاً علمياً واسعاً في مختلف فنون المعرفة، و قد كانت هذه المرحلة أغنى أوقات التدوين، فقد انبرى أهل العلم للتدوين باستثناء

(١) انظر: (موسوعة التاريخ الإسلامي) ٥٧٣.

أوقات الجهاد، فظهر من مشاهير العلماء:

أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة (ت ۷۲۸هـ)، وشمس الدین محمد بن أحمد الذهبي (ت ۷۴۸هـ)، ومحمد بن إبراهيم بن جماعة (ت ۷۳۳هـ)، ومحمد بن أحمد بن قدامة (ت ۷۴۴هـ)، وإسماعيل بن عمر بن كثير (ت ۷۷۴هـ)، وغيرهم كثير ..

ومن أبرز القراء الأعلام:

١- هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن البارزي، مفتي الشام و صاحب التصانيف العديدة، منها كتاب (الشرعة في القراءات السبعة) (١)، وكتاب (الفريدة البارزية في حل الشاطبية) (٢) (ت ۷۳۸هـ) (٣).

٢- إبراهيم بن عمر بن إبراهيم برهان الدين الجعبري، صاحب التصانيف العديدة، من أشهرها شرحه للشاطبية المسمى: (كنز المعاني في شرح حرز الأمان) (٤)، و(نهج الدمامنة في

(١) وهو بحسب علمي مازال مخطوطاً، حيث لم أقف على معلومات عن طباعته ونشره.

(٢) حُقِّق في رسالة ماجستير بجامعة أم القرى، مقدمة من الباحث الدكتور: عبد الله السليمان، عام

١٤١٧هـ.

(٣) انظر: (غاية النهاية) ٣٥١/٢، (الدرر الكامنة) ١٧٦/٦.

(٤) طُبِع جزء منه إلى باب الإدغام، بتحقيق: أحمد البيدي، عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب

عام ١٤١٩هـ..

القراءات الثلاثة^(١) و(روضة الطرائف في رسم المصاحف)^(٢). (ت ٧٣٢هـ)^(٣).

٣- عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه، أبو محمد الواسطي مؤلف كتاب (الكنز في القراءات العشر)^(٤) (ت ٧٤٠هـ)^(٥).

٤- أبو بكر بن أيدُغدي بن عبد الله الشمسي، المعروف بابن الجندي، مؤلف كتاب (بستان الهداة في اختلاف الأئمة والرواة)^(٦). (ت ٧٦٩هـ)^(٧).

(١) حُقق كتاب (نهج الدمثة) مع شرحه المسمى: (خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث)، للجعبري، وذلك في رسالة علمية بالجامعة الإسلامية، مقدمة من الباحث: قارئ محمد إبراهيم، عام ١٤٠٨هـ، كما طُبِعَ بتحقيق: أبي عاصم المراغي إبراهيم بن نجم الدين، عن دار الفاروق الحديثة، عام ١٤٢٧هـ.

(٢) طبع ضمن كتاب (مجموعة مهمة في التجويد والقراءات والرسم وعدّ الآي) بتحقيق: جمال السيد الرفاعي، عن مكتبة ابن تيمية، القاهرة، عام ١٤٢٧هـ.

(٣) انظر: (معرفة القراء الكبار) ٧٤٣/٢، و(الوافي بالوفيات) ٤٩/٦ - ٥٠، و(غاية النهاية) ٢٧/١.

(٤) طبع بتحقيق: جمال محمد شرف، عن دار الصحابة للتراث، بطنطا.

(٥) انظر: (غاية النهاية) ٤٢٩/١، (الدرر الكامنة) ٤٧/٣.

(٦) حُقق في رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية، مقدمة من الباحث الدكتور: حسين بن محمد العواجي، عام ١٤١٦هـ.

(٧) انظر: (غاية النهاية) ١٨٠/١، (الدرر الكامنة) ٥٢٧/١.

٥- أبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد، المعروف بالسمين الحلبي، مؤلف كتاب (العقد
النضيد شرح أبيات القصيد) (١). (ت ٧٥٦هـ) (٢).

المبحث الثاني : حياة المؤلف ، وأثاره

*أولاً: اسمه وكنيته ومولده وبلده (٣):

اتفقت المصادر التي ترجمت للديواني على أن اسمه: علي.

لكنهم اختلفوا في اسم أبيه، فمنهم من قال: هو علي بن أبي محمد بن أبي سعد الواسطي (٤).

ومنهم من قال: علي بن محمد بن أبي سعد الواسطي (٥).

وقد ذكر الشيخ الديواني اسمه صريحاً في مقدمة كتابه (شرح روضة التقرير) حيث قال:

(١) حُقِّقَت أجزاء الكتاب في أربع رسائل علمية بجامعة أم القرى لعدد من الأساتذة الباحثين، وقد طُبِعَ أول

جزء منه بتحقيق الدكتور: أيمن رشدي سويد، من أول الكتاب إلى أول باب الفتح والإمالة عن مكتبة ابن
تيمية. عام ١٤٢٢هـ.

(٢) انظر: (غاية النهاية) ١/١٥٢، (الدرر الكامنة) ١/٤٠٢.

(٣) انظر في ترجمته: (معرفة القراء الكبار) بتحقيق: طيار آلي قولاج ٣/١٤٩٥، و(غاية النهاية) ١/٥٨٠،

و(الدرر الكامنة) ٤/١٢٤، و(هدية العارفين) ٥/٧١٨، و(الأعلام) ٥/٥، و(معجم المؤلفين) ٤/٢٠٠.

(٤) انظر: (غاية النهاية) ١/٥٨٠، و(النشر) ١/٩٥، و(منجد المقرئين) ١٥٧/١، و(هدية العارفين) ٥/٧١٨،

و(معجم المؤلفين) ٤/٢٠٠.

(٥) انظر: (معرفة القراء الكبار) بتحقيق: طيار آلي قولاج ٣/١٤٩٥، و(الدرر الكامنة) ٤/١٢٤، و(الأعلام)

(يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه القدير، علي بن أبي محمد بن أبي سعد بن الحسن الواسطي، المقرئ بجامعها - عفا الله عنه - وغفر لوالديه وللمسلمين أجمعين... إلخ)
وصرَّح به أيضاً في مستهل أرجوزة (طوابع النجوم):

(يَقُولُ عَبْدٌ بِالْقُرْآنِ يَقْتَدِي وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ)^(١)

وقد وجدتُ في توثيق اسمه على صفحة عنوان كتبه: (روضة التقرير)، و(طوابع النجوم)، و(المقامة الواسطية)^(٢) أنه: علي بن أبي محمد بن أبي سعد بن الحسن الواسطي^(٣). وكل ما سبق ذكره يرجح اسم والده، خلافاً لمن ذكر أنه محمد، إلا أن يكون والده اسمه محمد، وكنيته أبو محمد أيضاً، والله أعلم^(٤).

كذلك ذكرتُ بعض التراجم أن اسم والد جدّه عبد الله^(٥)، ولكن ما ذكره المصنف في مقدمة كتاب (شرح روضة التقرير) يُبين أن اسم والد جدّه الحسن .

(١) (مخطوطة طوابع النجوم)، ق ٦٥/أ .

(٢) سيأتي التعريف بكتبه في ص ٩٤ .

(٣) إلا أنني وجدتُ في آخر كتاب (المقامة الواسطية)، اختلافاً في اسم المؤلف عنه في غلاف الكتاب، حيث كُتِب: (بخط مؤلفها العبد الفقير إلى رحمة ربه القدير علي بن محمد بن أبي سعيد بن الحسن الواسطي) والاختلاف كائنٌ في اسم والد المؤلف وجدّه، ونسق الخط بين الغلاف والكتاب، ولعل آخر صفحة كُتِبَتْ بخط أحد النساخ، وَوَهْمٌ في اسم المؤلف، والله أعلم .

(٤) وقد أخطأ صاحب (كشف الظنون) ١/٥٩٤ في اسم أبيه، عند نسبه كتاب (جمع الأصول) للمصنف إذ قال: (علي بن أبي سعيد الديواني الواسطي)، كما أخطأ في تاريخ مولده إذ ذكر أنه عام ٦٩٥هـ .

(٥) انظر (غاية النهاية) ١/٥٨٠، و(هدية العارفين) ٥/٧١٨، و(الأعلام) ٥/٥ .

فإن اعتمدنا ما نصَّ عليه المؤلف، يكون اسمه :

علي بن أبي محمد بن أبي سعد بن الحسن الواسطي .

وكنيته: أبو الحسن . ويُعرف بالديواني، ولم أقف على سببها في كتب التراجم، ولعلها نسبة إلى ديوان وهي سكة بمرزو^(١)، والله أعلم.

ولد سنة ٦٦٣هـ بواسط^(٢)، وعاش بها أغلب حياته، وكان مقرئاً بجامعها رحمه الله.

ثانياً: رحلاته (٣):

رحل الديواني - رحمه الله - في طلب العلم والإقراء إلى بعض البلدان، بالرغم من الاضطرابات التي سادت عصره، وقد ذكرت المصادر عن رحلاته ما يلي :

(١) انظر: (معجم البلدان) ٥٤٦/٢، وقد ذكر أبو الحسن الشيباني في (اللباب في تهذيب الأنساب) ٥٢٦/١ ما نصه : (الديواني بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وبعد الألف نون، هذه النسبة إلى ديوان، وهي سكة بمرزو منها أبو العباس جعفر بن وجيه بن حريث بن عبدان النجار الديواني المروزي). وَ (مرو) مدينة تاريخية عريقة، تقع في جمهورية تركمانستان، وكانت في السابق عاصمة إقليم خراسان، ولعظم شأنها سماها العرب بمرزو العظمى. انظر: (معجم البلدان) ١١٢/٥، و(بلدان الخلافة الشرقية) ٤٣٩/١-٤٤٠، و(موسوعة ألف مدينة إسلامية): ٤٥٦.

(٢) لكذا ذكر في آخر كتاب (طوالع النجوم) أنه واسطيّ المولد. ولم أحده في المصادر التي ترجمت له . و(واسط) مدينة بالعراق، سُميت بذلك؛ لتوسطها بين الكوفة والبصرة والأهواز، وقد بناها الحجاج عام (٨٤هـ) في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن الوليد. انظر: (معجم البلدان): ٣٤٧/٥، (بلدان الخلافة الشرقية): ٥٩.

(٣) انظر: (معرفة القراء الكبار) بتحقيق: طيار آلي قولاج ١٤٩٥/٣، و(غاية النهاية): ٥٨٠/١، (الدرر الكامنة): ١٢٤/٤.

- ١- رحلته إلى دمشق، سنة (٦٩٣هـ) حيث قرأ بمضمن التيسير والشاطبية على الشيخ إبراهيم الإسكندري - رحمه الله - .
- ٢- رحلته إلى الخليل^(١)، حيث لقي الشيخ برهان الدين إبراهيم الجعبري - رحمه الله -، وأخذ عنه.
- ٣- رحلته إلى شيراز^(٢)، وبها ألف نظم (جمع الأصول) و(روضة التقرير)^(٣).
- ٤- رحلته إلى أصبهان^(٤)، وبها ألف كتاب (طوالع النجوم في موافق المرسوم)^(٥).
- ٥- رحلته إلى تبريز^(٦) للإقراء .

-
- (١) مدينة قديمة بفلسطين، تُنسب لأبي الأنبياء إبراهيم الخليل - عليه السلام - . انظر : (معجم البلدان) ٣٨٧/٢ ، و(موسوعة ألف مدينة إسلامية): ٢١٤ .
 - (٢) مدينة بإيران وهي عاصمة محافظة فارس، دخلها الإسلام في عهد الدولة الأموية، واشتهرت في عهد دولة بني بُوَيْه الموالية للخلافة العباسية، ويُنسب إليها كثيرٌ من العلماء. انظر (معجم البلدان): ٣٨٠/٣-٣٨١ ، و(موسوعة ألف مدينة إسلامية): ٣١٥ .
 - (٣) انظر : مخطوطي : (جمع الأصول) و (روضة التقرير)، اللوحين الأخيرين.
 - (٤) وتعرف أيضاً بأصفهان، وهي مدينة إيرانية تاريخية، اشتهرت منذ القدم بعظم خيراتها ووفرة مياهها، دخلها الإسلام في القرن الأول الهجري، وقد اتخذها السلاجقة في القرن الخامس الهجري عاصمة لدولتهم، وجعلوها مركزاً تجارياً وثقافياً، وإليها يُنسب كثيرٌ من العلماء. انظر : (معجم البلدان): ٢٠٦/١-٢٠٧ ، (بلدان الخلافة الشرقية): ٢٣٨ ، (موسوعة ألف مدينة إسلامية): ٢١٤ .
 - (٥) انظر : مخطوطة : (طوالع النجوم) اللوح الأخير.
 - (٦) مدينة معروفة بإيران، ذكر ياقوت الحموي أنها كانت في أيامه من أشهر مدن أذربيجان، ثم أصبحت في القرن السابع عاصمة للدولة الإيلخانية، وقد خرج منها جماعة وافرة من أهل العلم. انظر: (معجم البلدان): ١٣/٢ ، و(بلدان الخلافة الشرقية): ١٩٦-١٩٧ (موسوعة ألف مدينة إسلامية): ١٦١ .

*** ثالثاً : أبرز شيوخه :**

تلقى الإمام الديواني - رحمه الله - العلم على يد جمع من علماء عصره من أشهرهم :

١ - الحسين بن قتادة بن مزروع الرضي، أبو عبد الله العلوي الحسيني المدني ثم البغدادي (ت ٦٨١هـ) (١).

٢ - علي بن عبد الكريم بن أبي بكر أبو الحسن الواسطي، المعروف بعلي خريم الملقب بعفيف الدين شيخ واسط، إمام مقرئ، عارفٌ مكثراً، قرأ على عمر بن عبد الواحد العطار، وكامل بن رضوان الباصري، وقرأ عليه نجم الدين بن عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن، وعبد الرزاق بن موسى الطيبي وآخرون، وقد ذكره الشيخ الديواني في هذا الكتاب أثناء حديثه عن شيوخه الذين قرأ عليهم (٢)، وذكر أنه قرأ عليه بمضمن كتاب الإرشاد والكفاية والتذكار والكامل والمبهج والاختيار والمستنير والإقناع وغاية الاختصار . توفي بواسط سنة (٦٨٩هـ) (٣)

٣ - إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم برهان الدين أبو اسحاق الجذامي، الإسكندري، المقرئ الشافعي، ولد في أواخر سنة (٦٣٠هـ) قرأ على القاسم اللورقي، وعبد السلام الزواوي، وجماعة، قرأ عليه أحمد الحراني، ومحمد بن غدير الواسطي، وآخرون.

(١) (غاية النهاية) ٢٤٨/١.

(٢) انظر: ص ١٦٩ من هذا البحث.

(٣) انظر: (معرفة القراء الكبار) ٢ / ٦٩٠، و(غاية النهاية) ١ / ٥٥١، و(نزهة الألباب) ١ / ٢٣٦.

وَلِيَّ الإِمَامَةِ وَالخَطَابَةِ بِجَامِعِ دِمَشقِ، وَقَدْ ذَكَرَهُ الدِّيَوَانِي فِي هَذَا الكِتَابِ أَيْضاً، وَذَكَرَ نُبْذاً مِنْ أَحْوَالِهِ^(١)، وَقَدْ قَرَأَ عَلَيْهِ بِمُضْمَنِ التَّيْسِيرِ وَالشَّاطِبِيَّةِ فِي خْتَمَةِ، وَذَلِكَ فِي رِحْلَتِهِ إِلَى دِمَشقِ^(٢)، كَمَا قَرَأَ عَلَيْهِ بِطَرِيقِ الأَزْرَقِ عَنِ ورش^(٣). تُوْفِي سَنَةَ (٧٠٢هـ) ^(٤).

٤ - نَجْمُ الدِّينِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ سَالِمِ بْنِ الخَبَّازِ، سَمِعَ مِنْهُ عِنْدَمَا قَدِمَ دِمَشقَ^(٥)، (ت ٧٠٣هـ) ^(٦).

٥ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ المَحْرُوقِ العِمَادِ أَبُو العَبَّاسِ الوَاسِطِي (ت ٧٠٦هـ) ^(٧).

٦ - إِبرَاهِيمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ إِبرَاهِيمَ بَرَهَانَ الدِّينِ أَبُو إِسْحَاقَ الجَعْبَرِي شَيْخُ بَلَدِ الخَلِيلِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - (ت ٧٣٢هـ) ^(٨).

(١) انظر: ص ١٧٣، من هذا البحث.

(٢) ذكره ابن الجزري في باب بيان أفراد القراءات وجمعها في: (النشر) ١٩٦/٢.

(٣) وقد أشار ابن الجزري إلى ذلك في ترجمة أبي بكر الأصبهاني، في: (غاية النهاية) ١٧٠/٢.

(٤) انظر: (معرفة القراء الكبار) ٧١٢/٢، (معجم المحدثين) ٦١/١، و(غاية النهاية) ٢٢/١-٢٣، والدرر الكامنة ٥٨/١.

(٥) انظر: (معرفة القراء الكبار)، بتحقيق: طيار آلي قولا ج، ١٤٩٥/٣.

(٦) انظر: (معجم المحدثين) ٧٢/١، و (ذيل التقييد) ٤٦٠ / ١، و(الدرر الكامنة) ٤٣١/١.

(٧) انظر: (غاية النهاية) ١٠٢/١.

(٨) تقدم الحديث عنه ص ٨٤.

***رابعاً: أشهر تلاميذه:**

تصدّر الديواني - رحمه الله - للإقراء، في واسط وغيرها من البلدان كما تبين ذلك في التعريف برحلاته، وكان من أشهر من أخذ عنه:

١ - أحمد بن علي بن أحمد الشيخ فخر الدين الهمداني ثم الكوفي، الحنفي، المعروف بابن الفصيح، تلا بالروايات على الديواني. (ت ٧٥٥هـ) (١).

٢ - علي بن محمد بن علي الخوارزمي، المنعوت بالبهاء، المعروف بالعشرة؛ لأنه كان يقرئ بها. أستاذ متصدر بشيراز، تلا بالعشرة على الشيخ علي الديواني، وقرأ عليه بها جماعة. (ت ٧٥٩هـ) (٢).

٣ - محمد بن محمود أبو عبد الله شمس الدين الخبازي السيواسي، قرأ على الديواني العشر، ومضمن كتابيه: (جمع الأصول) و (روضة التقرير) بواسط. (ت ٧٨٥هـ) (٣).

٤ - سعيد بن سعيد بن سعد الشيرازي المعروف بسعيد الدين، قرأ بالعشر على الديواني. (ت ٧٩١هـ) (٤).

(١) انظر: (غاية النهاية) ١/٨٤.

(٢) انظر: (غاية النهاية) ١/٥٧٥.

(٣) انظر: (غاية النهاية) ٢/٢٦١، و (النشر) ١/٩٥.

(٤) انظر: (غاية النهاية) ١/٣٠٦.

٥ - ولده، أبو العباس أحمد بن علي الديواني (١).

٦ - علي الضرير الواسطي .

٧ - علي العجمي .

٨ - محمد الوزير قاني .

٩ - محمد الدريقائي (٢).

* خامساً : مذهبه :

لم تنصّ المصادر التي ترجمت للديواني على مذهبه، غير أنه ذكر في آخر كتابه (طوالع النجوم) أنه شافعيّ المذهب، حيث قال: (... تمت بحمد الله ومنه، بخط ناظمها: العبد الفقير علي بن أبي محمد بن أبي سعد بن الحسن الواسطي، المقرئ بجامع واسط، الواسطي مولداً، الشافعي مذهباً) (٣)، وكذا كان شيخه برهان الدين الإسكندري (٤) .

(١) لم يذكر ابن الجزري أثناء ترجمة الديواني اسم ولده، واكتفى بقوله : (قرأ عليه ولده ..) انظر: (غاية

النهاية) ١/٥٨٠ . وقد ألفت اسمه في: (منجد المقرئين): ١٦٠، ضمن قراء الطبقة الخامسة عشر.

(٢) لم أهدأ إلى ترجمتهم بعد بحث طويل، وانظر ذكرهم في: (معرفة القراء الكبار) بتحقيق: طيار آلتي قولاج

٣/١٤٩٦، و(غاية النهاية) ١/٥٨٠ .

(٣) انظر : مخطوطة (طوالع النجوم)، اللوح الأخير.

(٤) سبقت ترجمته، ص: ٩٠ .

* سادساً : مؤلفاته :

صنّف الديواني - رحمه الله - عدداً من المصنّفات الحسنة، والتأليف القيمة، وقد قال الذهبي عنه : (نظم في القراءات وصنف)^(١). ومن أبرز تلك المؤلفات ما يلي :

١ - (جمع الأصول في مشهور المنقول)^(٢)

في القراءات العشر، وهي قصيدة لامية على وزن الشاطبية ورويتها^(٣)، نظم فيها كتاب (إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي) لأبي العز القلانسي - رحمه الله - وضمّنها ثمانية أبواب، وقال في ذلك :

(جَعَلْتُ خِلافَ القَوْمِ حينَ اشْتَرَطُ - طُنْتُ ثَمانيَةَ أبوابُهُ ومُفصَّلاً)^(٤)

وقد ألفها الديواني - رحمه الله - حين قدم بلدة شيراز سنة (٧٢٤هـ). ويُعدُّ كتاب (جمع الأصول) من جملة أصول كتاب (النشر) التي نص عليها ابن الجزري رحمه الله .

(١) (معرفة القراء الكبار) بتحقيق: طيار آلّي قولاج، ١٤٩٦/٣.

(٢) ذكره الديواني - رحمه الله - في كتاب (شرح روضة التقريرين)، انظر: ص ١٢٢ من هذا البحث، ونُسب إليه في (غاية النهاية) ٥٨٠/١، و(النشر) ٩٥/١، و(الدرر الكامنة) ١٢٤/٤، و(كشف الظنون) ٥٩٤/١، و (هدية العارفين) ٧١٩/٥، و (الأعلام) ٥/٥. وهو بحسب علمي ما زال مخطوطاً، بالمكتبة الظاهرية/دمشق تحت رقم (ع.ق.١) ٣٥١-٣٤٩/١-[٣١٩]- (٢٧٢-٣٢١)-٨٠٨هـ.، و تشسـتريبيتي /دبلن ٨٦-٨٥/٣ [٥٩٦٣]- (١٠٨) -ق.١٠هـ . وحصلتُ على مُصوِّرةٍ منه من موقع (ودود للمخطوطات) بالشبكة العالمية، عن إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية، بوزارة الأوقاف الكويتية: ٢٨٢-١، وعدد ألواحها ٣٨.

(٣) ذكر في (كشف الظنون) ٥٩٤/١، أنّها همزية كالشاطبية، وهو خطأ مطبعي إذ كلاهما لاميتان!.

(٤) انظر : (مخطوطة جمع الأصول)، ق ٣/أ.

٣- (شرح جمع الأصول في مشهور المنقول)

وهو كتاب شرح فيه لامية (جمع الأصول) الآنفه^(١)، وقد ذكر ابن الجزري -رحمه الله- في (غاية النهاية) ١/ ٥٨٠، أن للمؤلف شرحاً على منظومة جمع الأصول، وكذلك صاحب (هدية العارفين) ٥/ ٧١٩.

٤- (روضة التقرير)

منظومة في الخلف بين الإرشاد والتيسير.

٥- (شرح روضة التقرير)

وهو الكتاب الذي بين أيدينا، وسيأتي الحديث عن الشرح والتمن، في الفصل الثاني بإذن الله

٦- (طوال النجوم في موافق المرسوم في القراءات الشاذة عن المشهور)^(٢)

وهي أرجوزة لطيفة، جمع فيها القراءات الشاذة التي وافقت مرسوم المصاحف،

وضمَّنها الأصول والفرش، حيث ابتدأ بالاستعادة، وانتهى إلى سورة الناس .

(١) وهو لا يزال مخطوطاً - بحسب علمي - في دار الكتب المصرية تحت رقم (٢٠٧٨٧ ب) وقد وقف عليه

الدكتور عمر حمدان الكبيسي، محقق كتاب (الإرشاد) وذكر ذلك في مقدمته ص ٧٤.

(٢) نُسب إلى الديواني في: (غاية النهاية) ١/ ٥٨٠، و (الدرر الكامنة) ٤/ ١٢٤. وهو بحسب علمي مازال

مخطوطاً، ولم أجده في مخطوطات (الفهرس الشامل للمخطوطات)، و حصلتُ على مُصَوَّرَةٍ منه من موقع

(ودود للمخطوطات) بالشبكة العالمية، عن إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية، بوزارة الأوقاف الكويتية

: ٢٨٢-٣، وعدد ألواحها ٧٩.

ومما قاله في مقدمتها :

(جَمَعْتُ فِيهَا بِاجْتِهَادٍ صَالِحٍ
جَمِيعَ مَا قَدْ جَاءَ فِي اللُّوَامِحِ)
سَمَّيْتُهَا طَوَالِعَ النُّجُومِ
أَنْحُو بِهَا مُوَافِقَ الْمَرْسُومِ^(١)

٧ - (المقامة الواسطية المغايرة للمقامة الحريرية)^(٢)

صنّف الديواني - رحمه الله - هذا الكتاب على فنّ من فنون الأدب المعروفة، وهو فن المَقامة، والمقامة بالفتح في أصل اللغة: اسم للمجلس والجماعة من الناس، ثم سميت الأحذوثة من الكلام مقامة، كأنها تذكر في مجلس واحد يجتمع فيه الجماعة من الناس لسماعها^(٣)، وتُنسب غالباً إلى المكان الذي تجري فيه أحداثها، فيقال المقامة الحلبية أو الموصلية، وهكذا ..

(١) مخطوطة طواع النجوم، اللوح ق ١/ب.

(٢) بحسب علمي مازال مخطوطاً إلى الآن، ولم أجدّه ضمن (الفهرس الشامل للمخطوطات)، وقد حصلتُ على مُصَوَّرَةٍ منه من موقع (ودود للمخطوطات) بالشبكة العالمية، عن إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية، بوزارة الأوقاف الكويتية: ٢٨٢-٤، وعدد ألواحها ١٣.

(٣) انظر: (صبح الأعشى في صناعة الإنشا) ١٤/١٢٤.

وسبب تصنيف الديواني للكتاب، أنه لما رأى أن أبا محمد القاسم بن علي الحريري^(١)، قد أجاد وأفاد في جميع مقاماته، ثم لم يُحسن صنعاً في المقامة الواسطية، إذ حكى قصةً تدل على سداحة أهل واسط^(٢)، وغفل عما اشتهرت به حقاً وهو علم القراءات، لما رأى ذلك كله أخذته الحمية فعزم على تأليف مقامة مغايرة للمقامة الحريرية، تُبين مكانة أهل واسط، وعلو همتهم، واشتغالهم بالعلم ..

وجعل أحداث المقامة تدور بين الحارث بن همام، وصديقه أبي زيد وشيخ من شيوخ واسط، وضمّن المقامة أرجوزة في علم القراءات والتجويد.

* سابحاً : ثناء العلماء عليه :

مع قلة ما دوّنه العلماء في كتب التراجم، عن الديواني - رحمه الله - إلا أننا نجد في ثنايا حديثهم، عبارات ثناء وتوثيق له، فمن ذلك :

(١) هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري أبو محمد البصري، ولد بالبصرة سنة (٤٤٦هـ) قدم بغداد وتفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وأبي مصر بن الصباغ وغيرهم، كان غاية في الذكاء والفصاحة والبلاغة، وله تصانيف تشهد بفضله ونبيلها من أشهرها المقامات و(درة الغواص في أوهم الخواص)، توفي سنة (٥١٦هـ). انظر : (معجم الأدباء) ٤/٥٩٦-٥٩٧، (العبر في خير من غير) ٤/٣٨-٣٩، (طبقات الشافعية) ٢٨٩/١ .

(٢) ذلك أن مقامة الحريري تحكي في ملخصها سداحة أهل واسط إذ قبلوا بتزويج ابنتهم لغريب لا يعرفونه، ولم ينزل أرضهم إلا منذ أيام، ثم خدعهم وسرق مخزوفهم وطعامهم وهرب!. انظر : (مقامات الحريري) ٢٩٣. فكأن الديواني - رحمه الله - استهجن ذلك وأراد أن يعارض هذه المقامة الواسطية، بمقامة مغايرة لها في المقصود، مطابقة لها في الاسم، تُظهر علم أهل واسط وفقههم وفطنتهم واشتغالهم بالتجويد والقراءات والعلوم، وهو ما كان الأولى بالحريري أن يرويهِ ويذكره بدلاً من تلك التي ألقها.

- ١ - وصف الذهبي له بالإمام الجوّد، شيخ القراء، وقال : (نَظَمَ فِي الْقِرَاءَاتِ وَصَنَّفَ وَتَصَدَّرَ لِلْإِقْرَاءِ ... جَالَسْتُهُ وَكَانَ دَيْنًا خَيْرًا مُتَوَاضِعًا، حَسَنَ الْبِشْرِ، عَارِفًا بِالْعَشْرِ، حَسَنَ الْعَرَبِيَّةِ) (١).
- ٢ - وقال ابن الجزري : (أَسْتَاذٌ مَاهِرٌ مُحَقِّقٌ، شَيْخٌ قَرَّاءٌ وَاسِطٌ ... كَانَ خَاتِمَةَ الْمُقَرَّرِينَ بِوَاسِطِ، مَعَ الدِّينِ وَالْخَيْرِ وَالتَّحْقِيقِ) (٢).
- ٣ - وذكره ابن الجزري أيضاً، أثناء ترجمته لابن عبد المؤمن الواسطي فقال :
(فلو قرئ عليه - أي على ابن عبد المؤمن - بما قرأ، أو على صاحبه الشيخ علي الديواني الواسطي؛ لاتصلت أكثر الكتب المنقطعة، ولكن قصور الهمم أوجب العدم فلا قوة إلا بالله، وليتهم لو أدركوا ما بقي من اليسير من ذلك قبل أن يطلبوه، فلا يجدوه) (٣).
- ٤ - قال ابن حجر : (كان محمود السيرة، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ) (٤).

* ثامناً : وفاته :

اتفقت المصادر على أن وفاته كانت بواسط، سنة (٧٤٣هـ) بعد أن أضرَّ وأسنَّ، فرحم الله الشيخ الديواني رحمةً واسعةً، وجزاه خير الجزاء (٥).

(١) انظر : (معرفة القراء الكبار) بتحقيق: طيار آلتي قولاج، ١٤٩٥/٣.

(٢) انظر: (غاية النهاية) ٥٨٠/١.

(٣) انظر: (غاية النهاية) ٤٢٩/١.

(٤) انظر: (الدرر الكامنة) ١٢٤/٤.

(٥) انظر: (معرفة القراء الكبار) بتحقيق: طيار قولاج، ١٤٩٦/٣، (غاية النهاية) ٥٨٠/١.

الفصل الثاني:

دراسة موجزة عن كتاب شرح روضة التقرير ومثله.

المبحث الأول :

اسم الكتاب، وتوثيق نسبه إلى مؤلفه .

المبحث الثاني :التعريف بكتاب التيسير، وأهميته، ومؤلفه .

المبحث الثالث :

التعريف بكتاب الإرشاد، وأهميته ، ومؤلفه .

المبحث الرابع :

التعريف بالكتاب المحقق "شرح روضة التقرير" وبيان أهميته.

المبحث الخامس :

منهج المؤلف في الكتاب .

المبحث السادس :

مصادر المؤلف في الكتاب.

المبحث السابع :

أبرز الملحوظات على الكتاب، والمقارنة بين المتن والشرح .

المبحث الثامن :

وصف نسخة الكتاب، ونماذج منها.

المبحث الأول :

اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى مؤلفه

*أولاً: اسم الكتاب :

مما لا يخفى أن هذا الكتاب هو شرحٌ لقصيدة روضة التقرير، ويأتي توثيق اسم الكتاب، من توثيق اسم أصله وهو نظم (روضة التقرير)، وليس أوثق مما قاله المصنف في أحد أبيات منظومته، حيث قال :

(سمَّيْتُهَا رَوْضَةَ التَّقْرِيرِ مُخْتَلَفُ الِإِرْشَادِ فِيهَا مَعَ التَّيْسِيرِ فَارْتِشَادًا)^(١)

كما نجد أن عنوان النَّظْمِ الْمُدَوَّنِ عَلَى غِلاَفِ مَخْطُوطِهِ هُوَ: (رَوْضَةُ التَّقْرِيرِ فِي اخْتِلَافِ الْقِرَاءَاتِ بَيْنَ الْإِرْشَادِ وَالتَّيْسِيرِ)^(٢).

وحيث إن (روضة التقرير) من الكتب التي اعتمدها ابن الجزري في كتاب النشر،

(١) روضة التقرير البيت رقم : ٢٦، وانظر معنى (روضة التقرير) في شرح المؤلف، ص ١٧٦، من هذا البحث.

(٢) انظر : غلاف مخطوطة (روضة التقرير) .

فقد ذكره ضمن تلك الأصول باسم (روضة التقرير في الخلف بين الإرشاد والتيسير)^(١).
كما ذكر ابن الجزري أثناء ترجمة الديواني في (غاية النهاية) ٥٨٠/١ ما نصه: (وجَمَعَ
زوائد الإرشاد والتيسير في قصيدة سماها روضة التقرير).

ومن ذكره أيضاً الإمام القسطلاني في كتابه لطائف الإشارات ٩٠/١، حيث تتبع
المصنفات في علم القراءات وذكر منها: (روضة التقرير في الخلف بين الإرشاد والتيسير).
وذكره أيضاً حاجي خليفة في (كشف الظنون) ٩٢٥/١، وإسماعيل باشا في (هدية العارفين)
٧١٩/٥، تحت مسمى: (روضة التقرير في الخلف بين الإرشاد والتيسير).

أما الزركلي في (الأعلام) ٥/٥، فقد ذكره مختصراً باسم (روضة التقرير).

هذا ما كان من توثيق اسم أصل الكتاب أي المنظومة.

أما بالنسبة لتوثيق اسم الشرح - موضوع البحث - فنجد أن الديواني - رحمه الله - لما

(١) وفي النسخة المطبوعة لكتاب النشر، بتحقيق الشيخ الضباع، عن دار الكتاب العربي، تصحيفاً في اسم
الكتاب، إذ كُتِبَ (روضة التقرير في الخلف بين الإرشاد والتيسير). انظره: ٩٥/١ .
ولكتاب النشر نسخة أخرى مطبوعة بتحقيق الشيخ محمد سالم محيسن، عن مكتبة القاهرة، لم أقف عليها.
كما أن جزءاً من كتاب النشر حُقِّقَ في رسالة علمية، في جامعة الإمام محمد بن سعود، بعنوان (منهج ابن
الجزري في كتاب النشر مع تحقيق قسم الأصول)، مقدمة من الباحث الدكتور: السالم محمد محمود الشنقيطي
الجبلي، وحقق الباقي إلى آخره في رسالة علمية في جامعة أم القرى مقدمة من الباحث: محمد محفوظ
الشنقيطي.

وقد أخبر الدكتور السالم الجبلي في (موقع شبكة التفسير والدراسات القرآنية) بخطأ من ظنَّ أنها (روضة
التقرير)، إذ إنه وقف بنفسه على جميع النسخ الخطية للنشر، وأكد أنها (روضة التقرير)، بالتاء قبل القاف، وأن
الكتاب المحقق سيصدر كاملاً قريباً - إن شاء الله - عن مجمع الملك فهد - رحمه الله - لطباعة المصحف
الشريف.

شرع في شرحها قال في المقدمة :

(فإني حين نظمت أبيات القصيدة المسماة بروضة التقرير، وضمنتها ما وقع فيه الخلاف في النقل عن الأئمة السبعة بين كتاب الإرشاد، وكتاب التيسير... اضطرّ الحال، وكثر السؤال من الأصحاب أولي الأبواب إلى شرح مشكلاتها، وحلّ معضلاتها)^(١)

وهذا مما يؤكد بجلاء أن هذا الكتاب هو شرح روضة التقرير.

وأما في نسخة الشرح الفريدة، فقد كتبت على غلافها : شرح القصيدة المسماة بروضة التقرير في علم القراءات، ولعل الناسخ اقتبس العنوان من مقدمة المؤلف المذكورة آنفاً، ثم زاد (في علم القراءات)؛ لبيان الفن الذي أُلّف فيه الكتاب، والله أعلم .

أما بقية كتب التراجم فلم تذكر اسم الكتاب صراحةً، واكتفى ابن الجزري -رحمه الله- بالإشارة إلى أن الديواني علّق شرحاً على روضة التقرير، وكذلك فعل صاحب (الأعلام)، و(هدية العارفين)^(٢).

والذي يظهر بناءً على ما سبق أن الاسم المختصر للكتاب هو: (شرح روضة التقرير) وأن الاسم الكامل له هو:

(شرح روضة التقرير في اختلاف القراءات بين الإرشاد والتيسير)^(٣).

(١) انظر: ص ١٤٨، من هذا البحث.

(٢) انظر: (غاية النهاية) ١/٥٨٠، و(الأعلام) ٥/٥، و(هدية العارفين) ٥/٧١٩.

(٣) بناءً على المدوّن على غلاف مخطوطة النظم التي كتبها المؤلف بخطه، والذي يبدو لي أنه كتب أيضاً عنوانها، لشدة توافق خط الغلاف مع خط محتوى المخطوطة، والله أعلم.

أو

(شرح روضة التقرير في الخلف بين الإرشاد واليسير)^(١).

والخلاصة : أن المؤلف لم يجعل له عنواناً مستقلاً كالمتن وإنما ذكر أنه شرح لمن روضة التقرير.

* ثانياً : توثيق نسبته إلى المؤلف :

تتجلى صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه بما يلي :

١ - أن المؤلف - رحمه الله - صرَّح باسمه في مقدمة كتابه حيث قال :

(يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه القدير : علي بن أبي محمد بن أبي سعد بن الحسن الواسطي،
المقريء بجامعها - عفا الله عنه - وغفر لوالديه وللمسلمين أجمعين... إلخ)^(٢)

٢ - أنه قد نصَّ عددٌ من العلماء الذين ترجموا للديواني أن له شرحاً على نظم

روضة التقرير ، منهم :

ابن الجزري في (غاية النهاية) ١/٥٨٠، حيث قال : (...ونظم الإرشاد في قصيدة لامية

سمها جمع الأصول، وجمع زوائد الارشاد واليسير في قصيدة سماها روضة التقرير وعلق عليهما
شرحاً).

(١) بناءً على ما نصَّ عليه ابن الجزري - عند ذكر أصله - في (النشر) ١/٩٥، و القسطلاني في (لطائف

الإشارات) ١/٩٠، وتابعهما على ذلك صاحب (كشف الظنون) ١/٩٢٥، و(هدية العارفين) ٥/٧١٩.

(٢) انظر :ص ١٤٩ من هذا البحث.

و الزركلي في (الأعلام) ٥/٥، حيث قال: (له جمع الأصول وروضۃ التقرير، قصيدتان في القراءات، وشرحهما).

وإسماعيل باشا في (هدية العارفين) ٧١٩/٥، حيث قال: (من تصانيفه جمع الأصول قصيدة لامية في نظم الإرشاد، روضة التقرير في الخلف بين الإرشاد والتيسير في القراءات. شرحٌ على القصيدتين المذكورتين لطيف).

٣- أن اسم المؤلف مثبتٌ في غلاف النسخة الفريدة، وهذا مما يؤكد صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه .

* * * * *

المبحث الثاني :

التعريف بكتاب التيسير ، ومؤلفه.

اتضح من المبحث السابق، أن كتاب (شرح روضة التقرير) جمع مسائل الخلاف بين كتابين جليلين من أهم كتب القراءات، هما (التيسير)، و (الإرشاد)، ولا بد من إعطاء نبذة عنهما وعن مؤلفيهما، قبل الشروع في التعريف بالكتاب المحقق ..

* أولاً: التعريف بكتاب التيسير^(١):

يُعدُّ كتاب (التيسير) لأبي عمرو الداني من أمهات كتب القراءات، وأصلاً عظيماً لا غنى لطلاب القراءات عنه؛ إذ أنه حوى قراءات الأئمة السبعة، محررةً مضبوطةً، مما صحَّ وثبت عند المتصدرين، بالروايات والطرق المشهورة..

قال الزركشي: (وأحسن الموضوع للقراءات السبع كتاب التيسير لأبي عمرو الداني)^(٢).

وهو أصل نظم الشاطبية المسمى (حرز الأمانى ووجه التهاني) الذي وسعت شهرته الآفاق، ورام الشاطبي اختصاره في نظمه، كيما يسهل على أهل هذا العلم إدراكه وضبطه.

قال ابن الجزري: (فلماً كان كتاب التيسير للإمام العلامة الحافظ الكبير المتقن المحقق أبي عمرو الداني رحمه الله تعالى من أصح كتب القراءات، وأوضح ما أُلِّفَ عن السبعة من الروايات،

(١) حقق الكتاب بعناية المستشرق أوتوبريزل ، وطبع في مطبعة الدولة في استنبول سنة ١٩٣٠م لجمعية المستشرقين الألمانية . وحقق أيضاً في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كرسالة ماجستير مقدمة من الطالب خلف الشغدلي ، وطبع بتحقيق حاتم صالح الضامن، مكتبة الصحابة الإمارات الشارقة ط ١٤٢٩ .
(٢) البرهان في علوم القرآن ١/ ٣١٨ .

وكان من أعظم أسباب شهرته دون باقي المختصرات، نظم الإمام ولي الله تعالى أبي القاسم الشاطبي - رحمه الله - في قصيدته التي لم يُسبق إلى مثلها، ولم يُنسخ في الدهر على شكلها^(١).

كما أن كتاب التيسير هو أوّل أصل ذكره ابن الجزري من جملة أصول كتاب (النشر) التي اعتمد عليها، ونقل منها، واتصلت أسانيدته بمؤلفيها ..

وللتيسير أثرٌ كبيرٌ في تأليف كثيرٍ من الكتب، منها :

١- الوافي بما في التيسير^(٢)، لعلم الدين السخاوي. (ت ٦٤٣هـ).

٢- الدر النثير والعذب النمير في شرح مشكلات وحل مقفلات كتاب التيسير، لعبد الواحد بن محمد المالقي^(٣). (ت ٧٠٥هـ).

٣- روضة التقرير في الخلف بين الإرشاد والتيسير، للديواني، وهو موضوع هذا البحث.

٤- تحبير التيسير في القراءات العشر^(٤) لابن الجزري. (ت ٨٣٣هـ).

وقد استهلّ الداني كتابه بمقدمة لطيفة، ذكر فيها أسماء الأئمة والرواة، وشيئاً من أحوالهم، و أسانيدهم إليهم، ثم شرع في بيان أحكامهم في أبواب الأصول، ثم فرش الحروف وانتهى بباب التكبير.

(١) (تحبير التيسير) ٩٠/١ - ٩١.

(٢) مقدمة (الأرجوزة المنبهة): ١٣.

(٣) طُبع بتحقيق: أحمد عبد الله المقرئ، عن دار الفنون للطباعة والنشر، جدة، عام ١٤١١هـ.

(٤) له عدة طبعات، أحسنها تحقيق: د. محمد أحمد القضاة، عن دار الفرقان، عام ١٤٢١هـ.

* ثانياً: التعريف بالإمام أبي عمرو الداني (١)

-رحمه الله -

أ - اسمه وكنيته ومولده وبلده :

هو أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الداني، الأموي مولاهم القرطبي، المعروف في زمانه بابن الصيرفي؛ لأن والده كان يشتغل ببيع العملة في قرطبة، وعرف بالداني لسكناه بـ (دانية) (٢) حتى وفاته.

وأما مولده فقد ذكرت المصادر أنه وُلد سنة (٣٧١هـ)، بقرطبة حاضرة الأندلس آنذاك، وبها نشأ حيث كانت مركزاً للعلم والعلماء (٣).

(١) انظر ترجمته في: (معجم الأدباء) ٤٨٥/٣، و(الوافي بالوفيات) ٢٠/٢٠، و (تذكرة الحفاظ) ١١٢٠/٣، و(العبر في خبر من غير) ٢٠٩/٣، و(معرفة القراء الكبار) ٤٠٦/١، و(الديباج المذهب) ١٨٨/١، و(غاية النهاية) ٥٠٣/١، و(طبقات الحفاظ) ٤٢٨/١، و(نفع الطيب) ١٣٥/٢، و(معجم حفاظ القرآن) ٢٩١/١، ومقدمة (الأرجوزة المنبّهة): ١٣.

(٢) مدينة بأسبانيا، تقع على ساحل البحر المتوسط شرقاً، وهي قاعدة بحرية مهمة على الطرف الجنوبي الشرقي من خليج بلنسية، وهي بالأسبانية (دينيا) (Denia)، وقد اشتهرت في منتصف القرن الخامس الهجري حين أصبحت مملكة مستقلة بالأندلس في عهد ملوك الطوائف، استقل بها مجاهد العامري، وجعلها قاعدة لأكبر أسطول بحري عربي، وكان أهلها أقرأ أهل الأندلس؛ لأن مجاهداً كان يستجلب القراء، وينفق عليهم الأموال، فكانوا يقصدونه ويقيمون عنده فكثرُوا في بلاده.

انظر: (معجم البلدان) ٤٣٤/٢، و(مراصد الاطلاع) ٥١٠/٢، و(تاريخ مدينة بلنسية الأندلسية) ٤٨/٤٨ هامش ٢، و(دائرة المعارف الإسلامية) ١١٩/٩-١٢١، و(في ربوع الأندلس) ١٤٦-١٤٨.

(٣) انظر: (معرفة القراء الكبار) ٤٠٦/١، و(غاية النهاية) ٥٠٣/١.

ب - شيوخه (١) :

بدأ بطلب العلم وهو ابن أربع عشرة سنة، ورحل إلى المشرق في طلب العلم، ومن أبرز

شيوخه :

- ١ - طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، أبو الحسن الحلبي (ت ٣٩٩هـ) (٢).
- ٢ - فارس بن أحمد بن موسى الحمصي، أبو الفتح. (ت ٤٠١هـ) (٣).
- ٣ - خلف بن إبراهيم خاقان أبو القاسم الخاقاني، قرأ عليه الداني، وعليه اعتمد في قراءة ورش (٤).
- (ت ٤٠٢هـ).
- ٤ - عبد العزيز بن جعفر بن خُواسِتي أبو القاسم الفارسي. (ت ٤١٢هـ) (٥).

ج - تلاميذه (١) : قرأ عليه جمعٌ غفيرٌ ، من أشهرهم :

- ١ - ولده أحمد بن عثمان بن سعيد (ت ٤٧١هـ) (٧).

(١) انظر: (معرفة القراء الكبار) ٤٠٦/١ - ٤٠٧ ، (غاية النهاية) ٥٠٤/١.

(٢) انظر لترجمته: (معرفة القراء الكبار) ٣٧٠/١ .

(٣) انظر لترجمته: (معرفة القراء الكبار) ٣٧٩/١ .

(٤) انظر لترجمته: (معرفة القراء الكبار) ٣٦٤/١ .

(٥) انظر لترجمته: (معرفة القراء الكبار) ٣٧٤/١ .

(٦) انظر لترجمته: (معرفة القراء الكبار) ٤٠٦/١ ، (غاية النهاية) ٥٠٤/١ .

(٧) انظر: (معرفة القراء الكبار) ٤٦١/١ .

٢ - أبو داود سليمان بن نجاح. (ت ٤٩٦ هـ) (١).

٣ - أبو الحسين يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد. (ت ٤٩٦ هـ) (٢).

٤ - أبو عبد الله محمد بن عيسى بن فرج. (ت ٤٨٥ هـ) (٣).

قال الذهبي بعد أن ذكر طائفة منهم: "وخلق كثير من أهل الأندلس، لاسيما أهل دانية" (٤).

د - ثناء العلماء عليه :

فأما ثناء العلماء عليه، فإنه يصعب حصر أقوالهم عنه في هذا المقام، فقد أجمعوا على توثيقه - رحمه الله - لما له من منزلة فضلى، ومكانة عليا، وسأكتفي بذكر بعض منها:

قال أبو محمد بن عبيد الله الحجري: "أبو عمرو الداني ذكر بعض الشيوخ أنه لم يكن في عصره، ولا بعد عصره أحد يضاويه في حفظه وتحقيقه، وكان يقول ما رأيت شيئا إلا كتبته، ولا كتبته إلا حفظته، ولا حفظته فنسبته، وكان يُسئل عن المسألة مما يتعلق بالآثار وكلام السلف، فيوردها بجميع ما فيها مسندة من شيوخه إلى قائلها" (٥).

(١) انظر لترجمته: (معرفة القراء الكبار) ٤٥١/١ .

(٢) انظر لترجمته: (معرفة القراء الكبار) ٤٤٩/١ .

(٣) انظر لترجمته: (معرفة القراء الكبار) ٤٤٤/١ .

(٤) (تاريخ الإسلام) ٩٩/٣٠ .

(٥) (سير أعلام النبلاء) ٨٠/١٨ .

قال الذهبي : " وما زال القراء معترفين ببراعة أبي عمرو الداني، وتحقيقه وإتقانه، وعليه عمدتهم فيما ينقله من الرسم والتجويد والوجوه " (١).

وقال أبو الوفاء إبراهيم بن علي المالكي: " وكان أحد الأئمة في علم القرآن روايته وتفسيره، ومعانيه وإعرابه، وجمع في معنى ذلك تأليف حساناً، مفيدة يكثر تعدادها ويطول إيرادها، وله معرفة تامة بالحديث وعلومه والفقه، مُتَفَنِّناً في العلوم جامعاً لها وكان دِيناً فاضلاً وَرِعاً مجاب الدعوة " (٢).

د- مصنفاته :

اشتهر الإمام الداني - رحمه الله - بكثرة التصانيف البديعة، والتأليف الحسنة، حتى إن الذهبي قال عنها : " وكتبه في غاية الحسن والإتقان " (٣).

وقال ابن الجزري: " ومن نظر كتبه، علم مقدار الرجل وما وهبه الله تعالى فيه فسبحان الفتاح العليم " (٤).

وأما عدد مصنفاته فقد قال الذهبي : " وبلغني أن مصنفاته مائة وعشرون تصنيفاً " (٥).

(١) (تاريخ الإسلام) ١٠٠/٣٠.

(٢) (الديباج المذهب) ١٨٨/١.

(٣) (معرفة القراء الكبار) ٤٠٨/١.

(٤) (غاية النهاية) ٥٠٤/١-٥٠٥.

(٥) انظر: (تاريخ الإسلام) ١٠٠/٣٠، وقد ذكر محقق (الأرجوزة المنبهة) تسعين كتاباً منها، انظرها

وسأذكر عدداً منها على سبيل المثال لا الحصر :

١ - جامع البيان في القراءات السبع^(١).

٢ - السنن الواردة في الفتن^(٢).

٣ - الإدغام الكبير^(٣).

٤ - التحديد في الإتقان والتجويد^(٤).

٥ - البيان في عد آي القرآن^(٥).

٦ - إيجاز البيان في قراءة ورش^(٦).

(١) حُقق في مجموعة رسائل علمية في جامعة أم القرى لعدد من الأساتذة الباحثين ، ثم طُبِع لهم عن كلية الدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الشارقة عام (١٤٢٨هـ) . كما طُبِع بتحقيق: محمد صدوق الجزائري، عن دار الكتب العلمية، بيروت، عام ٢٠٠٥م، وبتحقيق: د. يحيى مراد و أ. عبد الرحيم الطرهوني من دار الحديث بالقاهرة ١٤٢٧هـ.

(٢) طُبِع بتحقيق: رضاء الدين بن محمد إدريس المباركفوري ، في ثلاث مجلدات، عن دار العاصمة بالرياض عام ١٤١٦هـ.

(٣) طُبِع بتحقيق: د. عبد الرحمن حسن العارف، عن عالم الكتب، عام ١٤٢٤هـ، وبتحقيق: د. زهير غازي زاهد عن عالم الكتب، بيروت، ١٤١٤هـ.

(٤) طُبِع بتحقيق: غانم قدوري الحمد، عن دار عمار للنشر والتوزيع، عام ٢٠٠٠م.

(٥) طُبِع بتحقيق: غانم قدوري الحمد، عن مركز التراث والمخطوطات، الكويت، ١٤١٤هـ.

(٦) لم أقف على معلومات عنه.

و-وفاته :

توفي الحافظ أبو عمرو بدانية يوم الاثنين منتصف شوال سنة (٤٤٤هـ) ودفن من يومه بعد العصر، ومشى صاحب دانية أمام نعشه، وشيَّعه خلق عظيم رحمه الله تعالى رحمة واسعة^(١).

* * * * *

(١) انظر: (غاية النهاية) ١/٥٠٥ .

المبحث الثالث :

التعريف بكتاب الإرشاد ، ومؤلفه.

* أولاً: التعريف بكتاب الإرشاد ، وأهميته (١) :

يُعدُّ كتاب (إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر) من أهم كتب القراءات التي تلقاها الناس بالقبول، لأن مؤلفه أبا العز القلانسي -رحمه الله - اشترط الأشهر، واختار ما قُطع به عنده ..

وتتجلى قيمته العلمية في كون الكتاب جامعاً للقراءات العشر المتواترة المنتشرة في الآفاق، والتي أجمع العلماء على أن ما عداها شاذ، ولم يقتصر على السبع كما هي حال معظم كتب القراءات .

قال ابن الجزري -رحمه الله - " فإن قيل : كيف يعرف الشاذ من غيره إذ لم يدع أحد الحصر ؟

قلتُ الكتب المؤلفة في هذا الفن في العشر و الثمان وغير ذلك، مؤلفوها على قسمين : منهم من اشترط الأشهر واختار ما قطع به عنده، فتلقى الناس كتابه بالقبول وأجمعوا عليه من غير معارض، كغائبي ابن مهران، وأبي العلاء الهمداني، وسبعة ابن مجاهد، وإرشاد أبي العز القلانسي ... إلخ " (٢).

وقد اعتمده ابن الجزري ضمن أصوله التي نقل عنها القراءات في كتاب النشر، ورواه بسند

(١) استفدتُ في هذه الفقرة من مقدمة محقق كتاب (الإرشاد)، الدكتور عمر الكبيسي -جزاه الله خيراً، وقد

طبع بتحقيقه، عن المكتبة الفيصلية بمكة، عام ١٤٠٤ هـ .

(٢) (منجد المقرئين): ٨٦-٨٧.

عال إلى المؤلف من طرق عدة^(١).

ويعتبر كتاب الإرشاد عند العراقيين، كالتيسير عند سواهم، ولو لم يكن لكتاب الإرشاد قيمة عظيمة، لما نظمته أكثر الواسطيين والبغداديين، كما نصَّ على ذلك ابن الجزري في (منجد المقرئين) ١٧٨/ إذ قال: " وكان أهل العراق لا يحفظون سوى الإرشاد لأبي العز؛ ولهذا نظمته كثير من الواسطيين، والبغداديين .

ولولا ما وقع من فتنه هؤلاء بالعراق، وفتنة الجنكزخانيين ببلاد العجم وما وراء النهر، وقتل من قتل من أهل القراءات وغيرهم؛ لما اشتهر فيها الشاطبية ولا التيسير، كما هو معلوم عند العلماء المحققين... "

ويأتي الشيخ الديواني - رحمه الله - في مقدمة من نظم الإرشاد وذلك في لاميته (جمع الأصول)^(٢)، كما جمَع زوائد الإرشاد والتيسير في قصيدة (روضۃ التقرير)، وشرَحَهما أيضاً.

ومن نظم الإرشاد كذلك: المبارك بن المبارك بن أحمد الواسطي، (ت ٥٩٦هـ) فقد ذكر ابن الجزري في ترجمته أنه صاحب كتاب (الخيرة في القراءات العشر)، والتي اختصر فيها الإرشاد نظماً^(٣).

(١) انظر: (النشر) ١٥٢/١-١٥٣.

(٢) سبق التعريف بها، ص ٩٤

(٣) (غاية النهاية) ٤١/٢ .

ومن نظمه أيضاً عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي، (ت ٧٤٠هـ) في كتاب سماه: (روضه الأزهار)^(١).

وكذلك إسماعيل بن علي بن سعدان أبو الفضل بن الكدي الواسطي، المتوفى حدود سنة (٦٩٠هـ)، اختصر الإرشاد في لامية سماها: (در الأفكار في قراءة العشرة أئمة الأمصار)^(٢).

وأما بالنسبة لمنهج أبي العز في الإرشاد، فقد استهله بذكر أسانيد القراءات العشر، ثم شرع في تفصيل أحكام أبواب الأصول والفرش كما جرت عادة المصنفين في هذا العلم رحمهم الله جميعاً.

* ثانياً: التعريف بالإمام أبي العز محمد بن الحسين القلانسي^(٣)

- رحمه الله -

أ- اسمه وكنيته ومولده وبلده :

محمد بن الحسين بن بندار أبو العز الواسطي القلانسي، شيخ العراق، ومقرئ القراء بواسط، ولد سنة (٤٣٥هـ) بواسط.

(١) غاية النهاية ٤٣٠/١.

(٢) غاية النهاية ١٦٧/١.

(٣) انظر ترجمته في: (سؤالات السلفي) ٨١/١، و(المنتظم) ٨٢ / ١٠، و(الوافي بالوفيات) ٤ / ٣ و(العبر) ٤ /

٥٠، و(ميزان الاعتدال) ١٢٠ / ٦، و(معرفة القراء الكبار) ٤٧٣ / ١، و(طبقات السبكي) ٩٧ / ٦، و(غاية

النهاية) ١٢٨ / ٢، و(لسان الميزان) ١٤٤ / ٥، و(شذرات الذهب) ٦٤/٤، و(هدية العارفين) ٨٥ / ٢.

ب - شيوخه (١) :

١ - يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده، أبو القاسم الهذلي البسكري (ت ٤٦٥هـ) (٢).

٢ - محمد بن العباس أبو الفوارس الأواني، قرأ عليه لعاصم الكوفي (٣).

٣ - أبو الغنائم عبد الصمد بن علي بن محمد بن المأمون الهاشمي (ت ٤٦٥هـ) (٤).

٤ - الحسن بن القاسم بن علي أبو علي الواسطي المعروف بغلام الهراس (ت ٤٦٨هـ) ، قرأ عليه أبو العز بالروايات (٥)

ج - تلاميذه (١) :

تصدر أبو العز للإقراء، ورُحِل إليه من الأقطار، ومن أشهر تلاميذه :

١ - الحسن بن أحمد بن الحسن أبو العلاء الهمداني . (ت ٥٦٩هـ) (٦).

(١) انظر : (معرفة القراء الكبار) ١ / ٤٧٣ و (غاية النهاية) ٢ / ١٢٨.

(٢) انظر : (معرفة القراء الكبار) ١ / ٤٣٣ ، (غاية النهاية) ١ / ٤٠١.

(٣) لم تذكر التراجم تاريخ وفاته، وانظر : (معرفة القراء الكبار) ١ / ٤٢٠ ، (غاية النهاية) ٢ / ١٥٨.

(٤) انظر : (تاريخ بغداد) ١١ / ٤٦ ، و(تاريخ الإسلام) ٣١ / ١٦٩.

(٥) انظر : (معرفة القراء الكبار) ١ / ٤٢٩ ، (غاية النهاية) ١ / ٢٢٩.

(٦) انظر : (معرفة القراء الكبار) ١ / ٤٧٤ ، و(غاية النهاية) ٢ / ١٢٨.

(٧) (غاية النهاية) ١ / ٢٠٦.

٢- المبارك بن أحمد بن زريق أبو الفتح الحداد . (ت ٥٥٣هـ) (١).

٣- سبط الخياط عبدالله بن علي بن أحمد البغدادي . (ت ٥٤١هـ) (٢).

٤- هبة الله بن علي بن محمد بن قسام أبو الفضل الواسطي . (٥٧٥هـ) (٣).

د - ثناء العلماء عليه:

قال الحافظ أبو طاهر السلفي: سألت خميساً الحوزي عن أبي العز فقال: (هو أحد الأئمة الأعيان في علوم القرآن، برع في القراءات، وسمع من جماعة، وهو جيد النقل ذو فهم فيما يقوله) (٤).

وصفه الذهبي بقوله: (مقرئ العراق) (٥).

وقال السبكي: (عمّر حتى قرأ عليه الناس الكثير وقصدوه من البلدان) (٦).

وقال عنه ابن الجزري: (شيخ العراق ومقرئ القراء بواسط) (٧).

(١) انظر ترجمته في: (معرفة القراء الكبار) ٥٣٨/٢.

(٢) انظر ترجمته: (معرفة القراء الكبار) ٤٩٧/١.

(٣) انظر ترجمته: (غاية النهاية) ٣٥٢/٢.

(٤) (سؤالات السلفي) ٨١/١، وانظر (معرفة القراء الكبار) ٤٧٣/١.

(٥) (معرفة القراء الكبار) ٤٧٣/١.

(٦) (طبقات الشافعية الكبرى) ٩٧/٦.

(٧) (غاية النهاية) ١٢٩/٢.

د- مصنفاته :

لم تذكر المصادر إلا كتابين لأبي العزهما:

- ١- (إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر)، الذي سبق التعريف به.
- ٢- (الكفاية الكبرى في القراءات العشر)، وسيأتي التعريف به في المبحث السابع.

و- وفاته :

مات في شوال سنة (٥٢١هـ) بواسط، رحمه الله تعالى^(١).

* * * * *

(١) (غاية النهاية) ١/١٢٩.

المبحث الرابع :

التعریف بكتاب "شرح روضة التقریر" ومنتنه

وبیان أهمية الكتاب المحقق.

* أولاً: كتاب منظومة (روضۃ التقریر) (١):

هي منظومة دالية على بحر البسيط^(٢)، وعدة أبياتها (٤٣٤) بيتاً، جمع فيها الديواني - رحمه الله - الخلاف بين كتاب (التيسير) لأبي عمرو الداني، و كتاب (إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي) لأبي العز الواسطي القلانسي، في أسلوب جيد حسن ..
وقد اشتملت منظومة (روضۃ التقریر) على ما يلي :

١- مقدمة :

وهي دياحة لطيفة موجزة، استهلها بحمد الله، والصلاة على الرسول ﷺ وآله وصحبه والتابعين، ثم ذكر فيها دواعي تأليفه للمنظومة، وبين فيها اصطلاحاته التي اتبعها في نظمها، ومنهجها بإيجاز .

(١) وهو بحسب علمي مازال مخطوطاً، ولم أجده في مخطوطات الفهرس الشامل، و حصلتُ على مُصَوَّرَةٍ منه من موقع (ودود للمخطوطات) بالشبكة العالمية، عن إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية : ٢٨٢-١، وعدد ألواحها ٣٨.

(٢) ووزنه : (مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن) .

كذلك ذكر أسماء رواة المذهب الشامي الذي يمثل كتاب (التيسير)، ورواة المذهب العراقي الذي يمثل كتاب (الإرشاد)، وعرج على ذكر شَيْخِيهِ الذَّيْنِ قرأ عليهما بمضمن كتابي (التيسير) و(الإرشاد)، ثم ختمها بسؤال الله التوفيق والعون والتيسير.

٢ - أبواب الأصول :

وهي أحكام القراءات المطردة، وقد عرضها الناظم -رحمه الله - مقتفياً أثر الشاطبي - رحمه الله - في ترتيبه لأبواب الأصول في قصيدته -تقريباً-، حيث ابتدأها بذكر الاستعاذة والبسملة وختمها بذكر الياءات ..

غير أننا نجد قد قسم باب الإدغام الكبير إلى أربعة فصول، كما فرّع الخلاف في باب الإمالة، على حسب أصول القراء فيها، فجعل لكل قارئ أصلاً، يُدرج فيه ما للقارئ من خلافٍ في المذهبين .فقال : (القول في الإمالة أصل نافع) ... (أصل أبي عمرو) ... إلخ .

٣ - أبواب فرش الحروف :

والمقصود بفرش الحروف: أحرف الخلاف بين القراء التي يقلّ دَوْرانها في القرآن الكريم، وقد جرت عادة المصنفين في علم القراءات، أن يذكروا الخلافات الفرشية بحسب السور التي وردت فيها، فيذكرون الأبواب بأسماء السور، فيقولون: سورة البقرة، سورة آل عمران .. إلخ .

أمّا الديواني -رحمه الله - فقد ابتدأ بذكر فرش سورة البقرة، ثم ضمَّ فرشيَّات أكثر من سورة في باب واحد، مع تعيينها، ومن ذلك قوله: (ومن سورة آل عمران إلى آخر الأنعام). وهذا أدعى للاختصار، وأوفق لغاية القصيدة التي هي استخلاص الخلافات بين المذهبين الشامي والعراقي.

٤ - باب صفة التكبير:

والمقصود به : التكبير من سورة الضحى إلى سورة الناس عند ختم القرآن .

ثم ختم قصيدته بالصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه. وقد فرغ من نظمها في رمضان سنة (٧٢٤هـ) ببلدة (شيراز) .

* ثانياً: التعريف بكتاب (شرح روضة التقرير)

إن كتاب (شرح روضة التقرير) هو شرحٌ للمنظومة. أراد به المصنف -رحمه الله - تبين معاني قصيدته، وحل إشكالاتها، وتفصيل مجملاتها؛ لتكون جليّةً لمن رام الانتهال من هذا العلم الجليل.

وقد ذكر الديواني -رحمه الله - في مقدمة شرحه دواعي تأليفه فقال:

"فإني حين نظمتُ أبيات القصيدة المسماة بروضة التقرير، وضممتُها ما وقع فيه الخلاف في النقل عن الأئمة السبعة بين كتاب الإرشاد، وكتاب التيسير، ... اضطرَّ الحال، وكثُر السؤل من الأصحاب أولي الأبواب إلى شرح مُشكلاتها.." (١) ..

فوفقَّ الله المؤلف إلى إجابة سؤلهم، فكان هذا الكتاب القيم، الذي عني بفتح مقفلات منظومة روضة التقرير أتم عناية، ودلَّ على مسألها أفضل دلالة؛ إذ ليس من الناس من هو أعلم بمعاني القصيدة ومكوناتها من ناظمها، فجراه الله خير الجزاء .

وقد بين المصنف -رحمه الله - في أوّل الكتاب اصطلاحات نظمه، وفصّل أسماء رواة الأئمة

القراء -رحمهم الله - في المذهبين العراقي والشامي.

(١) انظر: ص ١٤٨، من هذا البحث.

كذلك ذكر الإسناد الكامل لقراءاته لكتائبي التيسير والإرشاد عن شيوخه الأجلاء، وسرد بعض الكتب المطولة التي قرأ مضمَّنَّها عليهم ..

ثم شرع في شرح أبيات أبواب الأصول وفرش الحروف وفق ترتيبها في النظم، باستيفاء.. وسيتضح التعريف بالكتاب أكثر من خلال المبحث التالي.

*ثالثاً: بيان أهمية الكتاب المحقق،

إن أهمية كتاب (روضه التقرير) وشرحه، تنبثق من أهمية مقصده، وهو جمع الخلاف بين أصلين عظيمين من أصول كتب القراءات وهما كتاب (التيسير) للداني، وكتاب (الإرشاد) لأبي العز، وقد سبق التنويه بأهميتهما وقيمتها العلمية ..

وإذا كان كتاب (التيسير) هو المشهور والمعتمد لدى الشاميين، ومثله كتاب (الإرشاد) عند العراقيين، فإن المصنف - رحمه الله - استخلص ما فيهما من فروقات، وضمَّها في كتاب واحد كيما يسهل على المتبصر بهذا العلم، الإحاطة بما في مذهب الشاميين والعراقيين، وحتى يسهل على حافظ متن الشاطبية، معرفة مسائل المذهب العراقي، ويسهل على حافظ متن (جمع الأصول) - الذي اختصر فيه كتاب الإرشاد - معرفة مسائل الشاطبية والتيسير ..

وقد أشار المصنف - رحمه الله - إلى هذه القيمة الجليلة في كتابه حيث قال :

"..وهذه فائدة هذا الكتاب، فمن حفظ الشاطبية، وحفظ هذا الكتاب أحاط بما في المذهبين، ومن حفظه مع جمع الأصول التي ضمَّنتُ نظمها ما في الإرشاد، أحاط كذلك بما في الكتائين - إن شاء الله تعالى -" (١).

(١) انظر : ص ١٥٦، من هذا البحث .

وقال في موطن آخر:

" اعلم - وفقك الله تعالى - أن قاعدة هذا الكتاب، تُفيد حافظ (الشاطبية) مذهب أبي العز، وحافظ (جمع الأصول) ما في (اليسير)، وما في (الشاطبية) .. " (١).

ومما لا يخفى أن ابن الجزري - رحمه الله - قد اعتمد (روضة التقرير) فيما اعتمد من الكتب التي تُعدُّ من أصول النشر، وقد أشار إلى أنه قرأ بمضمونه على الشيخ محمد بن محمود السيواسي تلميذ الديواني (٢).

وينبغي التنبه إلى أن أغلب العلماء، يقسمون أصول (النشر) إلى قسمين :

قسمٌ أسند إليها ابن الجزري ونقل منها الروايات والطرق، وقسمٌ قرأ مُضمَّنًا بالسند المتصل إلى مؤلفيها، واستقى منها فوائد جليلة (٣).

ويُعدُّ كتاب (روضة التقرير) من القسم الثاني. أما كتابا (اليسير) و(الإرشاد) فهما من القسم الأول الذي نقل منه الروايات والطرق، وحيث إن كتاب (روضة التقرير) جمع مسائل الخلاف بين كتابي (اليسير) و(الإرشاد)، فلم تدع الحاجة إلى أن تُنقل منه الروايات والطرق، لذا لم ينص ابن الجزري في (النشر) على كتاب (روضة التقرير) في نقله منه صراحةً، ما خلا ذكره له ضمن أصول النشر ابتداءً.

(١) انظر: ص ١٦٧، من هذا البحث .

(٢) انظر: (النشر) ٩٥/١ .

(٣) وعدد أصول النشر من القسم الأول: ستة وثلاثون كتاباً، وانظر تفصيل ذلك في مقدمة: (إتحاف البررة

فيما سكت عنه نشر العشرة): ٢٣، ومقدمة متن (طيبة النشر): ٦، ٧.

غير أنه كان يُشير في أكثر من موضع على ما ذهب إليه الديواني كقوله :

(وهو الذي عليه أكثر المتأخرين الآخذين بهذه القراءة كابن الكدي وابن الكال وابن زريق الحداد وأبي الحسن الديواني .) (١).

أو يُدرج ما ذهب إليه الديواني ضمن مذاهب الواسطيين عموماً، بقوله رأيت عند الواسطيين، ونحوها مثل:

" ثم رأيت نصوص الواسطيين أصحاب [أبي العز] وأصحابهم على ما نص في الكفاية" (٢).

وإن مما يعزّز قيمة (روضۃ التقريرين) هو أهمية هذا النوع من التأليف، الذي يُعنى بجمع الخلاف بين أشهر الكتب والمذاهب، ويجلّي الفروقات، ويبيّن الزيادات، والذي يحتاج المشتغل به إلى استحضار واستظهار لما في الكتب، حتى يُوفّق إلى جمع زياداتها وخلافاتها.

وقد اهتم بهذا النوع كثيرٌ من العلماء، ولعل الديواني من أوائلهم - حسب علمي - حيث إن الإمام أبا زكريا يحيى بن أحمد (ت ٧٧٠هـ) له كتاب : (البيان بين القصيدة والعنوان) جمع فيه بين العنوان للأنصاري، وقصيدة حرز الأمانى للشاطبي.

ومنهم: أحمد بن علي بن عبد الرحمن البليسي (ت ٧٧٩هـ) صاحب كتاب (معين المقرئ التحرير فيما اختص به العنوان والقصيدة والتيسير).

(١) انظر : (النشر) ٢٥٩/١.

(٢) انظر : (النشر) ٤٢٤/١.

وابن الجزري (٨٣٣هـ) في كتاب (تحفة الإخوان في الخلف بين الشاطبية والعنوان) (١)،
وشهاب الدين أحمد بن أحمد الطيبي (٩٧٩هـ) في كتاب (التنوير فيما زاده النشر على الحرز
والتيسير) (٢).

ويظل لشرح روضة التقرير قيمته العظيمة، ومكانته الرفيعة؛ لتفرده بجمع الخلاف بين
كتابي (التيسير) و(الإرشاد)، وحيازته سبق في هذا الشأن، وتسهيله على رؤاد هذا العلم إدراك ما
في المذهبين من مسائل، قد يَشُقُّ الوقوف عليها، فيما لو لم تُجمع في كتاب واحد على هذا النحو،
فجزى الله المؤلف عنا وعن طلاب العلم كل خير ..

* * * * *

(١) حُقِّق في رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية، بالمدينة النبوية، مقدمة من الباحث: أحمد بن حمود الرويثي،

عام ١٤٢٧هـ، ونشر في مجلة معهد الإمام الشاطبي بجددة، بتحقيق خالد حسن أبو الجود.

(٢) حُقِّق في رسالة علمية بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، بعنوان: (شرح التنوير فيما زاده النشر على الحرز

والتيسير)، دراسة وتحقيق وشرح الباحث: عبد العزيز بن سليمان المزيني، عام ١٤٢٧هـ، وقد استفدتُ في

هذه الفقرة من رسالته، ص ٣٥، فجزاه الله خيراً.

المبحث الخامس :

منهج المؤلف في الكتاب.

بدأ المؤلف -رحمه الله - بمقدمة حمد الله تعالى فيها وأثنى عليه، وصلى على الرسول ﷺ وعلى آله وصحبه ..

ثم ذكر بواعث شرحه لأبيات روضة التقرير كما سبق ، ومقصود الكتاب، ثم شرع في شرح مقدمة نظم روضة التقرير، وأعقبه بذكر شيء من منهجه الذي نص عليه في النظم وشرحه، وبيّن أنه اشترطه على نفسه، ويمكن إيرادها في النقاط التالية :

١ - أنه يهمل ذكر كل مسألة اتفق عليها القراء في المذهبين الشامي والعراقي^(١)، ويوضح كل مسألة اختلفوا عليها.

٢ - أنه متى قال : (عندنا) أو (لنا) أو ذكر ضمير "نا"، فإنه يقصد بذلك أبا العز القلانسي في المذهب العراقي، ومثاله قوله : (وَعِنْدَنَا بِسْمَلِ الشَّامِيِّ ..)^(٢).

وقوله : (.....) وعن زبّان خُصَّ لَنَا شُجَاعُهُ)^(٣). وقوله : (كَالْحَلِّ جَاءَتْ وَفَاقًا ثُمَّ مُطَلِّقًا)^(٤).

(١) نص المؤلف على إهمال ذكر المسائل المتفقة بين القراء في المذهبين في مقدمة الكتاب، ثم عدل عن ذلك

أثناء الشرح، وسيأتي بيان ذلك مفصلاً، في مبحث أبرز الملحوظات على الكتاب.

(٢) انظر : ص ١٨٤، من هذا البحث.

(٣) انظر : ص ١٦٥، من هذا البحث.

(٤) انظر : ص ١٨٠، من هذا البحث

وإن قال : (عندهم) أو (لهم) أو ذكر ضمير "هم"، فإنما يريد بذلك الداني والشاطبي، في المذهب الشامي، ومثال ذلك قوله : (وَعِنْدَهُمْ قَدْ رَوَى الْإِخْفَاءُ لِنَافِعِهِمْ إِسْحَاقُ) (١)

وقوله : (وَأَبْنُ الْمُجَاهِدِ يَخْتَارُ السُّكُوتَ لَهُمْ) (٢)، وقوله : (خَلَّاهُمْ عَنْ سُلَيْمٍ) (٣).

٣ - يبين في بداية الكتاب الرواة الذين لا خلف عنهم في المذهبين، وهم : قالون عن نافع ، والبيزي وقنبل عن ابن كثير، وابن ذكوان عن ابن عامر، وشعبة وحفص عن عاصم ، وخلف عن سليم عن حمزة ، والدوري عن الكسائي .

٤ - يبين أنه متى اتفق الأئمة السبعة على قراءة في المذهبين، فقد قرأ كل واحد من الرواة مثل نظيره، وإن اختلف الرواة فلا بد من إيضاحه، وبيان قراءة كل واحد منهما باسمه. كقوله : (ثُمَّ شُجَاعٌ وَصَلَهُمْ أَبَدًا) (٤).

٥ - نصَّ على أن هشاماً إن خالف ابن ذكوان في المذهب الشامي، فلا بد من ذكر اسمه؛ إذ ليس له نظير في المذهب العراقي .

٦ - مجانبة التطويل الممل، والاختصار المخل في توضيح مشكلات الخلاف، وتبيين مَعْضَلَاتِهِ؛ إذ التزم منهج الاعتدال والاقتصاد في ذلك .

٧ - يُسَمِّي وَيَعَيِّن زيادات الشاطبية على التيسير في موضعها كقوله :

(١) انظر : ص ١٨١، من هذا البحث

(٢) انظر: ص ١٨٨، من هذا البحث.

(٣) انظر: ص ١٨١، من هذا البحث.

(٤) انظر: ص ١٨٤، من هذا البحث.

(...وَالشَّاطِطِيُّ حَكَى خُلْفَ التَّبَسُّمِ عَنْ وَرْشٍ لِمَا عُهُدًا) (١).

وقوله في شرح البيت: (فأما ورش فقد اختلف الإمامان السخاوي والفاصي في مذهبه؛ لأن الشاططي زاد على التيسير البسمة له بخلاف...) (٢).

٨- اقتصاره على المشهور من الروايات دون ما لم يشتهر، إلا فيما ندر.

ومن منهجه أيضا غير ما صرح به :

٩- أنه يبين بعض معاني الألفاظ الواردة في النظم لغة، مثل قوله عند شرح: (ما لاح نجم وما عَجَّ الحجيجُ) (...والعَجُّ : رفعُ الصوت بالتلبية أي : ما لَبَّى مُلَبِّ رافعاً صَوْتَهُ بالتلبية) (٣) وغيره.

١٠- أنه يشير إلى ما يتضمنه البيت من المحسنات البديعية والتشبيه ويعلق عليها باختصار، كقوله في شرح: (وَخُضَّتْ بَحْرَ المعاني) ..معنى خُضَّتْ : استعارة حسنة؛ إذ خَوْضُ البحر صعبٌ عسير ؛ خصَّصَ ذلك بالمعاني وجوه القراءات.. (٤).

١١- استشهاده بالآيات التي تُعَضِّد المعاني التي يتطرق إليها في شرحه ومن ذلك: (أخبر ب

(١) انظر: ص ١٨٨، من هذا البحث.

(٢) انظر : ص ١٨٩، من هذا البحث.

(٣) انظر : ص ١٥٣، من هذا البحث.

(٤) انظر : ص ١٥٤، من هذا البحث.

بقوَامِ كمال الدين، أي: دين الإسلام، يريد قوله تعالى: ﴿N ML K J﴾^(١).

١٢- استشهاده كذلك بالأحاديث التي تؤكد معانيه، ومن ذلك: (... فلما صحَّ هذا العزمُ

، بادر بالاجتهاد، وهو المحمود في الأمور؛ لقول معاذ بن جبل للنبي ﷺ حين

أرسله إلى اليمن: (بِمَ تحكم؟ فقال: بكتاب الله، وبسنة رسول الله، فإن لم أجد أجتهد رأيي) فأجازه النبي ﷺ^(٢)، ونحوه.

١٣- يتعرَّضُ أحياناً لبيان إعراب الكلمات الواردة في النظم، كقوله عند شرح: (محمد

بن الحسين الواسطي بلداً).. وبلداً منصوب على الحال^(٣)، ونحوه.

١٤- قد يتعرَّضُ لتوجيه أصول القراءات، و ذكر عللها، كالذي ذكره في توجيه الإدغام

حيث قال: (... للتخفيف؛ لئلا يرتفع اللسان بالنطق في المخرج بالحرف ثم يرجع المخرج مرة أخرى، وذلك ثقيل)^(٤)، وغيره.

١٥- أنه ينبه - رحمه الله - على المسائل أو المواضع التي سيأتي بيانها، وتفصيل القول فيها في

بأها، بقوله: (وسيأتي بيانه في موضعه إن شاء الله تعالى) أو قوله: (وسيأتي بيانه في فصله..).

كذلك يُحيل على ما تقدم من المسائل أو المواضع، كقوله عند ذكر تاء المخبر في باب

(١) انظر: ص ٢١٠، والآية رقم ٣ من سورة المائدة.

(٢) انظر: ص ١٥٦، من هذا البحث.

(٣) انظر: ص ١٥٨، من هذا البحث.

(٤) انظر: ص ٢٠٣، من هذا البحث.

الإدغام : (ولم يقع منه شيء مع مقاربه كما تقدم ذكر ذلك)^(١).

١٦- لم يتبع المصنف - رحمه الله - في باب الإدغام الخاص بالمذهب الشامي، منهج أبي عمرو الداني أو الشاطبي - رحمهما الله - في الباب ذاته، حيث تناوله بتوسع أكبر، وتفصيل مغاير .

إذ قسم حروف الهجاء في باب الإدغام من حيث ملاقاتها للمثلين والمتقاربين وعدم ملاقاتها، وإدغامها وعدم إدغامها إلى خمسة أقسام، ووضّح في كل قسم ما يتعلق به، معضداً ذلك بالأمثلة من القرآن .

١٧- م ناقشة الآراء الواهية، والرد على القائلين بها بالحجج القاطعة، كمن ذهب

إلى الإتيان بالبسملة عند الأربع الزهر لمن مذهبه السكت بين السورتين^(٢).

١٨ - أنه يستخدم في التعبير عن نفسه أثناء الشرح - غالباً - قوله : (أخبر الناظم)، أو

(أخبر...)، أو (أراد كذا...)، وفي مواضع قليلة يستخدم ضمير المتكلم عن نفسه، كقوله : (ولم أرَ ذلك بشيء ونحوها).

* * * * *

(١) انظر : ص ٢١٥، من هذا البحث.

(٢) انظر : ص ١٧٩، من هذا البحث.

المبحث السادس :

مصادر المؤلف في الكتاب

يمكن تقسيم المصادر التي اعتمد عليها المصنف - رحمه الله - إلى مصادر رئيسة، ومصادر فرعية .

أولاً - المصادر الرئيسية:

وهي المصادر الرئيسية التي اعتمد عليها المصنف في كتابه اعتماداً أساسياً، إذ إن مقصود الكتاب هو جمع ما حوتّه من مسائل الخلاف، وهي ثلاثة :

١ - كتاب التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني، وقد سبق التعريف به.

٢ - كتاب حرز الأمانى ووجه التهاني، وهي المنظومة اللامية الشهيرة المعروفة بالشاطبية، لناظمها أبي القاسم القاسم بن فيرّه بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيّني الضرير، المتوفى سنة (٥٩٠هـ)، وقد ضمنها ما في كتاب التيسير، وزاد عليها بعض الفوائد، وعدة أبياتها (١١٧٣).

وقد كان المصنف يستشهد في غير ما موطن بأبيات الشاطبية، فضلاً عن جمعه مسائل الخلاف بينه وبين التيسير والإرشاد، وتنبهه على زيادات الشاطبية على التيسير.

وقد حظيت الشاطبية بمنزلة سامقة في هذا الفن، جعلها فريدة في بابها؛ لما حوتّه من لطائف وفرائد، وأحكام وقواعد، فيها النفع العظيم، والفضل الجسيم، وليس أدلّ على ذلك من تسابق أهل العلم عليها، ما بين شارح لها، ومختصر ومحرّر، وقد قال الإمام السخاوي عنها: (وما علمت

کتاباً فی هذا الفن منها أنفع، وأجل قدراً وأرفع، إذ ضَمَّنْها کتاب التیسیر، فی أوجز لفظ وأقربه، وأحزل نظم وأغربه (١).

٣- کتاب الإرشاد أو إرشاد المبتدی وتذکرۃ المنتهی ، لأبی العز القلانسی، وقد سبق التعریف به .

ثانياً- المصادر الفرعية:

وهی الكتب الی نقل منها المصنف فی مواضع معدودة ، وهی :

١- کتاب الکفاية الكبرى فی القراءات العشر (٢)، لأبی العز القلانسی، وهو أحد أصول النشر الی اعتمد علیها ابن الجزری فی کتاب النشر، وقد اشتمل الكتاب علی قراءات العشرة أئمة الأمصار بالحجاز والشام والعراق، واقتصر فیهِ علی من اشتهرت روايته، وكثرت علی ألسنة الناس قراءته.

ويعُدّ کتاب الکفاية الكبرى من الكتب القیمة الی قرأ بها المصنف -رحمه الله - علی شیخه عقیف الدین علی بن عبد الکریم، ولم یصرّح المصنف بنقله فی کتابه عن الکفاية، أو یُشیرُ إلى ذلك، بیّد أنه أحياناً کان یذكر قراءة المذهب العراقي عند أبي العز، وتكون تلك القراءة غیر مذکورة فی الإرشاد، وإنما فی الکفاية الكبرى.

(١) (فتح الوصید) ٤/١ .

(٢) حُقّق فی رسالة ماجستير بجامعة الإمام بالرياض ، مقدمة من الباحث عبد الله الشری عام ١٤١٤هـ ،

كما طبع بتعلیق جمال محمد شرف، عن دار الصحابة للتراث بطنطا، عام ٢٠٠٣ م.

كما جاء ذلك عند ذكر مذهب أبي حمدون عن الكسائي في قراءة ال ﴿ 8 ﴾ المعرفة بأل والمنكّرة بالسین^(١).

٢- كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد^(٢) لعلم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي، (ت ٦٤٣هـ)، وهو شرح للشاطبية، إذ كان السخاوي -رحمه الله - أحد تلاميذ الشاطبي النجباء ، وقد عمل على شرح قصيدته ونشرها في الآفاق ، قال أبو شامة في ذلك: (وإنما شهرها بين الناس وشرحها، وبيّن معانيها، وأوضحها، ونَبّه على قدر ناظمها، وعرف بحال عالمها شيخنا الإمام العلامة علم الدين بقية مشايخ المسلمين أبو الحسن علي بن محمد هذا الذي ختم به الله العلم، مع علو المنزلة في الثقة والفهم، جزاه الله عنا أفضل الجزاء)^(٣). وقد أشار المصنف -رحمه الله - إليه عند ذكر تأويل السخاوي لقول الشاطبي الذي وضّح فيه مذهب ورش في باب البسملة^(٤).

(١) انظر : ص ١٩٧، من هذا البحث.

(٢) حُقّق في رسالة دكتوراة بجامعة محمد الخامس بالرباط، مقدمة من الباحث: د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري، عام ١٤٢١هـ، ثم طُبِع للمحقق في أربعة مجلدات، عن مكتبة الرشد، ط ٢، عام ١٤٢٦هـ، كما طبع بتحقيق: د. أحمد عدنان الزعبي، عن دار البيان، الكويت .

(٣) (إبراز المعاني) ٨/١.

(٤) انظر : ص ١٨٩، من هذا البحث.

٣- كتاب اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة^(١)، لأبي عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسي، (ت ٦٥٦هـ). وهو شرح للشاطبية أيضاً، عظيم النفع، غزير المادة، سهل الأسلوب، واضح المعاني، قصد به المصنف إجابة من سأله تأليف شرح للشاطبية، فلبى سؤلهم وألّف كتاباً وصفه بالوسيط، إذ لا يميل فيه إلى الإكثار، ولا يخل فيه بالمقصود .

وقد أشار المصنف - رحمه الله - إلى شرح الفاسي عند ذكره مذهب ورش في باب البسملة أيضاً^(٢).

* * * * *

(١) حقق في رسالة علمية بجامعة أم القرى في أربعة مجلدات، مقدمة من الباحث عبد الله عبد المجيد نمكاني عام ١٤٢٠هـ، وطبع بتحقيق الشيخ عبد الرازق بن علي بن إبراهيم موسى، في ثلاثة مجلدات، عن مكتبة الرشد، ط١، عام ١٤٢٦هـ.

(٢) انظر: ص ١٩٠، من هذا البحث.

المبحث السابع :

أبرز الملحوظات على الكتاب، والمقارنة

بين المتن والشرح

* أولاً: أبرز الملحوظات على الكتاب

تبين مما سبق، أن لكتاب شرح روضة التقرير، مكانة عليا، ومنزلة فضلى، لا تخفى على أرباب العلم، إلا أن العمل البشري معدوم الكمال، بعيد عن التمام، إذ لا بد أن تعتريه بعض الهفوات والهنات ..

وسأذكر بعض المآخذ التي تراءت لي في الجزء الذي قمتُ بتحقيقه، والتي لا تنقص من قيمة الكتاب ومكانته، وهي :

١- ذِكرُه -رحمه الله - لبعض القراءات التي لم تصح ولم تشتهر عن أصحابها، كما في قراءة كَسْرِ "ها" ﴿ a َ _ ^ ﴾^(١) للدوري عن سليم عن حمزة^(٢) والأصل أن له الضم.

٢- أنه أحيانا يشير إلى حكم مسألة في المذهب العراقي عند أبي العز، ولا تكون مذكورة في الإرشاد، وإنما في كتاب الكفاية لأبي العز، دون أن يشير إلى ذلك.

(١) سورة النحل، الآية : ١٠٦

(٢) انظر : ص ١٩٨، من هذا البحث.

٣- أغفل - رحمه الله - في باب الإدغام الكبير التنويه بأن الصحيح والمقروء به من طريق الشاطبية ، هو الإدغام لأبي عمرو من رواية السوسي فحسب.

٤- قد ينسب قولاً لأحد دون التأكد من صحة النقل عنه، كما في نقله عن السخاوي - رحمه الله-، إذ نسب إليه قولاً لم يُذكر في شرحه على الشاطبية، وذلك في تأويل قول الشاطبي (وفيها خِلافٌ جيِّدٌ واضحُ الطُّلأ)^(١).

٥- إشارته إلى تسامح الشاطبي في مسألة إخفاء التعوذ لنافع وحزمة ، دون تفصيل المسألة أو التعليق عليها^(٢).

٦- إهماله لتعريف بعض المصطلحات القرائية، كالاستعاذة، والبسملة، والإشمام .

٣- إهماله الإشارة إلى أن كلمة (الشامي) إن سُبقت بقوله: (عندنا) و (عندهم) وشبههما، فإن المقصود بها ابن عامر الشامي، لا المذهب الشامي عند الداني والشاطبي. كما في قوله: (وَعِنْدَنَا بَسْمَلُ الشَّامِيِّ)^(٣) وَ قَوْلُهُ : (وَعِنْدَهُمْ يَسْكُتُ الشَّامِيُّ)^(٤).

* ثانياً : المقارنة بين المتن والشرح :

مما لا شك فيه أنه ليس أعرف بفحوى القصيد من قائله؛ ولذلك جاء شرح المصنف مُبيناً لغامضه، مفصلاً لمجمله، كاشفاً لدلالات مسأله، خلا بعض المواضع اليسيرة التي لم يستوف ذكر

(١) انظر : ص ١٩٠، من هذا البحث.

(٢) انظر : ص ١٨٢، من هذا البحث.

(٣) انظر : ص ١٨٤، من هذا البحث.

(٤) انظر : ص ١٨٥، من هذا البحث.

أحكامها، أو أغفل شرحها لأنها جلية لا تحتاج إلى زيادة إفصاح، كما غفاله شرح قوله: (صَلَّى
الإِلَهُ عَلَيْهِ مَا جَرَى قَلَمٌ) (١) ونحوه.

أما الأبيات التي فصل فيها الجمل فمنها قوله:

(وأقرأني بإسنادٍ له سنَدٌ به إلى أحمد الهادي قد استندا) (٢)

حيث ذكر في الشرح كامل إسناد روايته لكتاب (الإرشاد) و(اليسير) و(حرز الأمان) عن
شيوخه الفضلاء .

وقد جرت عادة المصنف رحمه الله أن يذكر بيتاً واحداً، أو يجمع بيتين أو أكثر، ثم يفصل شرحها،
ويبين مصطلحات النظم وإن تكررت، كتفسيره لـ(عندهم) و(عندنا) على كثرتها، وذلك أدعى
لعدم الخلط بين المذهبين، واستيفاء الأحكام الخاصة بكل منهما.

وتجدر الإشارة إلى أن المصنف - رحمه الله - لم يكن يشرح الجمل الكائنة في النظم جملةً
جملة، بل الغالب أنه يسرد شرح معاني الأبيات مفصلة، ويعطف أحكامها دون تحديد
الجزئيات (٣) . إلا أن تكون هناك لفظة غريبة في البيت، فإنه يُعَيَّنُهَا وَيُبيِّنُ معناها.

وقد ألفت أثناء تحقيقي بعض الفروقات بين المتن والشرح أذكر منها:

١ - أنه ذكر أنه يهمل ذكر كل مسألة اتفق عليها القراء في المذهبين، ويوضح كل مسألة

اختلفوا فيها، وذلك في شرح قوله:

(١) انظر: ص ١٧٨، من هذا البحث.

(٢) انظر: ص ١٧٥، من هذا البحث.

(٣) ولعل المطلع على هذا البحث سيلحظ ذلك بجلاء، ولولا خشية الإطالة لذكرت أمثلة على ذلك .

(فكلُّ ما اتفقا فيه سأهمله وكل ما اختلفا إيضاحه قُصدا)

وذكر في موطن آخر في الكتاب أنه أضرب عن ذكر المسائل التي اتفق الأئمة بكمال اتفاق رواهم في المذهبين .

غير أنه أثناء شرح باب البسمة، ذهب إلى نقيض ما اشترطه على نفسه من عدم ذكر الرواة المتفقين، حيث قال : " اعلم -أرشدك الله تعالى- أن قاعدة هذا الكتاب ذكر الوفاق أولاً في ابتداء كل قول من الأقوال ، ومعناه أنه يهمل كل قراءة اتفق عليها إمام من الأئمة السبعة في المذهبين وكذلك يهمل أيضاً اتفاق الرواة الذين ليس لهم نظائر، ويذكر ما اختلف فيه الأئمة في المذهبين والرواة المذكورون أيضاً، مما نقل أبو العز فيه وجهاً، ونقل أبو عمرو فيه وجهاً ، وذلك هو المقصود في هذا الكتاب ثم قال : فعلى ما ذكره ، اتفق ابن كثير وقالون وعاصم والكسائي في الكتابين على البسمة "(1).

وفي قوله الآنف إشكال، إذ كيف يقول : إن قاعدة هذا الكتاب ذكر الوفاق أولاً، ثم يقول أن معناه - أي معنى ذكر الوفاق - إهمال ما اتفق عليه في المذهبين وإهمال ذكر الرواة الذين ليس لهم نظائر ثم يعقب بقوله :

(فعلى ما ذكره اتفق ابن كثير وقالون وعاصم... إلخ)؟!!

ومن المعلوم أن ابن كثير وعاصم من القراء الذين ليس لرواهم نظائر..

(١) انظر : ص ١٦٧، من هذا البحث.

إضافةً إلى أنني من خلال استقرائي لمنهجه في الشرح، وجدت أنه يذكر ما اتفق عليه الأئمة من القراءات في المذهبين، ويشير إلى الرواة الذين ليس لهم نظائر في أكثر من موضع، و من ذلك :

تنصيصه في الشرح على ترك البسمة بين الأنفال والتوبة، وفي ابتداء التوبة لجميع القراء،^(١) وعلى قراءة ﴿ ○ / . ﴾ بألف لعاصم و الكسائي،^(٢) وصلة ميم الجمع لابن كثير، وضم هاء ﴿ A ﴾ لحمزة باتفاق المذهبين^(٣).

وذكره لما سبق يخالف قوله : (فكل ما اتفقا فيه سأهمله)، ويخالف أيضاً قوله في شرح أحد الأبيات :

".. لإضرابه - أي المصنف - عن ذكر المسائل التي اتفق الأئمة بكمال اتفاق رواهم في المذهبين"^(٤).

ويمكن حل هذا الإشكال بما يلي :

أولاً: أن المصنف - رحمه الله - حين نظم الأبيات اشترط في مقدمتها إهمال ذكر الوفاق، وقد التزم بذلك في أبيات المنظومة .

(١) انظر : ص ١٩٤، من هذا البحث.

(٢) انظر : ص ١٩٥، من هذا البحث.

(٣) انظر : ص ١٩٦، من هذا البحث.

(٤) انظر : ص ١٦٧، من هذا البحث.

ثانياً: أنه حين شرع في شرح أبيات الأصول ربما رأى - رحمه الله - أفضلية ذكر الوفاق، زيادةً في البيان، وتتميماً للفائدة، لاسيما أنه أراد بشرحه توضيح مشكلات القصيدة، وإن كان قد ذكّر قبل ذلك في شرح المقدمة أنه يهمل ذكر الوفاق! .

ثالثاً: أن يكون مقصوده في النص المُشكّل: (أن قاعدة هذا الكتاب ذكر الوفاق... إلخ)، أي: أن قاعدة كتاب (شرح روضة التقرير) ذكر الوفاق في ابتداء كل قول من الأقوال - وهو ما التزم به في الشرح كما سبق -؛ لأنه أهمل في كتاب منظومة (روضة التقرير) ذكر ما اتفق عليه الأئمة في المذهبين، وذكّر الرواة الذين ليس لهم نظائر.

وبهذا يمكننا الخروج من الإشكال، والاهتداء إلى طريقٍ نحسبها هي الأقرب إلى مراد المصنف، والله تعالى أعلم .

٢ - أنه في قوله :

(وَعِنْدَهُمْ يَسْكُتُ الشَّامِيُّ وَوَرَشُهُمْ وَابْنُ الْعَلَاءِ الْيَزِيدِيُّ عِنْدَنَا قُصِيدًا)

ذكر أن الذين لهم السكت بين السورتين في المذهب الشامي ابن عامر وورش و أبو عمرو بن العلاء من رواية الدوري والسوسي عن اليزيدي، على الرغم من قوله : (اليزيدي عندنا قُصِيدًا) ، ولو قال : "عندهم" لكان أفضل، خروجاً من الإشكال^(١).

* * * * *

(١) انظر حل إشكال هذه المسألة في قسم التحقيق، ص ١٨٦.

* المبحث الثامن :

وصف نسخ الكتاب، ونماذج منها.

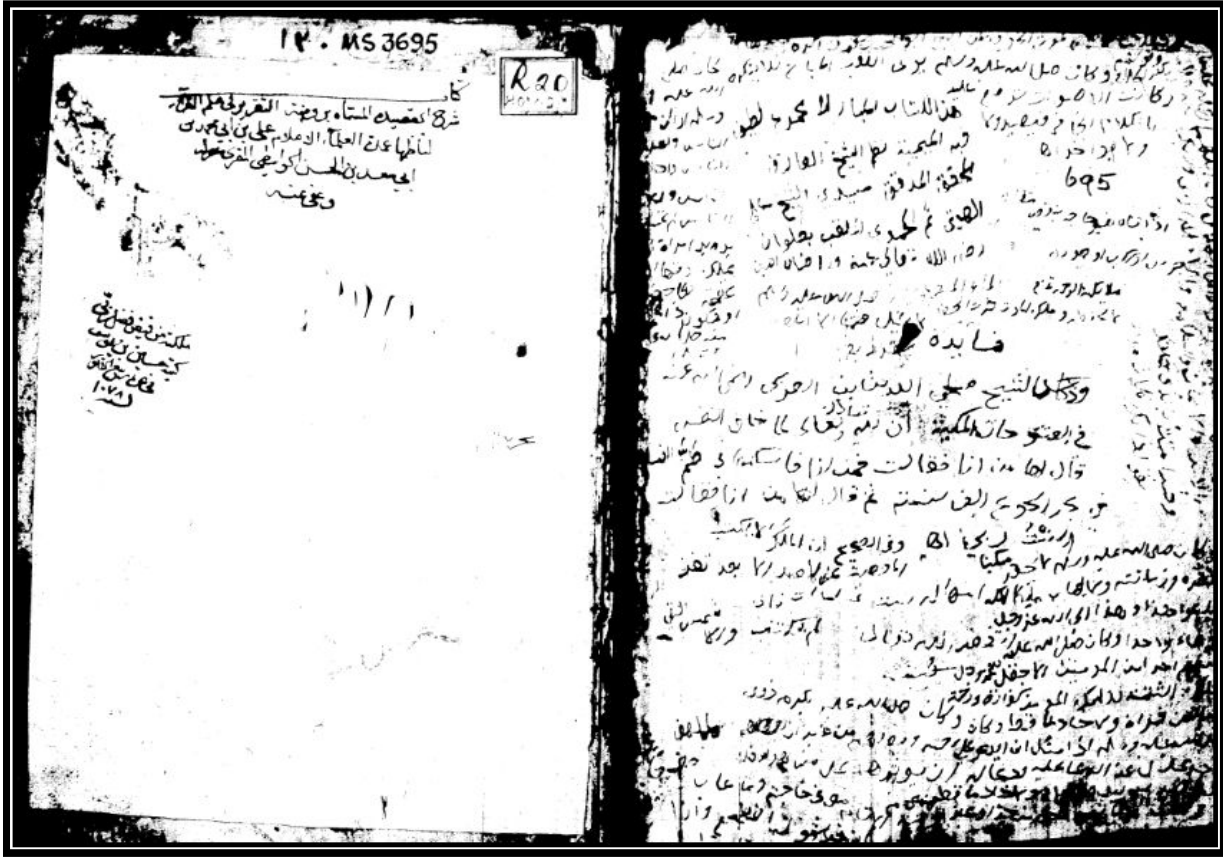
بعد بحثٍ طويلٍ عن نُسخٍ للكتاب المحقق، لم نقف إلا على نسخةٍ واحدةٍ فريدة، محفوظة بمكتبة (تشستر بيتي) برقم ٣٦٩٥، وعدد لوحاتها (١٠٨) لوحة، وعدد الأسطر في اللوحة (١٩) سطرًا، وعدد الكلمات في السطر الواحد، من (٧-١٠) كلمة تقريبًا، كُتبت بخط نسخ مقروء ومنقوط، بخط النسخ: حسين بن يوسف، وتاريخها غرة ربيع الأول سنة ١٠٨٧هـ، وبها آثار ترميم ورطوبة.

وحصلنا على مُصَوَّرَاتٍ تلك النسخة، من معهد البحوث بجامعة أم القرى تحت رقم (٦٠٧).

كما توجد نسخة مصورة لدى مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض برقم ٣٦٩٥، وكذلك لدى مكتبة المصغرات (الفيلمية) بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم ١٤٠٩، كلتاهما مصورة من تلك النسخة الفريدة المذكورة أعلاه.

ويوجد للنظم المشروح (روضه التقرير) نسخة أصلية بخط المؤلف، لدى إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية، بوزارة الأوقاف الكويتية برقم ٢/٢٨٢ وعدد أوراقها ١٧ ورقة، وفيما يلي نماذج للنسخة الفريدة للشرح، ونسخة النظم.

صفحة عنوان النسخة الفريدة



اللوحه الأولى من كتاب شرح روضة التقرير، وهو بداية الجزء المخصص لي

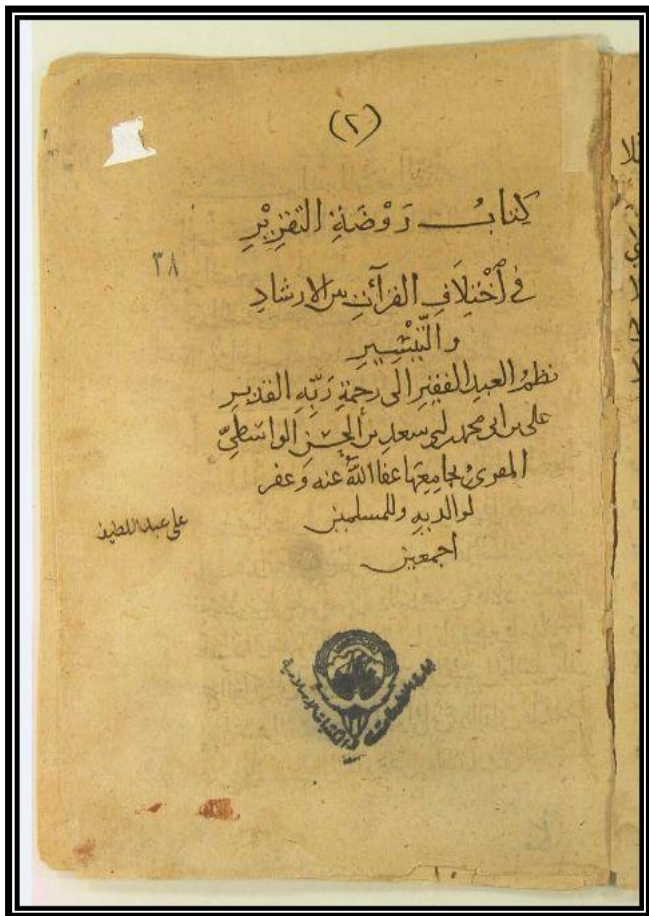


آخر لوحة من الجزء المخصص لي في التحقيق من مخطوطة (شرح مروضة التقدير)

تتم ميثاقنا... وأباحت لنا...
 وشكرها...
 ولما نك...
 المدة...
 أن من...
 إذ خ...
 إذ ك...
 دنا...
 بأنه...
 حد...
 ولا...
 لجمع...
 ثم...
 فت...
 مش...
 من...
 ف...
 ف...

الاطلام...
 توب...
 في...
تم شرح في ذكر المواضع
 الذي...
 المدونة...
 تشد...
 كما...
 التو...
 بذلك...
 حرف...
 ولأن...
 لأن...
 كما...
 انفس...
 مع...
 ثم...
 الج...
 منه...

صفحة عنوان مخطوطة نظم (مروضة التقدير)



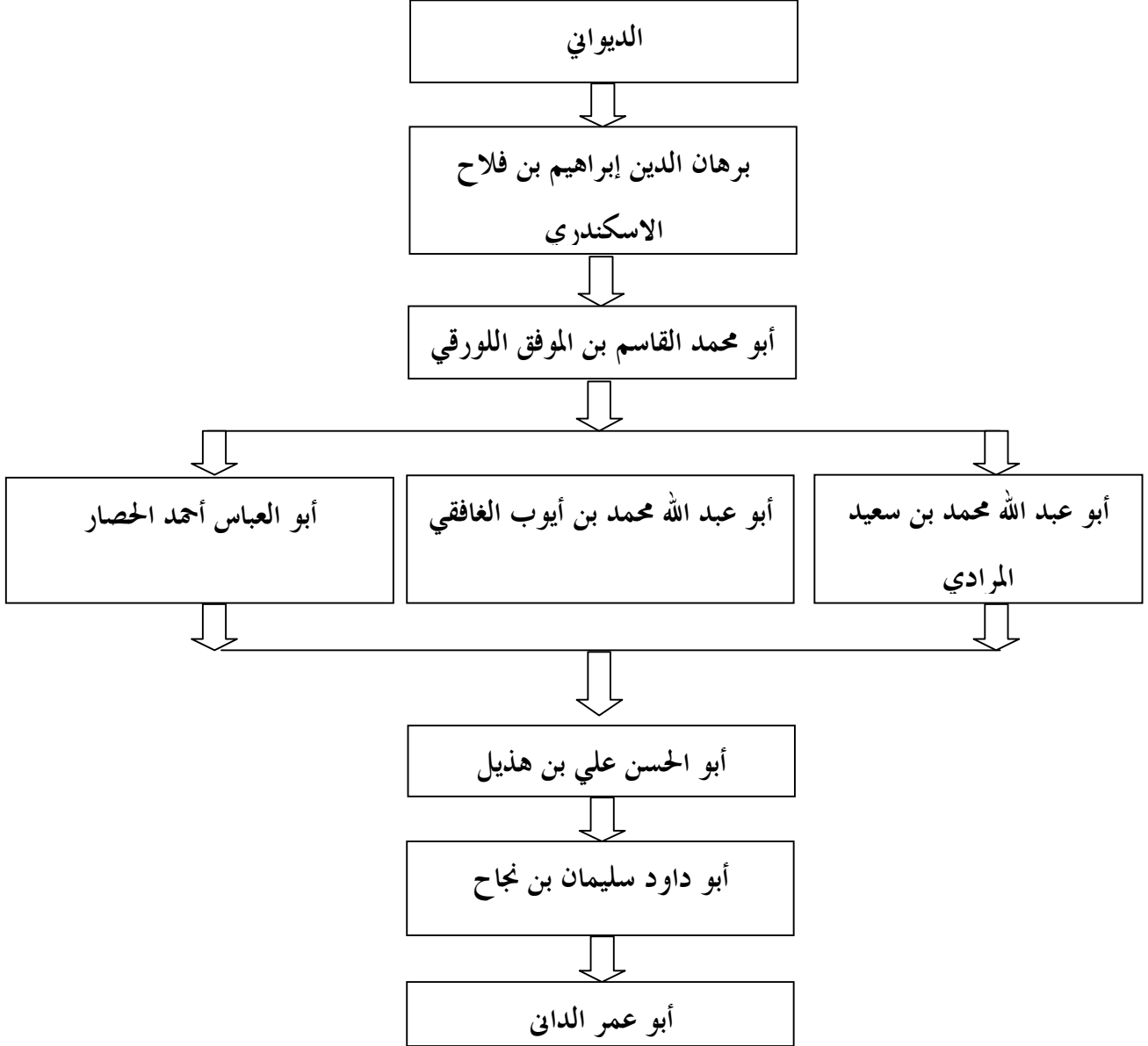
اللوحة الأولى من مخطوطة (روضة التقرير)



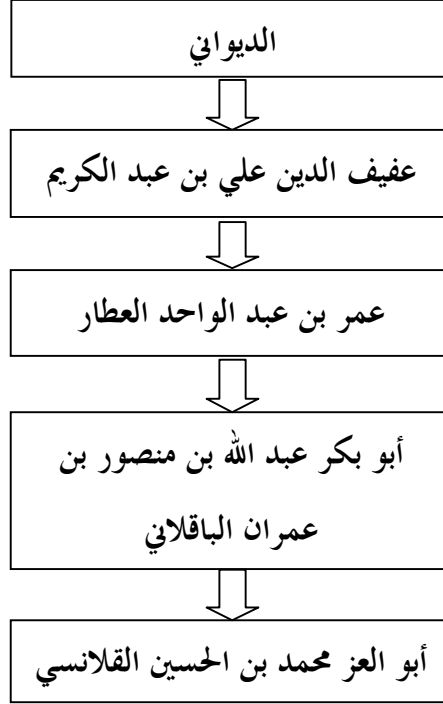
آخر لوحة من الجزء المخصص لي في التحقيق من مخطوطة (روضة التقرير)



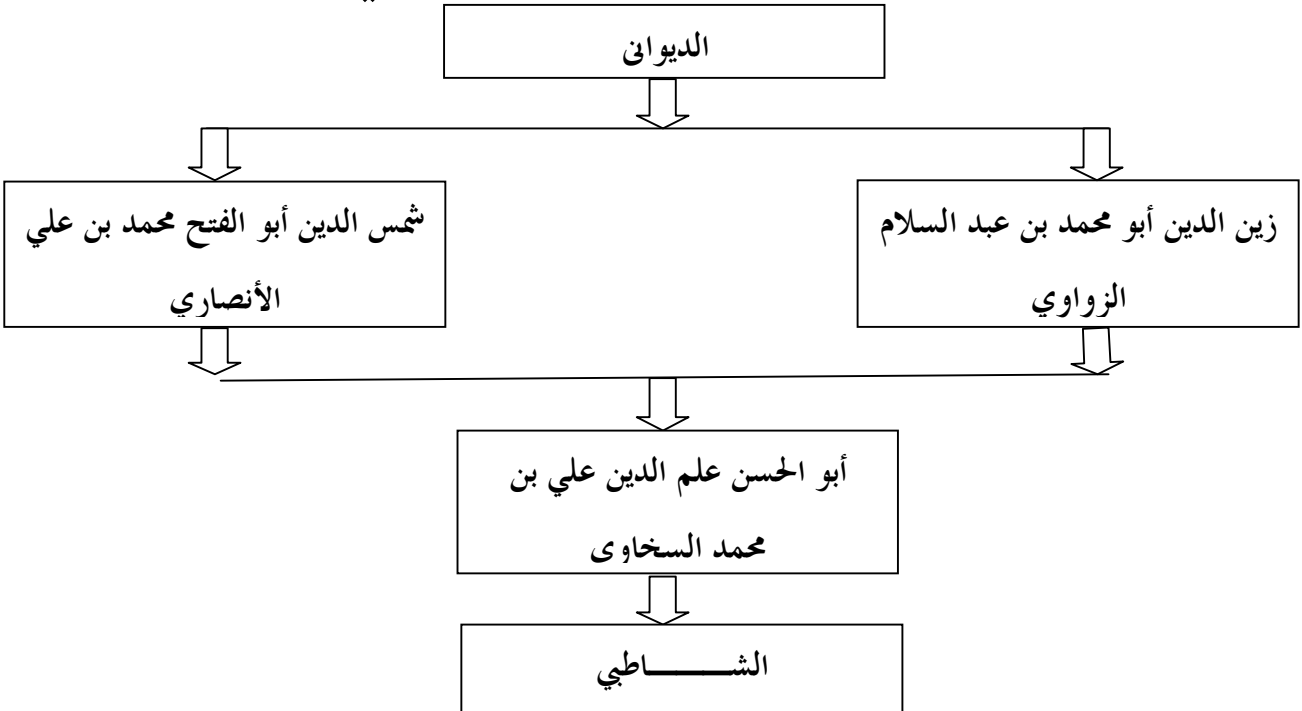
سند المؤلف إلى تاب (التيسير)



سند المؤلف لى كتاب الإرشاد



سند المؤلف إلى كتاب حرز الأمانى



النص المحقق

ويشتمل على الجزء المقرر من التحقيق،
وهو من أول الكتاب إلى آخر أمثلة الموانع
من باب الإدغام.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي شرفنا بتلاوة كتابه المكنون، وجعلنا من حُفَاطِ كَلَامِهِ المصون، الذي امتثل أوامره العارفين، فهم به مهتدون، وأتبع متشابهه الجاهلون، فهم في رِيهِم يتردّدون، وكَلَّ اللهُ - تعالى - حفظه إليه، ولم يَكِلْهُ إلى أربابه كما استُحفظ الأولون^(١)، فقال عزَّ مِنْ قائل: ﴿g h i j k l m n o p q r s t u v w x y z﴾^(٢) فَسَلِمَ من التبديل والتحريف والزيادة والنقصان، فهو على ما كان من تنزيهه ويكون، أحمدُه على نِعَمِهِ وإِحْسَانِهِ، وأشكره على فضله وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادةً أدَّخَرُهَا لِحِصُونِ المنون، وأفوز بإخلاصها يوم يحاسبون، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، المؤيَّد بالمعجز الباهر، والشرع الظاهر، والدين الطاهر الميمون، فصلَّى اللهُ عليه، وعلى آله الأكرمين، وأصحابه الأفضلين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، صلاةً دائمةً باقيةً إلى يوم يبعثون، وبعد:

فإني حين نظمتُ أبيات القصيدة المسماة بروضة التقرير وضمَّنتُها ما وقع فيه الخلاف في النقل عن الأئمة السبعة بين كتاب الإرشاد، وكتاب التيسير، مع اتفاق الرواة والطرق، وإبدال بعض الرواة من بعض، لاختيار الإمامين العالمين أبي العز الواسطي في الإرشاد، وأبي عمرو الداني

(١) يشير إلى قوله تعالى: ﴿a b c d e f g h i﴾ سورة المائدة، الآية:

(٢) سورة الحجر، الآية : ٩ .

في التيسير^(١) اضطرَّ الحال، وكثر السؤال من الأصحاب أولي الأبواب إلى شرح مُشكلاتهما، وحلَّ مُعضلاتهما، وكان آخر من عزم عليَّ لقربه إليَّ وحضني على ذلك: الشيخ الإمام العالم الزاهد العابد عز الدين جمال الحجَّاج والمعتمرين، عبد الرشيد بن محمد بن عبد المجيد الطيب الأصفهاني^(٢) - رحمه الله تعالى - فأحبتُ سؤاله، ولبيتُ مقاله، وبادرتُ مستعِينًا بالله - تعالى - سائلاً منه صحة المقال، والسلامة في القول والفعال، إنه شديد الحال، مجيب السؤال.

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه القدير، علي بن أبي محمد بن أبي سعد بن الحسن الواسطي، المقرئ بجامعها - عفا الله عنه - وغفر لوالديه وللمسلمين أجمعين :

[١] (الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا مُبَارَكًا طَيِّبًا لَا يَنْتَهِي أَبَدًا)

السنة^(٣) المشروعة، والرواية المرفوعة : الابتداء في الكلام السديد، والأمر الرشيد، بحمد

(١) تقدمت ترجمتهما في قسم الدراسة، ص ١٠٧، ١١٥.

(٢) لم أهتم إلى ترجمته بعد بحثٍ طويل.

(٣) السنة لغة: هي السيرة، حسنة كانت أو قبيحة. (لسان العرب) ٢٢٥/١٣. وأمَّا تعريفها اصطلاحاً، فهو

يختلف باختلاف اصطلاح أهل كل فن، فالحدّثون يُعرّفون السنة بأنها: كل ما أثر عن النبي ﷺ من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ أو صفةٍ خُلقيّةٍ أو خَلقيّةٍ، أو سيرةٍ سواءً كان قبل البعثة أو بعدها. أمّا الفقهاء فيُعرّفونها بأنها: ما ثبت عن النبي ﷺ من غير افتراضٍ، ولا وجوبٍ وقد تطلق على ما يقابل البدعة. انظر: (الغاية في شرح الهداية في علم الرواية) ٦١/١، و(إرشاد الفحول) ٦٧/١، و(أصول الحديث): ١٨.

الله^(١) القوي الشديد، إذ لا يُحمد على الخير والمكروه إلا هو، "حمداً أي: أحمدته حمداً" مباركاً طيباً لا ينتهي "أمره، أي: لا ينقطع سببه، فهو أهل الثناء والحمد، والرفعة والمجد.

[٢] (ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْهَادِي الَّذِي شَهِدَتْ بِصِدْقِهِ مُعْجَزَاتٌ تَقَطُّعُ الْعَدَدَا)

ثنى بالصلاة، بعد الحمد على الهادي، لقوله **ر**: "إنما أنا رحمة مهداة، بعثت هادياً ومهدياً" (٢).

(١) كما جاء في حديث أبي هريرة **t** قال: قال رسول الله **ر**: (كُلُّ كَلَامٍ لَا يُدْأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ فَهُوَ أَحَدٌ). قال أبو داود: رواه يونس وعقيل وشعيب وسعيد بن عبد العزيز عن الزهري عن النبي **ر** مُرْسَلًا. رواه أبو داود في (سننه)، كتاب الأدب، باب الهدي في الكلام، ح [٤٨٤٠] ٢٦١/٤، ورواه النسائي في السنن الكبرى بلفظ: (...بحمد الله فهو أقطع)، كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يستحب من الكلام عند الحاجة، ح [١٠٣٢٨] ١٢٧/٦، وابن ماجه في (سننه) بلفظ: (بالحمد فهو أقطع)، كتاب النكاح، باب خطبة النكاح، ح [١٨٩٤] ٦١٠/١. قال النووي - رحمه الله - في (الأذكار) ٩٠/١: (حديث حسنٌ رُوِيَ مَوْصُولًا وَمَرْسَلًا، ورواية الموصول جيدة الإسناد وإذا روي الحديث موصولاً ومُسْنَدًا فالحكم للاتصال عند جمهور العلماء؛ لأنها زيادة ثقة، وهي مقبولة عند الجماهير)، وقال العجلوني في (كشف الخفاء) ١٥٦/٢: (حديث حسن)، وقال الألباني - رحمه الله - في (إرواء الغليل) ٣٠/١-٣٢: (ضعيف).

(٢) أخرجه الدارمي في (سننه) بلفظ: (كان النبي **ر** يُنَادِيهِمْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ)، باب كيف كان أول شأن النبي **ر** ح رقم [١٥]، ٢١/١، والطبراني في (المعجم الصغير) ح رقم [٢٦٤] ١٦٨/١، والشهاب في (مسنده)، ح [١١٦٠] ١٨٩/٢، وصححه الحاكم في (مستدرکه)، في كتاب الإيمان، ح [١٠٠] ٩١/١ فقال: (هذا حديث صحيح على شرطهما فقد احتجا جميعاً بمالك بن سعيد، والتفرد من الثقات مقبول)، ووافقه الذهبي في (تلخيصه) ٣٥/١ فقال: (على شرطهما وتفرد الثقة مقبول)، وقد ذكره الألباني في (السلسلة الصحيحة) ٨٨٢/١ فقال: (إسناده صحيح مرسل). وجميعهم ساق الحديث بدون (بعثت هادياً ومهدياً). ولم أجد هذه الزيادة فيما بين يدي من كتب الأحاديث والتخريج.

ومعجزاتُ صدقه: ما أخبر بوقوعه في حياته، وبعد وفاته، لا تُعدُّ ولا تحصى من المغيِّبات مما وقع ويقع- إن شاء الله تعالى - مع ما جاء في القرآن الكريم من البيان والأخبار، والقصص والآثار، شاهداً لصدقه **٢**.

[٣] (مُحَمَّدِ الْمَمْتَطِيِّ ظَهَرَ الْبُرَاقُ إِلَى السَّ - سَبْعَ الطَّبَاقِ مَحَلًّا قَطُّ مَا صُعِدَا)

لمَّا صَلَّى عَلَى الْهَادِي، بَيَّنَّ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ **٢** النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ " الْمَمْتَطِيِّ " (١)، أَي: الْعَالِي عَلَى مَتْنِ الْبُرَاقِ، وَهِيَ الدَّابَّةُ الَّتِي أَتَى بِهَا جَبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ (٢)، " مَحَلًّا قَطُّ مَا صُعِدَ " إِلَيْهِ،

(١) امتطى : أصله من مَطًا مَطَوْاً، أَي: جَدَّ فِي السَّيْرِ، وَامْتَطَى الشَّيْءُ : اتَّخَذَهُ مَطِيَّةً، وَأَمَطَى الدَّابَّةُ أَي: جَعَلَهَا مَطِيَّةً وَرَكْبَهَا. وَالْمَطِيَّةُ مِنَ الدَّوَابِّ مَا يَمْتَطَى ظَهْرَهُ أَي: يُرَكَبُ. انظر: (لسان العرب) ٢٨٥/١٥-٢٨٦، (المعجم الوسيط) ٨٧٦/٢.

(٢) كما جاء في حديث مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ **٢** : (بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ - وَذَكَرَ يَعْنِي رَجُلًا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ - فَأْتَيْتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَلِيٍّ حِكْمَةً وَإِيمَانًا ، فَشَقُّ مِنَ النَّحْرِ إِلَى مَرَاقِّ الْبَطْنِ، ثُمَّ غَسَلَ الْبَطْنَ بِمَاءٍ زَمَزَمَ، ثُمَّ مَلِيَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا وَأُتِيَتْ بِدَابَّةٍ أَبْيَضَ دُونَ الْبُغْلِ وَفَوْقَ الْجِمَارِ: الْبُرَاقِ، فَانْطَلَقْتُ مَعَ جَبْرِيلَ حَتَّى أَتَيْتَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا... الْحَدِيثُ) أخرج البخاري بلفظه في (صحيحه)، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، ح [٣٠٣٥] ٣/١١٧٣، وكتاب فضائل الصحابة - رضوان الله عليهم - باب المعراج، ح [٣٦٧٤] ٣/١٤١٠، ومسلم في (صحيحه)، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله **٢** وفرض الصلوات، ح [١٦٢] ١/١٤٥، وح [١٦٤] ١/١٥٠، وأخرج الترمذي في سننه عن أنس **t** (أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أُتِيَ بِالْبُرَاقِ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ مُلْجَمًا مُسْرَجًا... الْحَدِيثُ) كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة بني إسرائيل، ح [٣١٣١] ٥/٣٠١.

أي: لم يصل نبي مرسل، ولا ملك مقرب، بدليل قوله تعالى: ﴿D CB﴾ (١).

[٤] (وَأَلِهٍ تَمَّ أَصْحَابٍ بِهِ سَعِدُوا كَصَاحِبِ الْغَارِ تَمَّ السَّادَةِ الشُّهَدَا)

الواو للعطف، أي: وعلى آله، ثم على "أصحاب به سعدوا" أي: بصحبته، فعمم ثم أتى بكاف التشبيه، وخصص، فقال: "كصاحب الغار"، وهي فضيلة اختص بها أبو بكر الصديق t (٢).

ثم قال: "السادة الشهداء"، فقصر "الشهداء" ضرورةً في الشعر. و[على] (٣) عمر، وعثمان، وعلي رضوان الله عليهم .

[٥] (والتَّابِعِينَ لَهُ مِنْ نَفْسِ أُمَّتِهِ إِلَى الْقِيَامَةِ إِخْلَاصًا وَمُعْتَقَدًا)

ثم أدخل في الصلاة: التابعين من نفس الأمة، أي: من خالصتهم جيلاً بعد جيل، إلى يوم الحساب، ثم قيد التبعية، بالإخلاص في اليقين، والاعتقاد في الدين، ونصبها على الحال.

[٦] (مَا لَاحَ نَجْمٌ وَمَا عَجَّ الْحَجِيجُ وَمَا نُوحَّدَ اللَّهُ فِي الْآفَاقِ أَوْ عَبْدًا)

المعنى: لا تزال الصلاة، دائمة متصلة ما لاح نجم من مشرقه. والعج: رفع الصوت

(١) سورة النجم، الآية : ٨، وقد بحث في كتب التفسير عن وجه الدلالة في استدلاله بالآية فلم أجد.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿Z﴾ | } - أَتَيْنَ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا

© إِنَّا اللَّهُ مَعَنَا ﴿ سورة التوبة، الآية : ٤٠ .

(٣) في المخطوط (عن)، وأثبت (على) لكونها أوفق لسياق المؤلف، وللمعنى.

بالتلبية^(١) أي: ما لَبَّى مُلَبٌّ رافعاً صوته بالتلبية، وما تَوَحَّدَ اللهُ، أي: وما أَقْرَ مُقَرٌّ بوحداية الله - تعالى -، ويجوزُ في تَوَحَّدَ: بناؤه للمفعول، ومعناه ما ذكرناه، لمطابقة عُبِدَ بَعْدَهُ، ويجوزُ بناؤه للفاعل، والمعنى: ما تَوَحَّدَ اللهُ - تعالى - أي: تفرَّد في ملكه وسلطانه، ﴿ ! " # \$ ﴾^(٢).

[٧] (وَبَعْدَ لَمَّا رَأَيْتُ الْخُلْفَ مُتَّسِعًا بَيْنَ الْأُئِمَّةِ فِي الْقُرْآنِ مُنْعَقِدًا)

أي: "وبعد" حمدي الله تعالى والصلاة على رسوله ﷺ وعلى آله، وأصحابه، شرع فيما هو بصدده، فقال: "لما رأيت" أي: حين علمت اتساع الخلف، أي اختلاف القراء الأئمة السبعة في القراءة^(٣)، إذ كلُّ رَوَى ما أقرأه به شيوخه الثقات، من القراءات الصريحة، بالروايات الصحيحة المسلسلة، المتصلة بالنبي ﷺ وانعقادها، أي: واتفاقهم في بعضها، وانفراد كل واحد في بعضها، إذ الكلُّ أبعاضُ القرآن المجيد.

(١) من عَجَّ يَعِجُّ و يَعْجُ عَجًّا وَعَجِجًا بمعنى رفع الصوت بالتلبية. انظر: (لسان العرب) ٣١٢/٢، و (تاج العروس) ٨٩/٦، وفي الحديث: (أن النبي ﷺ سئل أيُّ الحجِّ أفضلُ؟ قال: العَجُّ و النَّجُّ). رواه الترمذي في (سننه) ٢٢٥/٥، وابن ماجة في (سننه) ٩٦٧/٢، والدارمي في (سننه) ٤٩/٢، وأورده الألباني في (السلسلة الصحيحة) ٤٨٦/٣، وقال: حديثٌ حسنٌ، لشواهده.

والنج هو: إسالة دماء الهدايا. وأما التلبية فهي: مصدر لَبَّى إذا قال: لَبَّيْكَ، والتلبية بالحج قولك: (لبيك اللهم لبيك إلى آخره) انظر: (المطلع على أبواب المقنع) ١/٦٨ و (طلبة الطلبة): ١/١١٠، و (أنيس الفقهاء) ١/٤٢.

(٢) سورة الإخلاص، الآية: ١.

(٣) سبقت ترجمة الأئمة السبعة وروايتهم في المذهب الشامي والعراقي، في التمهيد، ص ٣٣-٦٧.

ثم قال:

[٨] (وَحُضَّتْ بِحَرِّ الْمَعَانِي فِي رِوَايَتِهِ عَنْ كُلِّ حَبْرٍ إِمَامٍ فِي الْعُلَا صَعْدًا)

معنى "حُضَّتْ": استعارة حسنة؛ إذ حَوْضُ البحر صعبٌ عسير، خصَّصَ ذلك بالمعاني: وجوه القراءات^(١)، وعلَّقَ ذلك بالرواية؛ لأن القراءة سنةٌ تُتَّبَعُ^(٢) لا قياسٌ يُبْتَدَعُ، ثم مدح شيوخه إذ لم يتفق لأحدٍ في عصره من المتأخرين مثلهم، والحَبْرُ هو: العالم^(٣)، والإمام الذي يُؤمُّ، أي: يُقصد ويُطلب^(٤)، وتُشدُّ إليه الرحال، ممَّنْ صعد في العلو

(١) شبَّه حوضه غمار علم القراءات، ورواية أسانيد أئمتها، بخوض البحر إذ هو عسير إلا على من سهل عليه الله، فحذف المشبه، وصرح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية. والاستعارة هي: اللفظ المستعمل في غير ما وضع له؛ لعلاقة المشابهة. انظر: (الكليات) ١٠٠/١.

(٢) ومن ذلك ما رواه عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه، عن خارجة بن زيد عن زيد بن ثابت، قال: (القراءة سنَّة) . أخرجه سعيد بن منصور في (سننه) كتاب فضائل القرآن، ح رقم: [٦٧] ٢٦٠/٢، والحاكم في (المستدرک)، كتاب التفسير، ٢٤٤/٢، وقال: (صحيح الإسناد ولم يخرجاه)، وأقره الذهبي في التلخيص بذيل المستدرک. لكن تحرّف في الكتاب المطبوع قوله: (سنة) إلى (سبعة)، وتصحّف اسم (عبد الرحمن بن أبي الزناد) إلى (عبد الله بن أبي الزناد). والأثر مذكورٌ في: (السبعة): ٤٩، و(جامع البيان) ١٣٩/١.

(٣) "الحبر" بفتح الحاء وكسرهما، وجمعه أحبار. ومنه قوله تعالى: ﴿ أَنْخَذُوا ﴾ ٥٠ وَرُهْبَنَهُمْ أَرْبَابًا

مِّن دُونِ اللَّهِ ﴿ سورة التوبة، الآية: ٣٠. انظر: (العين) ٢١٨/٣، و(لسان العرب) ١٥٧/٤.

(٤) الإمام من الأمّ بالفتح، أي: القصد، يقال: أمّه يؤمّه أمّا، إذا قصده، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَا آفَئِينَ

الْبَيْتِ الْحَرَامِ ﴾ المائدة: ٢. - انظر: (لسان العرب) ٢٢/١٢، و(مقاييس اللغة) ٣٠/١.

والارتفاع، يريد [علو] (١) الرواية، والدراية، والقرب من النبي ﷺ . وسيأتي ذكر شيوخه، وذكر أنسابهم، إن شاء الله تعالى.

[٩] (رَأَيْتُ عِنْدَ الْعِرَاقِيِّينَ فِي طُرُقٍ خِلَافَ مَا نَقَلَ الشَّامِيُّ وَاعْتَقَدَا)

يريد بالعراقيين نقل الشيخ الإمام أبي العز، وبالشامي نقل الشيخ الإمام أبي عمرو الداني رحمة الله تعالى عليهما.

[١٠] (فَصَحَّ عَزْمِي عَلَى نَظْمِي مُحَرَّرَةً فِي الْمَذْهَبَيْنِ وَقَدْ بَادَرْتُ مُجْتَهِدًا)

الفاء في (فَصَحَّ) : جواب " رأيتُ" الخلف، أو لرأيتُ عند العراقيين، ومعنى " فَصَحَّ" : أي قَوِيَ عزمي، و" مُحَرَّرَةً" أي: قصيدة مُحَرَّرَةٌ أي: مُهذبةٌ (٢) لم أتجاوز فيها شيئاً مما اختلف فيه بينهما، وأراد بالمذهبيين: مذهب العراق من الإرشاد، ومذهب الشام من التيسير، فلما صحَّ هذا العزم، بادر

(١) في المخطوط (على)، والصواب ما أثبتته، لكونه أوفق للسياق والسباق ..

(٢) "المحررة" من التحرير، وتحرير الكتابة: إقامة حروفها وإصلاح السقط. انظر: (الصحاح) ٦/٢٢٩، و(لسان

بالاجتهاد، وهو الحمود في الأمور؛ لقول معاذ بن جبل للنبي ﷺ حين أرسله إلى اليمن: (بم تحكم؟ فقال: بكتاب الله، وبسنة رسول الله، فإن لم أجد اجتهد رأيي) فأجازه النبي ﷺ^(١).

[١١] (فَكُلُّ مَا اتَّفَقَا فِيهِ سَاهُمِلُهُ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَا إِيْضًا حُهُ قَصِيدًا^(٢))

أخبر الناظم - عفا الله تعالى عنه - أنه يهمل كل مسألة اتفق عليها القراء في المذهبين، وأنه يوضح كل مسألة اختلفوا فيها. وهذه فائدة هذا الكتاب، فمن حفظ (الشاطبية)، وحفظ هذا الكتاب أحاط بما في المذهبين، [ومن^(٣) حَفِظَهُ مع (جمع الأصول) التي ضمنت نظمها ما في (الإرشاد)، أحاط كذلك بما في الكتابين إن شاء الله تعالى.

(١) رواه أحمد في مسنده، ح رقم [٢٢٠٦٠] ٢٣٠/٥، وَ ح رقم [٢٢١٥٣] ٢٤٢/٥، بلفظ: (كَيْفَ تَصْنَعُ إِنْ عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ؟ قَالَ: أَقْضِي بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ. قَالَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: فِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: اجْتَهَدُ رَأْيِي لِأَلُو، قَالَ: فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَدْرِي، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِمَا يُرْضَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ) ورواه أبو داود في (سننه)، كتاب الأفضية، باب اجتهاد الرأي في القضاء، ح رقم [٣٥٩٢] ٣٠٣/٣، والترمذي في (سننه)، كتاب الأحكام، باب ماجاء في القاضي كيف يقضي، ح رقم [١٣٢٧] ٦١٦/٣، وقال: ليس إسناده عندي بمتصل، و البيهقي في (سننه الكبرى)، كتاب آداب القاضي، باب ما يقضي به القاضي، ح [٢٠١٢٦]، و [٢٠١٢٧] ١١٤/١٠. قال ابن الجوزي في (العلل المتناهية) ٧٥٨/٢: (هذا حديث لا يصح، وإن كان الفقهاء كلهم يذكرونه في كتبهم ويعتمدون عليه، وإن كان معناه صحيحاً)، وأورده الألباني في (السلسلة الضعيفة) ٢٧٣/٢، وقال: حديث منكر. ثم فصل آراء العلماء في حكمهم على هذا الحديث في كتابه، فانظرها: ص ٢٧٣-٢٨٦. ولم أجد فيما سبق من المراجع من ساق الحديث بلفظ (بم تحكم؟)، والله أعلم.

(٢) لم أجد هذا البيت في نسخة المنظومة التي بخط المصنف - رحمه الله - ولعله أضافه أثناء الشرح والله أعلم.

(٣) في المخطوط (مع)، وأثبت (من) محلها، لكونها أقرب للمعنى المراد في السياق، كما يدل على ذلك العطف على ما قبلها.

[١٢] (عَلَّقْتُ ذَاكَ بِمَشْهُورِ الْعِرَاقِ مِنْ أَلْإِرْشَادِ تَأْلِيفِ حَبْرِ قَامٍ وَاجْتِهَادَا)

قد تقدّم ذكر هذين الكتّابين، وأراد بـ"المشهور" ما اشتهرت روايته، دون ما لم تشتهر من الروايات، إذ القراء كثير، وجمعهم عزيز؛ ولهذا قال الإمام الشاطبي - رحمه الله تعالى - :

"جَزَى اللهُ بِالْحَيْرَاتِ عَنَّا أُمَّةً لَنَا نَقَلُوا الْقُرْآنَ عَذْبًا وَسَلْسَلًا"

ثم قال: (فمنهم بدور...)^(١)، فأشار إلى أكثرهم.

ثم بيّن أنّ "إرشاد المبتدي، وتذكرة المنتهى"، هو الكتاب الذي ألفه الإمام أبو العز في القراءات المشهورة.

ثم قال:

[١٣] (شَيْخُ الْعِرَاقِ فِي الْآفَاقِ قَدِمْتُهُ)^(٢) مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْوَاسِطِيِّ بَلَدَا

هذه صفة الشيخ أبي العز المشهورة، هو شيخ العراق، ومقدّم الآفاق؛ لجمعه القراءات المشهورة،

(١) وَتَمَّتْهُ : (فَمِنْهُمْ بُدُورٌ سَبْعَةٌ قَدْ تَوَسَّطَتْ سَمَاءَ الْعُلَا وَالْعَدَلِ زُهْرًا وَكُمَلًا)

انظر: (حز الأمان): ٢، البيتين: ٢٠-٢١.

(٢) الْقِدْمَةُ : السبقة في الأمر، يقال: لفلانٍ قَدَمٌ صِدْقٌ، أي: أثرةٌ حسنة، قال ابن بري: القدم التقدم.

انظر: (لسان العرب) ٤٦٥/١٢، و(مختار الصحاح) ٢١٩/١.

وقراءته على إمام الحرمين أبي علي الواسطي^(١)، وقراءته على الإمام أبي القاسم بن جبارة الهذلي^(٢)، مؤلف "الكامل"^(٣) في القراءات المشهورة وغير المشهورة، مما يوافق جميعها رسم المصاحف السبعة العثمانية، وانفراد أبي العز بقراءته لهذا الكتاب بجميع ما فيه ختمه كاملة في ثمانية أيام، هكذا بلغتني الرواية في ذلك^(٤). وهو محمد بن الحسين بن بندار القلانسي الواسطي - قدس الله روحه، ونور ضريحه - و"بلداً" منصوب على الحال .

(١) هو الحسن بن القاسم بن علي، أبو علي الواسطي المقرئ، المعروف بـ غلام المراس، ولد سنة ٣٧٤هـ، قرأ على عبد الله بن أبي عبد الله العلوي صاحب النقاش، وعلى عبد الملك النهرواني، قرأ عليه أبو الجعد محمد بن محمد بن جهور، وعلي بن علي بن شيران، توفي سنة ٤٦٨هـ على الصحيح. انظر: (معرفة القراء الكبار) ٤٢٧/١، و(غاية النهاية) ٢٢٨/١، و(لسان الميزان) ٢٤٥/٢.

(٢) هو يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سودة، أبو القاسم الهذلي البسكري، ولد في حدود ٣٩٠هـ تخميناً، قرأ على أبي القاسم الزيدي، وإسماعيل بن عمرو بن راشد الحداد، وروى عنه إسماعيل بن الأخشيد، وأبو بكر بن محمد بن زكريا الأصبهاني النجار، من أشهر مصنفاته كتاب الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، توفي سنة ٤٦٥هـ. انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/١، و(الوافي بالوفيات) ١١٤/٢٩، و(غاية النهاية) ٣٧٩/٢.

(٣) هو الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، أحد أصول النشر التي اعتمد عليها ابن الجزري - رحمه الله - ويعرف أيضاً بالكامل في القراءات الخمسين، وقد طبع بتحقيق: جمال بن السيد رفاعي، عن مؤسسة سما للنشر والتوزيع، في مجلد واحد.

(٤) ذكر ابن الجزري - رحمه الله - في (النشر) ١٩٦/٢، باب أفراد القراءات وجمعها، أن أبا العز قرأ على أبي القاسم الهذلي حين دخل بغداد، بمضمن (الكامل) في ختمه واحدة، وليس فيه تحديد الختم في ثمانية أيام .

[١٤] (وَبَيْنَ مُشْتَهَرِ التَّيْسِيرِ وَهُوَ عَنِ الْمَوْلَى أَبِي عَمْرٍو الدَّانِيِّ قَدْ وَرَدَا)

اشتهار قراءات التيسير، كاشتهار قراءات الإرشاد^(١)، والمولى: من ألفاظ الأضداد^(٢) فالمولى هو: السيد، وهو المقصود في البيت، قال الله تعالى: ﴿ (') * + ﴾^(٣) أي: سيّد عن ذي ولاء، وبالعكس، وهو أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، ودانية^(٤): اسم بلدة من المغرب، فهو شيخ الغرب^(٥)، في علوم القراءات، قدس الله روحه، ونور ضريحه.

[١٥] (عثمانُ ذي المنصبِ العالِيِ الإمامِ ومنْ بِهِ استنارَ وليُّ الله و اعتضدا)

بين أن المولى هو: عثمان، وقد تقدّم ذكر نسبه، وبلدته، ثمّ وصفه، بعُلُوِّ منصبه، إذ لم تشتهر القراءات في الغرب إلا عنه، فهو الإمام المشهور، والصدر المذكور. ثمّ قال: ومن به استنار وليّ الله، وهو: الإمام الشاطبي؛ لأنه ضمّن قصيدته ما ذكر في التيسير، فقال: (وفي يُسرِها التيسيرُ

(١) وقد سبق بيان ذلك في قسم الدراسة، أثناء الحديث عن أهمية كتاب الإرشاد، ص: ١١٣.

(٢) قال أبو عبيدة: المولى: المعتق عبده، والمولى: العبد إذا أعتق، يقال: هو مولاي، وأنا مولاه. انظر:

(الأضداد) لأبي الطيب اللغوي، ص ٤١٤.

(٣) سورة الدخان، الآية: ٤٢.

(٤) سبق التعريف بها في قسم الدراسة ص ١٠٧.

(٥) المراد بلفظي المغرب والغرب، هو كل ما يقابل المشرق من بلاد، وقد حدده الجغرافيون والمؤرخون المسلمون بكل ما شمل بلاد شمال إفريقيا، بالإضافة إلى الأندلس (أسبانيا)، وما جاورها من الممالك الإسلامية في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، مثل صقلية وجنوب إيطاليا وغيرها. انظر: (الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة) ١٩٠/١، و(البيان المغرب) ٦/١، و(في تاريخ المغرب والأندلس): ١١-١٢. والمقصود بها هنا الأندلس.

رُمْتُ اخْتِصَارَهُ (١) و"الاعتضاد: القوة والإشداد" (٢)، قال الله تعالى: لكليمه موسى -عليه السلام
- ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ (٣). خصَّ وصفه بـ"الولاءة" أي: بالمعرفة (٤)، وكان مَنَّ خُصَّ
من العباد بهذه الموهبة الربانية، قدَّس الله روحه، ونورَ ضريحه.

[١٦] (فَكَانَ أَوَّلَ ذِي نَظْمٍ وَزَادَ عَلَى التَّـ تَيْسِيرٍ فَاخْتَصَّ بِالْفُضْلِ الَّذِي شُهِدَا)

فكان الإمام الشاطبي أبو القاسم بن فيمة (٥)،

(١) وَتَمَّتْهُ : (فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللَّهِ مِنْهُ مُؤَمَّلًا) انظر: (حز الأمان): ٦، البيت رقم: ٦٨.

(٢) أصل الاعتضاد من العضد وهو السَّاعِدُ، ما بين المرفق إلى الكتف، والعضد أيضاً: القوة؛ لأن الإنسان إنما
يقوى بَعْضُهُ، فسميت القوة به، والاعتضاد التقوي والاستعانة. انظر: (لسان العرب) ٣/٢٩٣.
(٣) سورة القصص، الآية: ٣٥.

(٤) وذلك في وصفه للشاطبي بـ(ولي الله). وقد وصفه بذلك كثيرٌ من العلماء كابن الجزري والقسطلاني
وعلي القاري وغيرهم. والولاءة والولاية هي: القربة والمعرفة، وهي مرتبة عَلِيَّةٌ لخواص المؤمنين، فالولي هو:
العارف بالله وصفاته، بحسب ما يمكن، المواظب على الطاعات، المجتنب عن المعاصي، المُعْرِضُ عن الانهماك في
اللذات والشهوات. انظر: (التعريفات) ١/٣٢٩، و(دستور العلماء) ٣/٣٢١.

(٥) هو القاسم بن فيمة بن خلف بن أحمد، أبو محمد، وأبو القاسم الشاطبي الرعيبي الضري، الإمام صاحب
منظومة حرز الأمان التي سارت بها الركبان، ولد سنة (٥٣٨هـ)، تتلمذ على جمع من أعلام عصره، منهم:
أبو الحسن علي بن محمد البلنسي، وأبو عبد الله محمد بن أبي العباس النفزي وآخرون، قرأ عليه جمع غفير
منهم: أبو الحسن علي بن محمد السخاوي، والكمال علي بن شجاع الضري، وجماعة، من مؤلفاته: قصيدة
(عقيلة أتراب القصائد) في علم رسم المصاحف، و(ناظمة الزهر في عد الآي)، توفي سنة ٥٩٠هـ. انظر:
(وفيات الأعيان) ٤/٧١، (معرفة القراء الكبار) ٢/٥٧٣، و(غاية النهاية) ٢/٢٠.

أول من نظم القراءات (١) ، ولذلك قال :

(بدأت بِبِسْمِ اللَّهِ فِي النَّظْمِ أَوْلَا) (٢) فاحتصَّ بهذه الفضيلة؛ لابتدائه بها، واتباع الناظمين بعده له، إذ فتح الباب لهم، ثم له زياداتٌ على التيسير؛ لقوله: (وَأَلْفَافَهَا زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدِ) (٣). أي: زادت على التيسير.

[١٧] (لَهُ وَهَا أَنَا إِذِ لَاحَتْ زَوَائِدُهُ سَمِّيَتْهُ بِاسْمِهِ كَيْمَا تَرَى الرَّشْدَا)

اللام في (له) متعلق بـ "شُهِد"، والضمير راجع إلى الشاطبي، ثم بيَّنه بـ "ها"، وأخبر أنه متى ما لاحت أي: بان، وذكر شيئاً من الزائدة على التيسير، سَمِّيَتْهُ عند ذِكْرِهَا في النظم؛ لِيَعْلَمَ أَنَّ تِلْكَ الْمَسْأَلَةَ لَيْسَتْ مَذْكُورَةٌ فِي التَّيْسِيرِ، إِنَّمَا هِيَ مِنَ الزِّيَادَاتِ عَلَيْهِ، وَهَذِهِ فَائِدَةٌ لَا يَعْرِفُهَا مَنْ حَفِظَ الشَّاطِبِيَّةَ، وَيَعْرِفُهَا مَنْ حَفِظَ هَذَا الْكِتَابَ، وَ"الرَّشْدُ": الهداية (٤).

[١٨] (فَإِنْ أَقْلَ عِنْدَنَا أَعْنِي مُحَمَّدَنَا وَعِنْدَهُمْ عَنْهُمَا فَاعْلَمُهُ وَعَاعْتَمِدَا)

شرط الناظم - عفا الله تعالى عنه - أنه متى قال: "عندنا" أو "لنا" بضمير نفسه وشبهه،

(١) لعله وهم من المؤلف - رحمه الله - لأن الشاطبي مسبوق في ذلك بنظمين في القراءات السبع، أحدهما نظم

للحسين بن عثمان البغدادي الضرير، والآخر منظومة الاقتصاد للداني. انظر: مقدمة محقق العقد النضيد ٢٢/١

(٢) المقصود بأولا أنه بدأ أول المنظومة بيسم الله، لا أنه أول من نظم التيسير. وتتم البيت: (تَبَارَكَ رَحْمَانًا

رَحِيمًا وَمَوْثِقًا) (حز الأماي): ١، البيت رقم: ١.

(٣) تَمَّتْهُ: (فَلَقَتْ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلَا) (حز الأماي): ٦، البيت رقم: ٦٩.

(٤) الرشد والإرشاد: الهداية، وهي نقيض الغي والضلال. انظر: (تهذيب اللغة) ٢٢٠/١١، و(لسان

فإنما يعني: أبا العز محمدًا، وإن يُقْل: عندهم: أو "هم" وشبّهه، فإنما يريد بذلك: أبا عمرو، والشاطبي، فاعلم ذلك، واعتمد عليه عند ذكره في النظم لمسائل القراءات.

ثم شرع في ذكر الرواة، فقال:

[١٩] (عَنْ نَافِعٍ جَاءَ إِسْمَاعِيلُنَا وَلَهُمْ وَرَشٌ وَلَا خُلْفٌ^(١) فِي قَالُونَ فَاعْتَقِدُوا)

أخبر أن الراوي عن نافع عند أبي العز: إسماعيل؛ لإلحاقه ضمير المتكلم، ومن معه وهو النون، ثم أخبر أن نظيره عندهم "ورش" لقوله: "هم" فأراد عند صاحب التيسير أبي عمرو، ثم أخبر أن قالون عندنا وعندهم، فثبت لنافع عند أبي العز: إسماعيل وقالون، وعند أبي عمرو الداني: ورش وقالون.

[٢٠] (وَلَا بِمَنْ لَمْ أُعْرَضْ بِاسْمِهِ وَهَشَا مُمْ لِبْنِ عَامِرِهِمْ رَاوٍ إِلَيْهِ هَدَى)

كما قال: "ولا خلف" أي: لا شك في قالون أنه عندهم وعندنا، قال: ولا شك أيضاً "بمَنْ لَمْ أُعْرَضْ"، فدخل هذا التقرير: البزي، وقنبل عن ابن كثير، وابن ذكوان عن ابن عامر، والبيهقي عن أبي عمرو، وأبو بكر، وحفص عن عاصم، وخلف عن سُلَيْم^(٢) عن حمزة، وعُمَرُ الدوري عن الكسائي، فهؤلاء الرواة الثمانية^(٣) لا خلف فيهم عندهم، وعندنا، ثم قال:

(١) في نسخة المنظومة التي بخط المؤلف (ولا شك). انظر: اللوح: [١/ب]، وفي الشرح ما يؤيد الروايتين.

(٢) هو سُلَيْم بن عيسى بن سليم بن عامر بن غالب، أبو عيسى ويقال أبو محمد، الحنفي مولاهم الكوفي المقرئ، ولد سنة ١٣٠هـ، وعرض القرآن على حمزة، وهو أخص أصحابه وأضبطهم، وقرأ عليه خلف البزار، وخلاص الصيرفي، وأبو عمر الدوري. توفي سنة ١٨٨هـ، وقيل ١٨٩هـ. انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/١٣٨، و (غاية النهاية) ١/٣١٨.

(٣) وهم مع قالون تسعة رواة، لا خلاف في روايتهم عن الأئمة باتفاق في المذهبين .

"وهشامٌ لابنِ عامِرِهِمْ" أي: وزاد صاحب التيسير لابن عامر، هشام بن عمار، وليس له عندنا نظير، ومعنى "هدى": دلّ وأرشد على قراءة ابن عامر.

[٢١] (وَنَجَلُ ذَكَوَانَ عَنْهُ عِنْدَنَا وَلَهُمْ لَكِنْ لَهُ طُرُقٌ شَتَّى لَنَا وَجِدًا)

ثمّ أخبر أنّ عبد الله بن ذكوان راوٍ عن ابن عامر، والضمير عنه راجعٌ إلى ابن عامر، والضمير في "عندنا" و"لهم" إشارة إلى اتفاق راويته عن الإمامين أبي العز، وأبي عمرو الداني، ثمّ أخبر أنّ لابن ذكوان عند أبي العز طرقاً ليست جميعها مذكورة في التيسير^(١)، بدليل قوله: (لنا). فمنهم: الأخفش^(٢)، والنقاش^(٣)،

(١) إذ إن طريق ابن ذكوان في التيسير، هو هارون بن موسى الأخفش فقط، انظر: (التيسير) : ١٢ ، و(إرشاد المرید): ١١٩ .

(٢) هو هارون بن موسى بن شريك الأخفش الدمشقي أبو عبد الله التغلبي، ثقةٌ نحوي، قرأ على ابن ذكوان وأخذ الحروف عن هشام بن عمار، وغيرهما. قرأ عليه إبراهيم بن عبد الرزاق، وإسماعيل بن عبد الله الفارسي، وآخرون. توفي سنة ٢٩٢هـ . انظر: (معجم الأدباء) ٥/٥٨٠، و(معرفه القراء الكبار) ١/٢٤٧، و(غاية النهاية) ٢/٣٤٧ .

(٣) هو أبو بكر النقاش محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون الموصلي ثم البغدادي، المقرئ المفسر، ولد سنة ٢٦٦هـ، قرأ على هارون الأخفش، وعلى إسماعيل بن عبد الله النحاس، وغيرهما، وقرأ عليه محمد بن عبد الله بن أشتة، ومحمد بن أحمد الشنبوذي، وجماعة، من مؤلفاته: (شفاء الصدور) في التفسير و(علل القراءات) وغيرهما. توفي سنة ٣٥١هـ . انظر: (تذكرة الحفاظ) ٣/٩٠٨، و(معرفه القراء الكبار) ١/٢٩٤، (غاية النهاية) ٢/١١٩ .

والعلوي^(١)، والداجوني^(٢)، والصوري^(٣)، وزيد^(٤) عن الداجوني، فابن آذر بهرام^(٥).

(١) هو: علي بن محمد بن علي، المقرئ المعمر، أبو القاسم العلوي الحسيني الزيدي الحراي الحنبلي، صالح ثقة، قرأ بالروايات على أبي بكر النقاش، وقرأ عليه أبو القاسم يوسف الهذلي، وأبو معشر عبد الكريم الطبري وآخرون. توفي سنة ٤٣٣هـ. انظر (معرفة القراء الكبار) ٣٩٣/١، و(غاية النهاية) ٥٧٢/١.

(٢) هو: محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان أبو بكر الضير الرملي المعروف بالداجوني الكبير، قرأ على هارون الأحمش، ومحمد بن موسى الصوري، والعباس بن الفضل الرازي وغيرهم، قرأ عليه أبو بكر بن مجاهد، وزيد بن أبي بلال الكوفي، والعباس بن محمد الداجوني الصغير وغيرهم. توفي في رجب سنة ٣٢٤هـ. انظر: (تاريخ دمشق) ٩٤/٥١، و(معرفة القراء الكبار) ٢٦٨/١، و(غاية النهاية) ٧٧/٢.

(٣) هو محمد بن موسى بن عبد الرحمن أبو العباس الصوري المقرئ، قرأ على ابن ذكوان، وعلي عبد الرزاق بن حسن الإمام، وقرأ عليه أبو بكر محمد بن أحمد الداجوني، والحسن بن سعيد المطوعي وآخرون، توفي سنة ٣٠٧هـ. انظر: (معرفة القراء الكبار) ٢٥٤/١، و(غاية النهاية) ٢٦٨/٢.

(٤) هو زيد بن علي بن أحمد بن محمد بن عمران بن أبي بلال، أبو القاسم العجلي الكوفي المقرئ، قرأ على أحمد بن فرح، عبد الله بن جعفر السواق، وجماعة، وقرأ عليه بكر بن شاذان، وعبيد الله المصاحفي وآخرون. توفي ببغداد سنة ٣٥٨هـ. انظر: (تاريخ بغداد) ٤٤٩/٨، و(معرفة القراء الكبار) ٣١٤/١، و(غاية النهاية) ٢٩٨/١.

(٥) هو محمد بن الحسين بن محمد بن آذر بهرام الكارزيني، أبو عبد الله الفارسي المقرئ، قرأ على الحسن بن سعيد المطوعي، وأحمد بن نصر الشدائي، وغيرهما، وقرأ عليه أبو القاسم الهذلي، وأبو علي غلام الهراس وآخرون. قال الذهبي: لا أعلم متى توفي إلا أنه كان حياً في سنة ٤٤٠هـ. انظر: (معرفة القراء الكبار) ٣٩٧/١، و(تاريخ الإسلام) ٤٩٠/٢٩، و(غاية النهاية) ١٣٣/٢.

ثم قال:

[٢٢] (تَأْتِيكَ نَظْمًا وَعَنْ زَبَّانَ خُصًّا لَنَا شُجَاعُهُ وَلَهُمْ سُوسِيُهُمْ سَنَدًا)

أخبر أن هذه الطرق المذكورة في (الإرشاد) عن ابن ذكوان، يأتي ما تعين ذكره منها على سبيله في النظم^(١) فلا خلاف عن ابن ذكوان في ذلك عندهم، بل عندنا^(٢). ثم قال:

وعن زبَّان^(٣) أبي عمرو بن العلاء البصري، خُصَّ بالرواية عنه عند أبي العز، شجاع بن نصر البلخي، واليزيدي نفسه. ثم أخبر أن نظير شجاع عندهم أي: عند صاحب (التيسير)، صالح السوسي بالإسناد هو وأبو عمَر الدوري كلاهما عن اليزيدي، عن أبي عمرو، فالدوري عندهم في مقابلة اليزيدي نفسه عن أبي العز، فافهم ذلك^(٤).

ثم قال:

[٢٣] (دُورِيْنَا جَاءَ عَنْ خَلَادِهِمْ وَأَبُو حَمْدُونَ عَنْ لَيْثِهِمْ فَافْهَمَهُ مُنْتَقِدًا)

أخبر أن أبا عمَر الدوري عند أبي العز، يروي عن سُلَيْم عن حمزة، وأن خلاداً نظيره عند

(١) أي: يذكر اسم الطريق المتعين في النظم.

(٢) أي: أن الخلاف في الطرق المذكورة، خاص بالمذهب العراقي من كتاب الإرشاد.

(٣) في المخطوط: (وعن زبَّان [عن] أبي عمرو بن العلاء)، والصواب ما أثبتته؛ لأن زبَّان هو أبو عمرو بن العلاء نفسه، على أشهر الأقوال.

(٤) أي: افهم أن الذي يروي عن أبي عمرو في (الإرشاد) هما: شجاع، واليزيدي، فيكون نظير شجاع في

(التيسير): السوسي بسندٍ عن اليزيدي عن أبي عمرو، ونظير اليزيدي في (التيسير): الدوري بسند عن اليزيدي عن أبي عمرو، ولذلك قال فيما سبق: إن اليزيدي من الرواة الذين لا خلاف أنهم (عندنا) و(عندهم).

[أبي] (١) عمرو الداني يروي عن سُلَيْمٍ أيضاً عن حمزة، ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ أَبَا حَمْدُونَ الطَّيِّبَ عِنْدَ أَبِي الْعِزِّ يَرْوِي عَنِ الْكَسَائِيِّ نَفْسَهُ، وَنَظِيرَهُ عِنْدَ الدَّانِيِّ أَبُو الْحَارِثِ اللَّيْثُ (٢)، وَلَا حُخْلَفَ فِي حُخْلَفَ عَنِ سُلَيْمٍ فِي الْمَذْهَبِينَ، وَلَا فِي الدُّورِيِّ عَنِ الْكَسَائِيِّ فِيهِمَا، أَيْضاً فَافْهَمَ ذَلِكَ مُنْتَقِداً (٣) لَهُ.

[٢٤] (فَإِنْ هُمْ اتَّفَقُوا يَقُومُ وَاحِدُهُمْ عَنِ النَّظِيرِ وَإِلَّا بَانَ وَانْتَقِدَا)

شَرَطَ أَنَّ مَتَى اتَّفَقَ الْأُئِمَّةُ السَّبْعَةُ عَلَى قِرَاءَةِ فِي الْكُتَابِينَ، فَقَدْ قَرَأَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الرِّوَاةِ مِثْلَ نَظِيرِهِ، وَإِنْ اخْتَلَفَا، أَعْنِي: الرِّوَاةُ فَلَا بَدَّ مِنْ إِضْحَاحِهِ، وَبَيَانَ قِرَاءَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِاسْمِهِ، وَانْتِقَادِهِ، أَي: تَمَيُّزِهِ بِتِلْكَ الْقِرَاءَةِ.

(١) فِي الْمَخْطُوطِ : (أَبُو عَمْرٍو)، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ.

(٢) فَيَتَحَصَّلُ مِنْ ذَلِكَ: أَنَّ أَبَا حَمْدُونَ الطَّيِّبَ يَرْوِي عَنِ الْكَسَائِيِّ فِي (الإرشاد)، وَنَظِيرَهُ فِي (التيسير) هُوَ أَبُو الْحَارِثِ.

(٣) النِّقْدُ هُوَ: إِبْرَازُ الشَّيْءِ، وَالْكَشْفُ عَنْ حَالِهِ، يُقَالُ: نَقَدْتُ الشَّيْءَ نَقْدًا إِذَا نَقَرْتَهُ؛ لِيُخْتَبِرَهُ أَوْ لِيَمَيِّزَ حَيْدَهُ مِنْ رَدِيئِهِ، وَمِنْهُ نَقْدُ الدَّرَاهِمِ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: مَا زَالَ فُلَانٌ يَنْقُدُ الشَّيْءَ، إِذَا لَمْ يَزَلْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ. انظُر: (معجم مقاييس اللغة) ٤٦٨/٥، و(لسان العرب) ٤٢٥/٣، و(المعجم الوسيط) ٩٤٤/٢.

قُلْتُ: وَمُرَادُهُ مِنْ قَوْلِهِ: (فَافْهَمَهُ مُنْتَقِداً) أَي: أَفْهَمَ وَمَيَّزَ بَيْنَ الرَّوَايَةِ وَنَظِيرِهِ فِي الْمَذْهَبِينَ.

ثم قال:

[٢٥] (أَمَّا هِشَامٌ إِذَا أَعْرَضْتُ عَنْهُ فَقَدْ وَافَى ابْنَ ذَكْوَانَ وَالتَّكْمِيلُ قَدْ حُمِدَا)

أخبر أن [هشاماً]^(١) إذا اتفق مع ابن ذكوان على قراءة، فقد تكملت لابن عامر، فإنه لا يعترض لذكره، وإن خالفه فلا بد من ذكره باسمه^(٢)، وليس له نظير عند أبي العز.

فصل

اعلم - وفقك الله تعالى - أن قاعدة هذا الكتاب، تُفيد حافظ (الشاطبية) مذهب أبي العز، وحافظ (جمع الأصول) ما في (التيسير) وما في (الشاطبية)^(٣)؛ لإضرابه عن ذكر المسائل التي اتفق الأئمة بكمال اتفاق رواتهم في المذهبين كما تقدم.

[٢٦] (سَمِيَّتْهَا رَوْضَةَ التَّقْرِيرِ مُخْتَلَفُ الِإِرْشَادِ فِيهَا مَعَ التَّيْسِيرِ فَارْتِشِدَا)

الرَّوْضَةُ: هي المكان المزهر بالنبات، المختلف الألوان من الربيع، وغيره. فتقرير^(٤)

(١) في المخطوط: (هشام)، والصواب ما أثبتته.

(٢) أي: إن خالف هشام ابن ذكوان، فلا بد من ذكر اسم هشام.

(٣) أي: أن مَنْ حَفِظَ (الشاطبية) فقط، فإنَّ هذا الكتاب يفيد معرفة ما في كتاب (الإرشاد)، وَمَنْ حَفِظَ نَظْمَ "جمع الأصول" فقط - وهو مختصر الإرشاد كما سبق - فإنَّ هذا الكتاب يفيد معرفة ما في "التيسير" و"الشاطبية".

(٤) التقرير: هو القرار والثبوت، ومنه الاستقرار بالمكان، وتقرير الإنسان بالشيء هو جعله في قراره، يقال:

قَرَّرْتُ عَنْده الخبر حتى استقر، ومن معانيه التبيين والتوضيح، يقال: أقررتُ الكلام لفلان إقراراً أي: بيَّنته حتى عرفه. انظر: (لسان العرب) ٨٤/٥.

الخلاف من الإمامين وذكره، يشبه الزهر النضير لروقه^(١) كمن يعلمه؛ لأنه يرتاح إليه

كما يرتاح الناظر إلى الزهر الناضر^(٢).

[٢٧] (رَوَيْتُ إِرْشَادَنَا مِمَّا قَرَأْتُ عَلَى شَيْخِي الْإِمَامِ عَفِيفِ الدِّينِ مُقْتَصِدًا)

[٢٨] (أَعْنِي عَلِيًّا فَتَى عَبْدَ الْكَرِيمِ وَقَدْ نَصُّوا بِتَصْدِيرِهِ فِي وَاسِطٍ أَبَدًا)

لَمَّا بَيَّنَّ أَحْكَامَ الْمَقَاصِدِ وَالْقَوَاعِدِ لِلْأُتَمَّةِ وَالرُّوَاةِ وَالْقِرَاءَاتِ، شَرَعَ فِي ذِكْرِ إِسْنَادِ قِرَاءَتِهِ لِلْكِتَابَيْنِ عَنِ شَيْخُوخِهِ، فَقَالَ: "رَوَيْتُ" كِتَابَ الْإِرْشَادِ مِمَّا "قَرَأْتُ" بِهِ تِلَاوَةً، وَجَمْعًا،

(١) لِرَوْقِهِ مِنْ: الرَّوْقِ، وَالرَّاءِ وَالْوَاوِ وَالْقَافِ أَصْلَانِ يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى تَقَدُّمِ الشَّيْءِ، وَالْآخَرُ عَلَى الْحُسْنِ، فَالْأَوَّلُ: الرَّوْقُ وَالرَّوَاقُ مُقَدَّمُ الْبَيْتِ، وَالْأَصْلُ الْآخَرُ: قَوْلُهُمْ: رَاقِي الشَّيْءِ يَرُوقِي إِذَا أَعْجَبَنِي، وَمِنْهُ الرَّوْقَةُ بِالْفَتْحِ: الْجَمَالُ الرَّائِقُ، وَالرُّوْقَةُ: الْجَمِيلُ جَدًّا مِنَ النَّاسِ، وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى رُوقٍ، وَرَبَّمَا وَصِفَتْ بِهِ الْخَيْلُ وَالْإِبِلُ فِي الشَّعْرِ. انظر: (مقاييس اللغة) ٢/٤٦٠، و(لسان العرب) ١٠/١٣٤.

(٢) تشبيه حسن، إذ شبه مسائل الخلاف بين الإرشاد والتيسير بالروضة المزهرة الناضرة، وشبه الناظر المتأمل في

مسائل الخلاف بين الكتابين، بمن ينظر إلى الروضة المزهرة، بجامع الراحة التي يجدها كإلا الناظرين .

وتفريداً^(١)، على "شيخ الإمام"، العالم الهمام، شيخ زمانه، وفريد عصره وأوانه، "عفيف الدين" أبي الحسن علي عبد الكريم^(٢)، وقد نص علماء واسط وقراؤها، على تصديره للإقراء بجامع واسط، وأجمعوا عليه في ذلك. ثم سأل الله تعالى مبتهلاً بالدعاء له. فقال:

[٢٩] (فَرَحْمَةُ اللَّهِ وَالرَّضْوَانُ مِنْ كَرَمِ عَلِيٍّ الصَّرِيحِ الَّذِي فِي تُرْبِهِ لِحْدَا^(٣))

(١) التفريد والإفراد بمعنى واحد، وهو أن يُقرأ لكل قارئٍ أو راوٍ بختمةٍ واحدةٍ على حدة، ولا تكون إلا على شيخٍ مُعتبرٍ، وهو الأصل في القراءة والتلقي عن الشيوخ. قال ابن الجزري في (طيبة النشر): ٦١:

[٢٢٥] (وَقَدْ جَرَى مِنْ عَادَةِ الْأَيْمَةِ إِفْرَادُ كُلِّ قَارِيٍّ بِخَتْمَةٍ)

[٢٢٦] (حَتَّى يُؤْهِلُوا لِحْدَا الْجَمْعِ بِالْعَشْرِ أَوْ أَكْثَرَ أَوْ بِالسَّبْعِ)

وأما الجمع فهو: أن يجمع القارئ بين روايتين أو قراءتين متواترتين فأكثر لأحد القراء السبعة أو العشرة المشهورين، حسب مذهبٍ مُعينٍ من مذاهب العلماء في كيفية الجمع، وفي نطاق مرتبة محددة من مراتبه، بتلاوة جزء من آية أو آية فأكثر من القرآن ضمن ختمة واحدة. ولا يُقرأ به إلا بعد إتقان الإفراد، وله أنواعٌ وشروطٌ متعددة. انظر: (النشر) ١٩٤/٢، و(شرح طيبة النشر) للنويري، ٢٤٥/٢، و(الإتقان في علوم القرآن) ٣٢٨/١، و(شرح التنوير): ٢٧٧.

(٢) سبق التعريف به في قسم الدراسة، ص ٩٠.

(٣) أثبتته من نسخة المنظومة التي بخط المؤلف، وأما في المخطوط فهو:

(فَرَحْمَةُ اللَّهِ وَالرَّحْمَنِ مِنْ كَرَمِ عَلِيٍّ الصَّرِيحِ الَّذِي وَالرَّضْوَانِ فِي تَرْبِهِ لِحْدَا)

فزيادة (والرضوان) بعد (الذي) يختل الوزن، ولعله التُّبس على الناسخ، أو أنه أراد أن لفظ (الرضوان) يقوم مقام (الرحمن)، والله أعلم .

هذا البيت شرحه ظاهر، فالله تعالى يستجيب ويجزيه أحسن الجزاء، فأما معنى قوله: "مُقْتَصِدًا" (١) أي: مما قرأته من الكتب المقتصدة أي: المختصرة؛ لأن الناظم قرأ على الشيخ المذكور من الكتب المطولة: (الكفاية) (٢) لأبي العز أيضاً، و(التذكار) (٣) في القراءات [العشر] (٤) للإمام الأوحـد صدر الأئمة وإمامهم عثمان بن شيـطـا (٥)، وكتاب (الكامل) للإمام الأوحـد أبي القاسم بن جبارة الهذلي، وقد تقدّم ذكره (٦)، وكتاب

(١) القصد هو: الاستقامة والاعتدال، وقصدت الشيء أتيتُه، والقصد في الشيء خلاف الإفراط فيه، يقال: فلان مقتصد في المعيشة والنفقة، وقصد في الأمر لم يتجاوز الحدّ فيه. انظر: (لسان العرب) ٣/٣٥٤، و(تاج العروس) ٩/٣٦.

(٢) أي: كتاب (الكفاية الكبرى)، وقد تقدم الحديث عنه في قسم الدراسة، ص ١٣٢.

(٣) هو أحد الأصول التي اعتمدها ابن الجزري في النشر، صنّف في القراءات العشر، ولم أقف على معلومات عنه بعد التقصي في البحث، ولعله مفقود.

(٤) في نسخة المخطوط: [العشرة]، والصواب ما أثبتته.

(٥) كذا ذكر الاسم في المخطوط، ولعله سهوٌ أو وهمٌ من الناسخ أو المؤلف - والله أعلم - والصواب أنه:

عبد الواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيـطـا أبو الفتح البغدادي، ولد سنة ٣٧٠هـ، قرأ على أحمد بن عبد الله بن الخضر وعبد السلام بن الحسين وغيرهم، وقرأ عليه أبو طاهر بن سوار وأبو الفضل محمد الصباغ وآخرون، صنّف كتاب (التذكار)، وتوفي سنة ٤٥٠هـ. انظر: (تاريخ بغداد) ١١/١٦، و(معرفة القراء الكبار) ١/٤١٥، و(غاية النهاية) ١/٤٧٣.

(٦) انظر: ص ١٥٨.

(المبهِج) (١)، وكتاب (الاختيار) (٢)، للإمام - شيخ العراقين (٣) - أبي محمد سبط الشيخ أبي منصور النحوي البغدادي (٤)، وكتاب (المستنير) (٥) لابن سوار (٦)،

(١) هو المبهج في القراءات الثمان، وقراءة الأعمش، وابن محيصن، واختيار خلف، واليزيدي، وقد حُقِّق في رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراة، في جامعة الإمام محمد بن سعود، مقدمة من الباحث: الدكتور عبد العزيز السبر، عام ١٤٠٥هـ، وطبع بتحقيق سيد كسروي حسن، في ثلاثة أجزاء، عن دار الكتب العلمية، بيروت. (٢) هو الاختيار في القراءات العشر، قام بتحقيقه الدكتور: عبد العزيز السبر، في جزئين، الرياض عام ١٤١٧ هـ.

(٣) العراقان هما: البصرة والكوفة. انظر: (معجم البلدان) ٥٧/٣.

(٤) هو عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله أبو محمد البغدادي سبط أبي منصور الخياط، ولد سنة ٤٦٤هـ، قرأ القراءات على أبي طاهر بن سوار، وأبي العز القلانسي، وغيرهما، وقرأ عليه حمزة بن علي القبيطي، وزاهر بن رستم وآخرون، صنف التصانيف المليحة في القراءات كـ (المبهج) و(الإيجاز) و(التبصرة)، وغيرها. توفي سنة ٥٤١هـ. انظر: (معرفة القراء الكبار) ٤٩٤/١، و(غاية النهاية) ٤٣٤/١.

(٥) هو المستنير في القراءات العشر، أحد أصول النشر، حُقِّق في رسالة دكتوراة، بالجامعة الإسلامية بالمدينة، قدمها الباحث: أحمد طاهر أويس، عام ١٤١٣هـ. وطُبع بتحقيق ودراسة الدكتور: عمار أمين الددو، ضمن سلسلة الدراسات القرآنية، عن دار البحوث للدراسات الإسلامية، دبي ١٤٢٦هـ. كما طُبع أيضاً، بتعليق: جمال الدين محمد شرف، عن دار الصحابة للتراث، بطنطا.

(٦) هو أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار الأستاذ أبو طاهر البغدادي الحنفي، قرأ القراءات على عتبة العثماني، وأبي علي الشرمقاني، وجماعة، قرأ عليه أبو علي بن سكرة الصديقي، وأبو محمد سبط الخياط، وآخرون. توفي سنة ٤٩٦هـ. انظر: (معرفة القراء الكبار) ٤٤٨/١، و(الوافي بالوفيات) ١٣٥/٧، (غاية النهاية) ٨٦/١.

وكتاب (غاية الاختصار)^(١) للحافظ أبي العلاء الهمداني^(٢)، و(الإقناع)^(٣) للأهوازي^(٤)، وأخبرني - رحمه الله^(٥) - أنه قرأ بكتاب (الإرشاد) على شيخه الإمام أبي حفص عمّار بن عبد الواحد بن علي العطّار الواسطي^(٦) وكان صدرًا أيضاً بجامع واسط، وأخبره أنه قرأ بذلك على شيخ

(١) أحد أصول النشر، حُقّق في رسالة (ماجستير) بالجامعة الإسلامية، مقدمة من الباحث: أمين محمد الشيخ عام ١٤١٤هـ. كما طُبِع بتحقيق الدكتور: أشرف محمد طلعت، ضمن سلسلة أصول النشر، عن الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، بجدة ١٤١٤هـ .

(٢) هو الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل، أبو العلاء الهمداني العطّار، ولد سنة ٤٨٨هـ قرأ على عبد الله البارع، وإسماعيل بن الفضل الأصبهاني، وغيرهما، وقرأ عليه محمد بن محمد بن الكيال، وأبو الحسن علي بن الدباس، وآخرون، صنف كتاب الغاية، والوقف والابتداء، وغيرها. توفي سنة ٥٦٩هـ. انظر (معرفة القراء الكبار) ٢/ ٥٤٢، و(غاية النهاية) ١/ ٢٠٤.

(٣) يُعدُّ هذا الكتاب أحد أصول كتب القراءات، إذ يشتمل على إحدى عشرة قراءة، وعشر اختيارات وهو شبه مفقود، إلا أن الدكتور عمر يوسف حمدان أخبر أنه حصل على قطعة منه ضمن مخلفات المستشرق الألماني بركنشتريسر - محقق غاية النهاية - وهي مكونة من ١٩ ورقة، قام بتحقيقها وإلحاقها بكتابه الجديد (الإمام الأهوازي وجهوده في علم القراءات)، وهو في طريقه للنشر - إن شاء الله تعالى - وقد ذكر ذلك في موقع شبكة التفسير والدراسات القرآنية.

(٤) هو الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز الأستاذ أبو علي الأهوازي، ولد سنة ٣٦٢هـ، قرأ على إبراهيم الطبري، وأحمد العجلي وجماعة، قرأ عليه أبو علي الحسن غلام الهراس، وأبو القاسم الهذلي، وآخرون، صنف الموجز والوجيز، ومفردة ابن محيصن، وغيرها، توفي سنة ٤٤٦هـ. انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/ ٤٠٢، و (غاية النهاية) ١/ ٢٢٠.

(٥) يقصد شيخه علي بن عبد الكريم.

(٦) هو عمر بن عبد الواحد بن علي أبو حفص الواسطي العطّار إماماً ناقل، قرأ القراءات على أبي بكر الباقلاني، قرأ عليه الشيخ علي خريم، وسمع منه الحروف العز الفاروثي. توفي سنة ٦٢٩هـ. انظر: (غاية النهاية) ١/ ٥٩٤.

وقته، وفريد عصره أبي بكر عبد الله بن منصور بن عمران الباقلائي^(١) - رحمة الله عليهم أجمعين -
بحق روايته عن شيخ العراق، ومقدم الآفاق، أبي العز مؤلف الكتاب.

قال:

[٣٠] (نعم ومن طرق التيسير ثم كذا حرز الأمانى على شىخي الذي انفردا)

[٣١] (في عصره بدمشق في روايته ذي العلم والفضل إبراهيم طاب ندا)

[٣٢] (الاسكندري أبي إسحاق خير فتى للدين برهائه قد قام معتصدا)

فإن قائلًا قال له: أخبرتنا بإسناد شيخك عفيف الدين عليّ، فأخبرنا بإسناد شيخك
الذي قرأت عليه (التيسير)، و(الشاطبية)، فقال: (نعم) للعطف على قوله: (قرأت إرشادنا)^(٢)
أي: قرأت (التيسير)، و(حز الأمانى) يعني: (الشاطبية)، على شىخي الإمام الأوحى الفقيه -أمم
بجامع دمشق بالنيابة زيادة على خمسين سنة - المنفرد في عصره بعلو الرواية، فلم يكن أحد يجازيه
في روايته لكتاب (التيسير)، وسوف أذكر إسناده - إن شاء الله تعالى - وهو برهان الدين أبي

(١) هو عبد الله بن منصور بن عمران بن ربيعة المعروف بابن الباقلائي أبو بكر الواسطي، ولد في أول سنة
٥٠٠هـ، وقرأ القراءات على أبي العز القلانسي، وعلي بن علي بن شيران، وجماعة، وقرأ عليه ابن الجوزي،
وأبو عبد الله محمد بن الديلمي وآخرون. توفي سنة ٥٩٣هـ. انظر: (التقييد لمعرفة رواة السنن
والمسانيد) ٣٢٧/١، و(معرفة القراء الكبار) ٢/ ٥٦٥، و(غاية النهاية) ٤٦٠/١.

(٢) كذا في المخطوط، والأصح "رَوَيْتُ إرشادنا"، كما سبق ص ١٦٨، في قوله:

(رَوَيْتُ إرشادنا مما قرأت على شيخى الإمام عفيف الدين مُقتصداً).

إسحاق إبراهيم بن فلاح بن محمد الإسكندري^(١)، ومعنى : (طاب ندا) أي: كرمًا وجوداً^(٢) في حياته. وحيث لم يتأت له في الشعر برهان الدين، قال: "للدين برهانه".

ثم قال :

[٣٣] (سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُعْطِيَهُ مُنْيَتَهُ أُخْرَى كَمَا عَاشَ دُنْيَا عَيْشَةَ السُّعْدَا)

لم يكن أحد من شيوخ الشام أنعم منه لكثرة زهده، وعبادته، وتحرّيه في صدق روايته، وكثرة معيشته، وإدراار رزقه، كان له خمسة أولاد ذكور، علماء، فقهاء، قراء، فلذلك سأل الناظم له بلوغ مناه أخرى أي: في الآخرة، كما أُعطي نعيم العيش في الدنيا، فالله يستجيب منّا كما علّمنا وأرشدنا^(٣).

(١) سبق ترحمته في قسم الدراسة، ص ٩٠.

(٢) الندى: السخاء والكرم، وأندى الرجل: كثر نداءه، أي: عطاؤه، وفلان ندي الكف إذا كان سخياً، والندى: الجود أيضاً، ورجل ندي أي: جواد، وفلان أندى من فلان، إذا كان أكثر خيراً منه. انظر: (لسان العرب) ٣١٥/١٥.

(٣) كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِلَعَلَّهُمْ

يُرْشِدُونَ﴾ سورة البقرة، الآية: ١٨٦.

[٣٤] (وأقرأني بإسناد^(١) له سنَدٌ بهِ إلی أَحْمَدَ الهَادِي قَدِ اسْتَدَا)

الضمير في "أقرأني" راجع إلى عفيف الدين عليّ، وقد ذكرتُ إسناده قراءتي عليه إلى أبي العز، فأما برهان الدين الإسكندري، فأخبرني أنّه قرأ بكتاب (اليسير) على شيخه الجليل العالم ذي الفنون أبي محمد القاسم بن الموفق اللورقي^(٢)، وأخبره أنه قرأ به على الشيوخ الأجلة: أبي عبد الله محمد بن سعيد المرادي^(٣)، وأبي عبد الله محمد بن أيوب

(١) الإسناد مشتقٌ من: السند، وهو لغة: الملجأ والمعتمد، واصطلاحاً: نقل الثقة عن الثقة، يبلغ به النبي ﷺ مع

الاتصال، أو: سلسلة الرجال الموصلة إلى المتن. انظر: (تدريب الراوي): ٩٤، و(غيث النفع): ١٠٧. والإسناد عند القراء هو: الطريق الموصلة إلى القرآن الكريم، بالنقل الصحيح المتواتر إلى رسول الله ﷺ، وهو أعظم مدارات هذا الفن؛ لأن القراءات سنة متبعةٌ ونقلٌ محض، فلا بد من إثباتها وصحتها، ولا طريق إلى ذلك إلا بالإسناد. انظر: (لطائف الإشارات) ١/١٧٣.

والمقصود به هنا سلسلة سند قراءته على شيخه بمضمن كتابي (اليسير) و(الإرشاد)، والمتصل إلى الرسول ﷺ. (٢) هو القاسم بن أحمد بن الموفق بن جعفر الشيخ علم الدين أبو محمد اللورقي المرسي الشافعي المقرئ النحوي الأصولي، ولد سنة ٥٧٥هـ، قرأ على أحمد الحصار، وأبي عبد الله محمد المرادي، وجماعة، وقرأ عليه أبو عبد الله القصاع، والحسين الكفري، وآخرون، شرح الجزولية - في علم النحو - والشاطبية وغيرهما. توفي سنة ٦٦١هـ. انظر: (معجم الأدباء) ٤/ ٥٧٩، و(معرفة القراء الكبار) ٢/ ٦٦٠، و(غاية النهاية) ٢/ ١٥.

(٣) هو محمد بن سعيد بن محمد أبو عبد الله المرادي المرسي المقرئ، قرأ على علي بن محمد بن هذيل، وأبي القاسم بن أحمد اللورقي، وجماعة، وقرأ عليه القاسم بن أحمد اللورقي. توفي سنة ٦٠٦هـ. انظر: (معرفة القراء الكبار) ٢/ ٥٩٤، و(غاية النهاية) ٢/ ١٤٥.

الغافقي^(١)، وأبي العباس أحمد الحصار^(٢)، وقرؤوا - ثلاثتهم - على أبي الحسن علي بن هذيل^(٣) شيخ الإمام، وقرأ ابن هذيل على أبي داود سليمان^(٤)، وقرأ أبو داود على

(١) هو محمد بن أيوب بن محمد بن وهب بن محمد بن وهب بن نوح الغافقي القاضي أبو عبد الله البلسي المقي، ولد سنة ٥٣٠هـ، وأخذ القراءات عن ابن هذيل، وسمع من أبيه، وأبي عبد الله بن سعادة، وجماعة، قرأ عليه محمد بن عبد الله الأبار، والقاسم بن أحمد اللورقي، وآخرون. توفي سنة ٦٠٨هـ. انظر: (معرفة القراء الكبار) ٢/ ٥٩٤، و(غاية النهاية) ٢/ ١٠٣.

(٢) هو أحمد بن علي بن يحيى بن عون الله الإمام أبو جعفر الحصار الداني المقي، ولد حدود سنة ٥٣٠هـ، وقرأ على علي بن عبد الله بن خلف، ومحمد بن سعيد بن غلام الفرس، وجماعة، قرأ عليه أبو بكر محمد بن مشليون، وعبد الله بن عبد الأعلى الشبارقي، وجماعة. توفي سنة ٦٠٩هـ. انظر: (معرفة القراء الكبار) ٢/ ٥٩٤، و(غاية النهاية) ١/ ٩٠، و(لسان الميزان) ١/ ٢٣١.

(٣) هو علي بن محمد بن علي بن هذيل الأستاذ أبو الحسن البلسي، ولد سنة ٤٧٠هـ أو سنة ٤٧١هـ، ولازم أبا داود سليمان بن أبي القاسم عدة سنين، وأجاز له أبو الحسين بن البياز، وجماعة، قرأ عليه أبو القاسم بن فيرة الشاطبي، ومحمد بن سعيد المرادي، وآخرون. توفي سنة ٥٦٤هـ. انظر: (معرفة القراء الكبار) ٢/ ٥١٧، و(غاية النهاية) ١/ ٥٧٣.

(٤) هو أبو داود سليمان بن نجاح بن أبي القاسم المقي مولى الأمير المؤيد بالله ابن المستنصر الأموي الأندلسي، ولد سنة ٤١٣هـ، قرأ على أبي عمرو الداني، وأبي عبد الله بن سعدون القروي، وجماعة، قرأ عليه بشراً كثير منهم أبو عبد الله بن سعيد الداني، وأبو علي الصديقي، صنف كتاب (التبيين لهجاء التنزيل)، وكتاب (البيان الجامع لعلوم القرآن) وغيرهما. توفي سنة ٤٩٦هـ. انظر: (معرفة القراء الكبار) ١/ ٤٥٠، و(غاية النهاية) ١/ ٣١٧، و(العبر) ٣/ ٣٤٥.

الإمام [أبي] (١) عمرو الداني مؤلف (التيسير) رحمة الله عليهم أجمعين .

ثم أخبرني أنه قرأ بكتاب (حرز الأماني) على الشيخين الإمامين العالمين:

زين الدين أبي محمد عبد السلام الزواوي (٢)، وشمس الدين أبي الفتح محمد بن علي الأنصاري (٣)،
وأخبره أنهما قرءا - كلاهما - على الشيخ الإمام العلامة أبي الحسن علم الدين علي بن محمد
السخاوي (٤) - رحمة الله عليهم أجمعين - بحق روايته عن الإمام الشاطبي - رحمه الله تعالى - وقد

(١) في المخطوط (أبو عمرو)، والصواب ما أثبتته.

(٢) هو عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس أبو محمد المالكي الزواوي، ولد سنة ٥٨٩هـ، قرأ على
أبي القاسم بن عيسى، وعلم الدين السخاوي، وجماعة، قرأ عليه الشيخ برهان الدين الإسكندري، والشيخ
شهاب الدين الكفري، وآخرون، ألف كتاباً في عد الآي، وكتاب (التنبيهات على معرفة ما يخفى من
الوقوفات). توفي سنة ٦٨١هـ. انظر: (معرفة القراء الكبار) ٢/ ٦٧٦، و(غاية النهاية) ١/ ٣٨٦.

(٣) هو محمد بن علي بن موسى شمس الدين أبو الفتح الأنصاري الدمشقي، أجل أصحاب السخاوي، قرأ عليه
السبع إفراداً وجمعاً، وسمع من ابن اليزيدي وغيره، قرأ عليه جماعة منهم علاء الدين علي بن مظفر، والخطيب
شرف الدين الفزاري. توفي سنة ٦٥٧هـ. انظر: (معرفة القراء الكبار) ٢/ ٦٦٩، و(غاية النهاية) ٢/ ٢١١.

(٤) هو علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن غطاس، الإمام علم الدين أبو الحسن
الهمداني السخاوي، ولد سنة ٥٥٨هـ أو ٥٥٩هـ، أخذ القراءات عن أبي القاسم الشاطبي وأبي الجود
اللخمي وغيرهما، قرأ عليه خلق كثير بالروايات منهم شهاب الدين أبو شامة، وشمس الدين أبو الفتح، له
تصانيف عديدة، منها (فتح الوصيد) في شرح الشاطبية، و(جمال القراء)، وغيرهما. توفي سنة ٦٤٣هـ. انظر:
(معرفة القراء الكبار) ٢/ ٦٣١، و(غاية النهاية) ١/ ٥٦٨، و(طبقات الشافعية) للسبكي ٨/ ٢٩٧، و(طبقات

المفسرين) للداودي ١/ ٢٣٤.

تقدّم ذكر ابن هذيل شيخه^(١)، وإسناد القراءات في الإرشاد، والتيسير للأئمة السبعة، مذكور في صدر الكتابين^(٢) عن كل إمامٍ وراوٍ بعينه، واسمه، ونسبه، مسلسلاً متصلاً بالنبي ٣، وهو معنى قوله: (بإسنادٍ له سندٌ به إلى أحمد الهادي قد استنداً).

فالضمير في (استندا) راجعٌ إلى عفيف الدين عليّ، وإلى برهان الدين إبراهيم رحمة الله عليهما.

[٣٥] (صَلَّى الْإِلَٰهَ عَلَيْهِ مَا جَرَى قَلَمٌ وَمَا تَرَنَّمَ حَادٍ فِي الدُّجَا وَشَدَا)

أخبر أنه "صَلَّى" على النبي ٣ ما "ترنم حادٍ" بحذوه^(٣)، وشدا في الدجا، أي: الليل الداجي^(٤).

[٣٦] (وَهَا أَنَا أَتْرُكُ التَّطْوِيلَ مُبْتَدِئًا بِالنَّظْمِ أَوْضِحُ مَا أَشْرَطْتُ مُقْتَصِدًا)

فيه أنه يُضْرَبُ عن الإطالة، ويستعمل الاختصار في ابتداء النَّظْمِ، ويُوضَحُ مشكلات الخلاف، ويُيَسِّنُ مُعْضَلَاتِهِ الذي شرطه على نفسه مقتصداً، أي: طالباً للاقتصاد، وهو: التوسط في الأمور، أي: لا يطول، ولا يقصر، بل يقتصد.

(١) في ص ١٧٦.

(٢) انظره في: (التيسير): ١٨، و(الإرشاد): ١١٦.

(٣) الحَدْوُ هو: الغناء، ومنه الحُدَاءُ والأُحْدِيَّةُ، وهي الأغنية يُحْدَى بها، وأصل "حدو" من سَوَّقِ الإبل والغناء لها؛ لَحَثَهَا على السير. انظر: (لسان العرب) ١٤/١٦٨، و(تاج العروس) ٣٧: ٤٠٨، و(المعجم الوسيط) ١/١٦٢.

(٤) أي: شديد السواد، والدجى: سواد الليل مع غيم، وألّا ترى نجماً ولا قمراً، يقال: دجا الليل، يدجو: إذا ألبس كل شيء، ودجا الشيء دجواً: إذا ستره وغطاه. انظر: (تهذيب اللغة) ١١/١١١، و(لسان العرب) ١٤/٢٤٩، و(المعجم الوسيط) ١/٢٧٢.

[۳۷] (فَمِنْكَ يَا خَالِقِي أَرْجُو تَسْهُلَهَا وَنَحْوَ عِزِّكَ رَبِّي قَدْ مَدَدْتُ يَدًا)

[۳۸] (فَاْمُنَّ عَلَيَّ بِتَوْفِيقٍ أَنْلَ ظَفْرًا قَدْ فَازَ مَنْ بَكَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ بَدَا)

سأل الناظم - عفا الله تعالى عنه - من خالقه، وخالق الموجودات جميعاً، والمغيّبات أيضاً، راجياً تسهيل نظمها، ومدّ يد الدلّ نحو العزّ لربه، وسأله أن يَمُنَّ عليه بالتوفيق للصواب في القول في النظم، وفي شرح الكتاب؛ لينال طريقاً تُفَوِّزُهُ بذلك؛ لابتدائه بسؤاله، وهو معنى (بك)^(١) أي: بسؤالي لك يا رب؛ لأنّه مَنْ بَدَأَ فِي كُلِّ أُمُورِهِ بِسُؤَالِ رَبِّهِ فَقَدْ فَازَ وَظْفَرَ، والله أعلم.

* * * * *

(١) المقصود قوله في المنظومة: (قد فاز من بك) أي: فاز من سألك، ودعاك يا رب.

الاستعاذة والبسمة (١)

[٣٩] (كَالْتَحَلِّ جَاءَتْ وَفَاقًا ثُمَّ مُطْلَقًا) عَنْ كُلِّ قَارٍ يَعْمُ الْجَهْرَ كَيْفَ بَدَأَ

الضمير في جاءت راجع إلى الاستعاذة، ومعنى (كالنحل) يريد: ﴿p o n m﴾

﴿t s r q﴾ (٢)، ثم أخبر أن الجهر بذلك عند أبي العز مطلق لكل القراء عند ابتداء

القراءة ولو بآية واحدة (٣).

(١) الاستعاذة لغة: مصدر استعاذ، أي: طلب العوذ والعياذ، بمعنى اللجوء والامتناع والاعتصام، يقال: استعاذ تعوذاً واستعاذةً، ثم صارت الاستعاذة حقيقةً عرفيةً عند القراء، في قول القارئ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، أو غيرها من الألفاظ الواردة، وهي ليست من القرآن بالإجماع، ولفظ الاستعاذة على اختلافه بالنقص والزيادة، خبرٌ بمعنى الدعاء، أي: اللهم أعذني من الشيطان الرجيم. وأما البسمة فهي من: بَسَمَلٌ يُسَمَلُ بِسَمَلَةً، إذا قال: بسم الله، وهي من باب النَّحْتِ، بِقَصْدِ إِيْجَازِ الْكَلَامِ، ومثلها: حَمْدَلٌ، إذا قال: الحمد لله، وقيل: هي لغةٌ مولدة. انظر: (لسان العرب) ٥٦/١١.

ويُعبَّرُ عن البسمة بالتَّسْمِيَةِ أيضاً، وهي مصدر سَمَى إذا ذكر الاسم؛ لأن القائل: (بسم الله الرحمن الرحيم) مُسَمِّئٌ لله بأسمائه الحسنی وذاكرٌ لها في لفظه. انظر: (شرح الفاسي) ١٥٠/١، و(إبراز المعاني) ٦٤/١، و(سراج القارئ المبتدي): ٣٦، و(إبراز المعاني) ٦١/١، و(الإضاءة في بيان أصول القراءة): ٥ - ٦ - ٩، و(السوافي): ٩٤.

(٢) الآية: ٩٨.

(٣) لم أفف على إطلاق الجهر لأبي العز في كتاب الإرشاد؛ إذ لم يذكُر حكم الاستعاذة فيه. وقد ذكر ابن الجزري في النشر، أن المختار عند الأئمة هو الجهر بالاستعاذة عن جميع القراء بلا خلاف، إلا ما جاء عن حمزة ونافع، وليس ذلك مطلقاً، إذ قيده الإمام أبو شامة بحضرة من يستمع القراءة؛ لأن الجهر بالتعوذ إظهاراً لشعائر القراءة. انظر: (النشر) ١/ ٢٥٢ - ٢٥٣، و(إبراز المعاني) ٦١/١.

[٤٠] (وَعِنْدَهُمْ^(١)) قَدْ رَوَى الْإِخْفَاءُ لِنَافِعِهِمْ إِسْحَاقُ، وَرَوَى التَّخْيِيرَ مُطَرِّدًا (

[٤١] (خَلَادُهُمْ عَنِ سُلَيْمٍ، وَكَتَفَى خَلْفٌ عَنْهُ بِالْإِخْفَاءِ إِلَّا الْحَمْدَ^(٢)) فَاتَّحَدَا

الذي ذكره أبو عمرو في كتاب التيسير، أن إسحاق الميبي^(٣) روى إخفاء^(٤) الاستعاذة عن نافع حيث ابتداءً، وذكر أن خلاداً روى عن سُلَيْمٍ عن حمزة التخيير بين الإخفاء والجهر حيث ابتداءً أيضاً^(٥)، وروى خلفٌ عن سُلَيْمٍ حيث ابتداءً إلا إذا قرأ الفاتحة فإنه يجهر بالاستعاذة^(٦).

(١) أي: المذهب الشامي، وهكذا في كل ما سيأتي.

(٢) في المخطوط: (إلا الحميد) والصواب ما أثبتته من نسخة المنظومة التي بخط المؤلف. والمقصود —"إلا

الحمد" أي: إلا سورة الحمد، وهي سورة الفاتحة سميت بذلك؛ لأنها بدأت بحمد الله - عز وجل - انظر: (الكشاف) ٤٥/١، و(الإتقان في علوم القرآن) ١٥٠/١، و(تفسير أبي السعود) ٨/١.

(٣) هو إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن أبو محمد المسيبي المخزومي المدني المقرئ، قرأ على نافع، وهو من جلة جلة أصحابه المحققين، وروى عن ابن أبي ذئب وغيره، قرأ عليه خلف البزار، والطيب بن إسماعيل وآخرون. توفي سنة ٢٠٦هـ. انظر: (معرفه القراء الكبار) ١٤٧/١ و(غاية النهاية) ١٥٧/١.

(٤) المقصود بإخفاء الاستعاذة: الإسرار بها، انظر: (سراج القارئ المبتدي): ٣٧، و(الوافي في شرح الشاطبية): ٩٧.

(٥) وكان لا يُنكر على من جهر، ولا على من أخفى. انظر: (تجبير التيسير): ١٨٣/١، و(النشر) ٢٥٣/١.

(٦) انظر: (التيسير): ١٢٣.

وهذه المسائل مما تسامح فيها الإمام الشاطبي - رحمه الله تعالى - فإنه ذكر الإخفاء مُطَرِّدًا حيث بدأ عن نافع وحمزة من غير تفصيل^(١)، فعلى هذا يُقْرَأُ لنافع وحمزة - على رأي الشاطبي - بالإخفاء

(١) يشير إلى قول الشاطبي، في (الحرز): ٨، باب الاستعاذة :

[٩٩] (وَإِخْفَاؤُهُ فَصَلُّ أَبَاهُ وَعَائِنَا وَكَمْ مِنْ فَتَى كَالْمَهْدَوِيِّ فِيهِ أَعْمَلًا)

ويقصد بتسامح الإمام الشاطبي في المسألة، أنه اكتفى بذكر الإخفاء لنافع وحمزة بلا تفصيل، وقد جرى كثير من شُرَاح الشاطبية على أن الفاء في (فَصَلُّ) رمز لحمزة، والألف في (أَبَاهُ) رمز لنافع، والمعنى: نُقِلَ إِخْفَاءُ التَعْوِذِ عَنْ نَافِعٍ وَحَمْزَةٍ، غير أن الشاطبي نبه بظاهر اللفظ على ضعف هذا المذهب الذي أباه العلماء؛ لأن قوله تعالى: ﴿ t s r q p o n m ﴾ [النحل: ٩٨] مطلق، فتقييد الاستعاذة بالإخفاء خلاف الظاهر. كما أن الشاطبي افتتح باب الإستعاذة، في (الحرز): ٨، بقوله :

[٩٥] (إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ جَهَارًا مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللَّهِ مُسَجَّلًا)

[٩٦] (عَلَى مَا آتَى فِي النَّحْلِ يُسْرًا)

وانظر: (فتح الوصيد) ٢٠٠/١، و (شرح شعلة): ٦٣، و(شرح الفاسي) ١٤٧/١.

وقال الشيخ عبد الفتاح القاضي في (الوافي): ٩٨.

(الصحيح أن لا رمز في البيت، وأن قوله: فَصَلُّ معناه: فَرَّقْ، وأنه بيانٌ لحكمة إخفاء التعوذ وهي: الفرق بين القرآن وغيره، أو معناه أن إخفاء التعوذ حكمٌ من أحكامه، رده علماءنا الحُفَظاء ولم يأخذوا به، بل أخذوا بالجهر به في جميع القرآن).

وقد وجَّه السَّمِين الحلبى إخفاء التعوذ عند حمزة ونافع، في (العقد النضيد) ٣٥٥/١ فقال: (التعوذ لفظه خبرٌ،

ومعناه الدعاء، والدعاء يستحب إخفاؤه؛ لقوله تعالى: ﴿ z y x ﴾ { ~ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ }

(سورة الأعراف، الآية: ٥٥)، والله أعلم.

وجهاً واحداً^(١).

وعلى ما ذكر صاحب التيسير لنافع وجهان : الجهر من كل طرقة ورواياته ، والإخفاء من طريق إسحاق المسيبي، وكذلك لحمزة وجهان في رواية خلاد، والإخفاء وجهاً واحداً في رواية خلف إلا في الفاتحة^(٢) والله أعلم^(٣).

* * * * *

(١) الصحيح عند جمهور المحققين إهمال الإخفاء المروي عن نافع وحمزة. قال ابن الباذش في (الإفناع) ١/١٥٣ :
(والمختار للجماعة الجهر بالاستعاذة، وقد صارت رواية الإخفاء عندهم كالمرفوضة، ورب شيء هكذا يروى،
ثم يسقط العمل به). وانظر: (السبيل النافع) ١١٩/، و(تقريب المعاني) ٣٨/.

(٢) وقد اعتمد ابن الجزري جميع هذه الأوجه في (النشر)، فانظرها: ١/٢٥٢-٢٥٣.

(٣) فصلُ الخطاب في هذه المسألة أن يقال: إِنَّ التَّعَوُّذَ يُسْتَحَبُّ إِخْفَاؤُهُ فِي مَوَاطِنَ، وَالْجَهْرُ بِهِ فِي مَوَاطِنَ، لِجَمِيعِ الْقِرَاءِ، فَمَوَاطِنُ الْإِخْفَاءِ:

١- إذا كان القارئ يقرأ سراً، سواء أكان منفرداً أم في مجلس.

٢- إذا كان خالياً سواء أقرأ سراً أم جهراً.

٣- إذا كان في الصلاة سواء أكانت الصلاة سرية أم جهرية.

٤- إذا كان يقرأ وسط جماعة يتدارسون القرآن، كأن يكون في مَقْرَأَةٍ ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة. وما عدا هذه المواطن يستحب الجهر بها. انظر: (النشر): ١/٢٥٣-٢٥٤، و(البدور الزاهرة) للقاضي،:

[٤٢] (وَعِنْدَنَا^(١) بِسْمَلِ الشَّامِيِّ، وَيَسْمَلِ إِسْمَاعِيلُ، ثُمَّ شَجَاعٌ وَصَلُّهُمُ أَبَدًا)

اعلم - أرشدك الله تعالى - أن قاعدة هذا الكتاب ذكر الوفاق أولاً في ابتداء كل قول من الأقوال، ومعناه: أنه يُهمل كل قراءة اتفق عليها إمام من الأئمة السبعة في المذهبين، أي: في الكتابين: (الإرشاد) و(اليسير)، وكذلك يُهمل أيضاً اتفاق الرواة الذين ليس لهم نظائر^(٢)، ويذكر ما اختلف فيه الأئمة في المذهبين والرواة المذكورون أيضاً^(٣)، ثم نقل أبو العز فيه وجهاً، ونقل أبو عمرو فيه وجهاً، وذلك هو المقصود في هذا الكتاب.

فعلى ما ذكره، اتفق ابن كثير وقالون وعاصم والكسائي في الكتابين^(٤) على البسمة. و(بَسْمَلِ الشَّامِيِّ) يعني: ابن عامر عند أبي العز وجهاً واحداً^(٥). وإسماعيل عن نافع، فصار نافعٌ بكمالهِ عند أبي العز مُبَسِّمًا^(٦).

(١) أي المذهب العراقي، وهكذا في كل ما سيأتي.

(٢) وهم الذين أشار إليهم سابقاً، كالبزي وقنبل عن ابن كثير، وابن ذكوان عن ابن عامر وغيرهم. انظر ص ١٣٥.

(٣) سبق تفصيل القول في قاعدة الكتاب هذه، وحل الإشكال المحيط بها، في قسم الدراسة، ص ١٣٩.

(٤) وهما: (اليسير): ١٢٤، و(الإرشاد): ٢٠٠.

(٥) انظر: (الإرشاد): ٢٠٠، وقد ذكر ابن الجزري إن البسمة هي المقطوع بها لابن عامر عند جميع العراقيين.

انظر: (النشر): ٢٦٠/١.

(٦) وذلك لأن قالون له البسمة باتفاق في المذهبين، ووافقه إسماعيل، فصار نافع بتمامه عند أبي العز مُبَسِّمًا.

وَبَسْمَلِ شَجَاعٌ عَنْ أَبِي عمرو^(١)، فَتَعَيَّنَ لِأبي عمرو الوجهان: ترك البسملة^(٢) من رواية اليزيدي، والبسملة من رواية شجاع^(٣) وكل ذلك حال الوصل^(٤)....^(٥) إذا ختم القارئ سورةً وشرع في ابتداء أخرى بعدها.

[٤٣] (وَعِنْدَهُمْ يَسْكُتُ الشَّامِيُّ وَوَرَشُهُمْ وَأَبْنُ الْعَلَاءِ الْيَزِيدِيُّ عِنْدَنَا قَصِيدًا)

فَأَمَّا المذهب الشامي فَإِنَّ [ابن عامر]^(٦) لَا يُسْمَلُ، وَيَسْكُتُ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ سَكْتَةً

(١) ذكر أبو العز - رحمه الله - في مستهل الباب، حكم من لم ترك التسمية. ثم قال: (والباقون بالتسمية)، فيؤخذ حكم البسملة لنافع، وابن كثير، وشجاع عن أبي عمرو، وعاصم، والكسائي، من اندراجهم مع الباقيين. انظر: (الإرشاد): ٢٠٠.

(٢) المقصود بترك البسملة هو الإتيان بسكته يسيرة. انظر: (الإرشاد) ١/١٩٩.

(٣) لأن أبا العز نصَّ على السكت لليزيدي، فتعيَّن اندراج شجاع مع الباقيين المُبَسْمَلِينَ كما سبق. (الإرشاد): ٢٠٠. والذي ذكره ابن الجزري في (النشر) ١/٢٦٠، أن أبا عمرو، اختلف له بين الوصل والسكت والبسملة، وقد ساق الطرق التي ذكرت الأوجه السابقة، ولم ينصَّ على طريق إرشاد أبي العز، وإنما ذكر أن السكت لأبي عمرو هو المقطوع به في سائر كتب العراقيين ولم يُعيَّن رواية اليزيدي، أو يَسْتَثْنِ طريق شجاع عن أبي عمرو، والله أعلم.

(٤) وهو معنى قول الناظم في آخر البيت: (وصلهم أبدأً).

(٥) سوادٌ في الأصل، غير أنه لم يؤثر على اتصال المعنى، ووضوحه.

(٦) في المخطوط (أبو عمرو)، والصواب ما أثبتته؛ لأن ابن عامر هو (الشامي) المقصود في قوله: (وعندهم)

يسكت الشامي).

يسيرة^(١) من غير قطع نفس؛ لِيُؤذَنَ بانقضاء الماضيّة، ثمّ يتبدى بما بعدها، وكذلك ورشٌ عن نافع، وكذلك أبو عمرو من رواية الدوري والسوسي عن اليزيدي^(٢)، فتعني لابن

(١) السكت هو: قطع الصوت زمنًا هو دون زمن الوقف عادةً من غير تنفس، ويعبر عنه بسكتة خفيفة وسكتة يسيرة. والمراد بهذا السكت الإشعار بانفصال السورة عن السورة. انظر: (النشر): ٢٤٠/١، و(معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات): ٦٥

(٢) بين الناظم أن أبا عمرو له السكت، ولو تأملنا البيت المذكور لوجدنا أنه بدأه بقوله: (عندهم) أي: عند المذهب الشامي، ونص على ابن عامر وورش، ثم قال: إن ابن العلاء اليزيدي (عندنا) أي: في المذهب العراقي قصداً، بالرغم من توضيحه في الشرح أن أبا عمرو من رواية الدوري والسوسي عن اليزيدي يتفق مع ابن عامر وورش، في السكت بين السورتين عند الشامي. فقوله: (عندنا) مُشكِل، ولو أنه قال: (عندهم قصداً) لرُفِعَ الإشكال. وقد وجدتها كذلك في نسخة المنظومة بخط المؤلف، فإن قصدها المؤلف حقاً، فلعل سائلاً يسأل: من أين يؤخذ تنصيبه في الشرح على حكم السكت لأبي عمرو في المذهب الشامي؟! ولم ذكر اليزيدي (عندنا)، وقد فرغ قَبْلُ من بيان حكمه عند المذهب العراقي!؟

فالجواب أن يقال: إن اليزيدي أحد الرواة الذين لا خُلفَ فيهم بين المذهبين، وهو الوسطة بين السوسي والدوري عن أبي عمرو في المذهب الشامي، فكأن الناظم أراد أن يشير إلى أنا أبا عمرو قرأ بالسكت من روايتي الدوري والسوسي عن اليزيدي في الشامي، كما قرأ اليزيدي عن أبي عمرو في المذهب العراقي بالسكت ولذلك قال: "عندنا". ولعله أراد أن يؤكد على أن اليزيدي له السكت عند العراقي فذكره زيادةً في البيان، وإن كنتُ أُغلبُ أن يكون قوله: (عندنا) وهم منه -رحمه الله- وأنه أراد (عندهم)، إذ جرت عادته أن يُفصّل اختلافات الرواة في كل مذهب على حدة، لا أن يدعها على غلبة الظن والاستنتاج، كما أن شرحه للبيت يُعصّدُ ما ذهبْتُ إليه، والله تعالى أعلم.

عامر وأبي عمرو ترك البسملة^(١) وجهاً واحداً، وتعيّن لنافع ذلك من رواية ورش، والبسملة من رواية قالون وذلك وفاقاً^(٢).

وتعيّن بالاتفاق ترك البسملة لليزيدي وحمزة^(٣). و السكت لليزيدي، والوصل بالإعراب^(٤) لحمزة من غير خلافٍ في المذهبين، أي: في الكتاين^(٥)، والله أعلم^(٦).

- (١) المقصود بترك البسملة هنا، الإتيان بالسكت: انظر: (اليسير) ١٢٤، و(تجريد التيسير) ١٨٤/١.
- (٢) إذ إنه نصّ في مستهل شرح أحكام البسملة، على أن قالون له البسملة باتفاق في الكتاين.
- (٣) ترك البسملة يفيد إما الإتيان بالسكت أو الوصل، وقد أحسن المؤلف إذ وضّح بعدها ما الذي لليزيدي وحمزة.
- (٤) المقصود بالوصل بالإعراب هو: وصل آخر السورة بأول تاليّتها وتبيين الإعراب والحركات. انظر:
- (اليسير): ١٢٤، و(شرح الفاسي) ١٥٣/١.
- (٥) وهما: (التيسير): ١٢٤، و(الإرشاد): ١٩٩. وقد قال الشاطبي في (الحرز): ٩، موافقاً للتيسير، فيما سبق ذكره من أحكام:

[١٠٠] (وَبَسْمَلٍ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ (ب) - سُنَّةٍ (ر) - جَالٌ (ن) - مَوْهَا (د) رِيَّةً وَتَحْمُلًا)

[١٠١] (وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ (ف) - صَاحَةً (

وقد اعتمد بن الجزري جميع الأوجه السابقة في (النشر) ١ / ٢٦٠ - ٢٦١.

- (٦) ينبغي أن يُعلم أن البسملة والوصل والسكت، أحكام عامة تجري بين كل سورتين سواء كانت الثانية بعد الأولى مباشرة، أم لم تكن بعدها مباشرة، لكن يشترط أن تكون الثانية بعد الأولى في ترتيب المصحف، فإن كانت قبلها فيما ذكر، فإنه يتعين البسملة لجميع القراء، ولا يجوز الوصل ولا السكت. انظر: (البدور الزاهرة) للقاضي، ١٥.

[٤٤] (وَابْنُ الْمُجَاهِدِ يَخْتَارُ السُّكُوتَ لَهُمْ وَالْوَصْلَ مَعَ حَمْزَةٍ وَالنَّصُّ مَا وَجِدَا)

[٤٥] (لِلشَّامِ وَابْنِ الْعَلَا وَالشَّاطِئِي حَكَى خَلْفَ التَّبَسُّمْلِ عَن وَرْشٍ لِمَا عَهْدَا)

الضميرُ في (لهم) عائدٌ على ورش وأبي عمرو و[ابن عامر] (١) في المذهب الشامي، وأخبر أن ابن مجاهد (٢) أجاز لهؤلاء الثلاثة: السكت الموقف عليه في المذهب العراقي (٣)، وأجاز الوصل بالإعراب لهم كحمزة، وذلك من غير نصٍّ في كتاب (التيسير) (٤)، عن [ورش] (٥) وابن عامر وأبي عمرو، ولكن هو اختيار ابن مجاهد (٦).

- (١) [ابن عامر] ساقط من المتن والصواب إثباته؛ لقوله: "لهم" ولأنه قال بعد ذلك: أجاز لهؤلاء الثلاثة .
- (٢) هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي الحافظ الأستاذ أبو بكر بن مجاهد البغدادي شيخ الصنعة وأول من سبع السبعة، ولد سنة (٢٤٥هـ) ببغداد، وقرأ القرآن على أبي الزعراء بن عبدوس، وقبل المكي وسمع القراءات من طائفة كبيرة، قرأ عليه أبو بكر الشذائي، وأبو الفرج الشنبوذي وخلقٌ كثير. توفي سنة (٣٢٤هـ). انظر: (تاريخ بغداد) ١٤٤/٥، (معرفة القراء الكبار) ٢٦٩/١، (غاية النهاية) ١٣٩/١ .
- (٣) وذلك لأبي عمرو من رواية البيهقي، كما سبق في ص ١٥٥ .
- (٤) أي أن الداني لم ينص في (التيسير) من طريقه على وجه الوصل لهؤلاء الثلاثة، وإنما أورد اختيار ابن مجاهد فحسب. انظر (التيسير) ١٢٤، و(تجوير التيسير) ١٨٤/١ .
- (٥) [ورش] ساقط من المخطوط والصواب إثباته؛ لأنه قال ابتداءً: (وأخبر أن ابن مجاهد أجاز لهؤلاء الثلاثة..).
- (٦) فتعيّن أن الوصل والسكت هما اختيار ابن مجاهد لورش وأبي عمرو وابن عامر . قال ابن الجزري في (تجوير التيسير) ١٨٤/١: (وبكل من السكت والوصل قطع جماعة من الأئمة لورش وأبي عمرو وابن عامر... إلى أن قال: فهذا من المواضع التي خرج فيها عن طرق الكتاب). وقد اعتمد ابن الجزري هذه الأوجه الثلاثة للثلاثة في (النشر) ١/٢٦٠-١٦١ .

فأما ورشٌ فقد اختلف الإمامان السخاوي^(١) والفاسي^(٢) في مذهبه؛
لالشاطبي زاد على (اليسير) البسمة له بخلاف^(٣). فأما السخاوي فأول قول الشاطبي

(١) تقدمت ترجمته، ص ١٧٧.

(٢) هو الإمام العلامة أبو عبد الله جمال الدين محمد بن حسن بن محمد بن يوسف المغربي الفاسي المقرئ، ولد
بفاس بَعِيد (٥٨٠هـ)، قرأ على أبي موسى عيسى بن يوسف بن إسماعيل المقدسي، وأبي القاسم عبد
الصمد بن سعيد الشافع، وجماعة، وأخذ عنه خلقٌ كثيرٌ منهم الشيخ بهاء الدين محمد ابن النحاس والشيخ يحيى
المنبجي، له شرحٌ حسنٌ على الشاطبية يسمى اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة. توفي سنة (٦٥٦هـ). انظر:
(معرفة القراء الكبار) ٦٦٨/٢، (غاية النهاية) ١٢٢/٢.

(٣) وذلك في قوله في (الحرز): ٩ :

[١٠٢] (ولا نصَّ (ك) لاً (ح) بَّ وَجِهَ ذَكَرْتُهُ وفيها خِلافٌ (ج) يِدُهُ وَأَضِحُ الطُّلَا)

وقد اختلف شراح الشاطبية في هذا البيت من حيث إن الكاف والحاء من (كلاً حُباً) والجيم من (جيدُهُ)
رموز، فإن اعتبرت كذلك فالمعنى: أنه يُقْتَصَرُ لأبي عمرو وابن عامر على السكت والوصل دون البسمة،
ويؤخذ لورش بالأوجه الثلاثة، لقول الشاطبي قبل هذا البيت :

[١٠١] (.....) وَصِلْ وَاسْكُنْ (ك) لَّ (ج) لَإِيَّاهُ (ح) صَلَا)

وإن لم تكن رموزاً فيؤخذ للثلاثة بالثلاثة، وتكون البسمة من زيادات القصيد، وهذا ما عليه المحققون.
قال أبو شامة: (و لم نجعل في هذا البيت رمزاً لأحدٍ كما ذكر غيرنا، فإننا إذا قلنا إن "كلاً" حب " رمز ابن
عامر وأبي عمرو، لزم من مفهوم ذلك أن يكون ورش عنه نصٌ في التخيير وليس كذلك، بل لم يرد عنه نص
في ذلك. وإن قلنا: إن "جيدُهُ" رمزُ ورش، لزم أن يكون ابن عامر وأبو عمرو لم يرد عنهما خلاف في
البسمة، وهو خلاف المنقول، فلهذا قلنا: لا رمز في البيت أصلاً، والله أعلم). (إبراز المعاني) ٦٦/١. وعلى
هذا يكون معنى البيت: لم يرد نصٌ عن ابن عامر وورش وأبي عمرو بوصلٍ ولا بسكت، وإنما التخيير بين
هذين الوجهين لهم، اختياراً من أهل الأداء، واستحباباً من شيوخ الإقراء، وهذا معنى قوله: حب وجه ذكرته
انظر: (شرح الفاسي) ١٥٤-١٥٥ و (مختصر بلوغ الأمنية): ٦: (الوافي): ١٠٢.

(وَفِيهَا خِلَافٌ (ج) - يَدُهُ (١)) أي: السكّنة خلاف عن ورش (٢)، فعلى هذا يتعيّن ترك

النصّ لأبي عمرو (٣)، ويتعيّن النصّ في التخيير لورش (٤).

وأما الفاسي، فإنه أوّل أن ضمير: (وفيها خلاف) راجع إلى البسملّة (٥) الزائدة على التيسير لورش (٦)، فعلى هذا يتعيّن لورش ترك النصّ أيضاً في التخيير لإمامه (٧)، ويتعيّن له السكّت؛

(١) من قوله [١٠٢] (ولا نصّ كلاً حبّ وجه ذكرته وفيها خِلافٌ جيده واضح الطلأ)

على اعتبار أن الجيم رمزٌ في البيت كما ذهب إلى ذلك بعض العلماء، والأولى عدم اعتبارها. انظر: (الحرز): ٩، و(الوافي): ١٠٢.

(٢) لم أقف على هذا التأويل للسخاوي في شرحه على الشاطبية، فقد اكتفى بنقل الخلاف عن ورش بين البسملّة وتركها. انظر: (فتح الوصيد) ٢/ ٢٠٦.

(٣) أي ترك النص على وجه السكّت، وكذا الوصل، كما دل عليه قول الشاطبي في (الحرز): ٩:

[١٠٢] (ولا نصّ كلاً حبّ وجه ذكرته وفيها خِلافٌ جيده واضح الطلأ)

قال ابن غلبون: (وأما ابن عامر وأبو عمرو فلم تأت عنهما رواية منصوطة، بفصل بين السورتين بـ(بسم الله الرحمن الرحيم) ولا بغير فصل أ.هـ) (التذكرة) ٦٣/١، وإنما هو استحباب من شيوخ الإقراء، كما سبق.

(٤) أي التخيير بين السكّت وغيره، على تأويل الضمير في: (وفيها خِلافٌ جيده) بالسكّت، عند

السخاوي، كما ذكر المؤلف.

(٥) (شرح الفاسي) ١٥٥/٢.

(٦) إذ أنّ ورشاً له في التيسير السكّت فقط، كما سبق في ص ١٥٦. وانظر: (تجوير التيسير) ١/ ١٨٤.

(٧) أي: ترك النص على البسملّة.

ويبين الانفطار والمطففين^(١)، وبين الفجر والبلد^(٢)، وبين العصر والهمزة^(٣)؛ لاستبشاع اللفظ بنفي (لا) بعد المغفرة والجنة^(٤)، والويل بعد (لله) و([ب]الصبر)^(٥)، ولم أر هذا بشيء؛ لأنه لو نُظِرَ إلى مثل هذا للزم أن لا يقال: ﴿wvuts﴾^(٦)، و﴿'﴾ ()^{*} - ، + ﴿٧﴾، لكن هذا من الأوهام الضعيفة. ثم أجاز هذا البعض البسمة بين هذه السور الثمانية لمن لم يُسَمَلْ وهم: الشامي، وأبو عمرو، وورش، في وجه السكت لا في وجه الوصل

(١) أي: بين آخر الانفطار، وأول المطففين في قوله تعالى: ﴿Z﴾ | } - شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴿١٩﴾ وَيْلٌ

لِلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾

(٢) أي: بين آخر الفجر، وأول البلد في قوله تعالى: ﴿F E D C BA @ ?﴾ .

(٣) أي: بين آخر العصر، وأول الهمزة في قوله تعالى: ﴿ - ، + *) (﴾ .

﴿6 5 4 3 2 1 0 /﴾ .

(٤) حيث يكون النطق هكذا: ﴿ZY X W...﴾ و﴿BA @ ? ...﴾ وقد كرهوه إجلالاً

للقرآن، وتعظيماً له؛ لأن فيه نفيًا لحصول المغفرة ودخول الجنة، وهو يوهم ضد المعنى عند عدم البسمة بينهما. انظر: (الكشف عن وجوه القراءات): ١٧، و(شرح الفاسي) ٢/ ١٥٧-١٥٨، و(فن الترتيل وعلومه) ٣٤٦/١ .

(٥) حيث يكون النطق هكذا: ﴿يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴿١٩﴾ وَيْلٌ ..﴾، و﴿2 1 0 / ..﴾ فعلى رأي البعض أن

في عدم البسمة الوعيد والتهديد المنافي للمعنى. انظر: (فن الترتيل وعلومه) ٣٤٦/١ .

(٦) من مواضعها ﴿y x wvuts﴾ البقرة، الآية: ٢٥٥، وغيرها مما جاءت فيه (لا) النافية بعد

لفظ الجلالة .

(٧) سورة طه، الآية: ١٤ .

المروي عنهم - كحمزة - في اختيار ابن مجاهد؛ لأنه كان يُلزم أن يسكت لهم في وجه الوصل أيضاً كحمزة^(١).

ثم قال: (وما روي عندنا هذا) أي: عند العراقيين ولا شهداء، وذلك لصحة آرائهم^(٢).

واتفق القراء في المذهبين على أن السكت المشار إليه هو وقفٌ من غير قطع نفس^(٣) للإيدان كما تقدم، واصطلحوا على لفظه سكتاً، فعلى هذا كلُّ سكتٍ وقفٌ، وليس

(١) يقصد أن ابن مجاهد يختار السكت في هذه السور الأربعة للواصلين، وهم حمزة وورش وأبو عمرو في اختياره. انظر: (التيسير): ١٢٤، و (تجبير التيسير): ١٨٥، وقد اعتمد ابن الجزري هذه الأوجه في (النشر): ٢٦١/١.

والخلاصة أن لورش وأبي عمرو وابن عامر بين السورتين في المذهب الشامي ما يلي:

١ - السكت. وهو المختار، ولهم عليه في الأربع الزهر البسملة. من طريق التيسير والحرز، وفي اختيار ابن مجاهد.

٢ - الوصل كحمزة، ولهم عليه في الأربع الزهر السكت، من طريق الحرز، وفي اختيار ابن مجاهد.

٣ - البسملة. من طريق الحرز فقط.

(٢) أي: لم يُروَ عند العراقيين التفرقة بين الأربعة الزهر. وقد ذهب كثيرٌ من العلماء المحققين إلى عدم التفرقة بين هذه السور وبين غيرها، وهو المذهب الصحيح المختار؛ لعدم وجود دليل صريح، وإنما هو من قبيل التأدب والاختيار، والوجهان جائزان. انظر: (جامع البيان) ٤٠١/١، و(النشر) ٢٦٢/١، و(البدور الزاهرة): ١٥. للقاضي.

(٣) وإلى ذلك أشار الشاطبي في (الحرز): ٩، حيث قال:

[١٠٣] (وَسَكَّتُهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنْفُسٍ)

كل وقفٍ سكتاً؛ لتُمَيِّزُ قطع النفس في الوقف وما أهمل^(١)، لاتفاقهم عليه. [وعلى]^(٢) ترك البسملة بين الأنفال والتوبة، [و]^(٣) في الابتداء بالتوبة أيضاً،^(٤) والإتيان بها في أول الفاتحة (لكلِّ) أي: القراء السبعة والإتيان بها في ابتدائهم بسورة ما^(٥)، فمن كان مذهبه البسملة فذلك، ومن لم يكن مذهبه البسملة في الوصل فالتبرك^(٦) والله أعلم.

(١) ذلك أن السكت والوقف يشتركان في قطع الصوت، إلا أن السكت يكون بدون تنفس، وأما الوقف فَيُتَنَفَّسُ فيه، وعلى هذا صار كل وقفٍ سكتاً، وليس كل وقفٍ سكتاً. انظر: (النشر) ١/٢٤٠، و(منار الهدى): ٢٤-٢٥.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) وقد أشار الإمام الشاطبي إلى علة ترك البسملة بين الأنفال والتوبة وفي أولها، فقال في (الحرز): ٩:

[١٠٥] (وَمَهْمَا تَصَلَّيْنِي أَوْ بَدَأْتَ بَرَاءَةً لَتَنْزِيلِهَا بِالسَّيْفِ لَسْتَ مُبْسِئًا)

وقد اختلفت أقوال العلماء في علة ترك البسملة في أول براءة، فقيل: لنزولها بالسيف، وقيل: لاحتمال أنها من الأنفال، وقيل: لِنسخ أولها، وقيل غير ذلك، لكن الراجح هو كونها نزلت بالسيف؛ لما اشتملت عليه من الوعد والوعيد، وقد رُوِيَ عن ابن عباس **t** (أنه سأل علياً **t** : لِمَ لَمْ يُكْتَبْ فِي بَرَاءَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ؟ فقال: لأن بسم الله أمان، وبراءة ليس فيها أمان، نزلت بالسيف) انظر: (زاد المسير) ٤/١٢٢، و(شرح الفاسي) ١/١٥٩-١٦٠، و(الدر المنثور) ٤/٣٨٩-٣٩٠.

(٥) كذلك اتفقوا على الإتيان بالبسملة إن وصل القارئ آخر السورة بأولها، كأن كرر سورة من السور، وكذلك إن وصل آخر الناس بأول الفاتحة، وإن وصل آخر السورة بأول السورة التي قبلها بالترتيب، فهذه أربعة مواضع تعين فيها البسملة للجميع. انظر: (النشر) ١/٢٦١، (البدور الزاهرة) للقاضي، ١٥، و(السييل النافع): ١٢٥.

(٦) أي: للتبرك والتيمُّن بذكر أسماء الله وصفاته في أول القراءة، ولموافقة خط المصحف. انظر: (الكشف عن

وجوه القراءات) ١/١٣، و(شرح الهداية) ١/١٠، و(النشر) ١/٢٦٣.

سُورَةُ أُمِّ الْقُرْآنِ (١)

[٤٨] (جَاءَتْ وَفَاقًا سِوَى سَبِينِ الصَّرَاطِ صِرًا طِ عَنِ عَلِيٍّ أَبُو حَمْدُونَ حَيْثُ بَدَأَ)

الاتفاق المذكور على قراءة ﴿ ٨ ﴾ / ﴿ ٥ ﴾ بِأَلِفٍ لِعَاصِمِ

وَالكِسَائِيِّ فِي الْمَذْهَبَيْنِ (٣)، وَقِرَاءَةُ ﴿ ٨ ﴾ (٤)، وَ﴿ ٥ ﴾ (٥) بِالسِّينِ (٦)

(١) سُمِّيَتْ بِأُمِّ الْقُرْآنِ؛ لِأَنَّهَا أَوَّلُ الْقُرْآنِ، وَمَتَضَمَّنَةٌ لِجَمِيعِ عُلُومِهِ، وَلِتَقَدُّمِهَا عَلَى سَائِرِ السُّورِ، وَأُمُّ الشَّيْءِ أَوَّلُهُ وَأَصْلُهُ، وَقِيلَ: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ سُورَ الْقُرْآنِ تَتَّبِعُهَا كَمَا يَتَّبِعُ الْجَيْشُ أُمَّهُ، وَهِيَ الرَّايَةُ، وَتَسْمَى أَيْضًا: بِأُمِّ الْكِتَابِ، وَفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، وَالسَّبْعِ الْمَثَانِي، وَسُورَةِ الْحَمْدِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ. انظر: (تفسير الطبري) ٤٧/١، و(تفسير البغوي) ٣٧/١، و(تفسير القرطبي) ١١٢/١.

(٢) الآية: ٤.

(٣) قال الشاطبي في الحرز: ٩:

[١٠٨] (وَمَالِكٍ يَوْمَ الدِّينِ (ر) أُوَيْهِ (ن) -أَصِيرٌ.....)

وانظر: (التيسير): ١٢٦، و(الإرشاد) ٢٠١، و(النشر) ٢٧١/١.

(٤) الآية: ٦.

(٥) الآية: ٧.

(٦) قراءة "الصراط" و"صراط" بالسين جاءت على الأصل؛ لأنه من الاستراط وهو الابتلاع، وإنما أبدلت السين صادًا لأجل الطاء التي بعدها، فمن قرأ بالسين جاء على الأصل إلا أنه خالف الرسم؛ لأن المصاحف اتفقت فيه على الصاد، غير أن هذه المخالفة معفو عنها؛ لأنها مما ترجع إلى اختلاف اللغات مع اتفاق المعنى، فهي كالاختلاف في الفتح والإمالة والإدغام ونحو ذلك. انظر: (شرح الفاسي): ١٦٥/١.

لقنبل في جميع القرآن^(١)، وإشمام الصاد الزاي^(٢) فيهما لِحَلْف^(٣)، وضم هاء ﴿ ١٠٠ ﴾^(٤) لحمزة، وضمَّ ميم الجمع لابن كثير^(٥)، ثم استثنى بـ(سوى) ما وقع الخلاف فيه بين المذهبيين،

(١) سواءً كان مُنَكَّرًا نحو: ﴿ h g f e d ﴾ سورة الحجر: ٤١، أم معرفاً باللام نحو:

﴿ ٩ ٨ ٧ ﴾ سورة الفاتحة: ٦، أم بالإضافة نحو: ﴿ M L K J ﴾ سورة الأنعام: ١٥٣. انظر: (العقد النضيد) ١/١٠٨، و (الوافي): ١٠٧.

قال الشاطبي في الحرز: ٩:

[١٠٨] وَعَنْدَ سِرَاطٍ وَالسَّرَاطِ لِقُتْبَلَاً

[١٠٩] (بِحَيْثُ أَتَى)

وانظر اتفاقهم على قراءة (الصراط) و(صراط) بالسين لقنبل، في: (التيسير): ١٢٦، و (الإرشاد): ٢٠٢، و (النشر): ٢٧١/١-٢٧٢.

(٢) الإشمام: مأخوذٌ من أشمته الطيب، وهو في عُرف القراء يطلق بأربع اعتبارات: أولها: خلط حرفٍ بحرف، وثانيها: خلط حركةٍ بأخرى كما في (قيل) و(غيض) وأشباههما، وثالثها: إخفاء الحركة فيكون بين الإسكان والتحريك كما في (تأمنا)، ورابعها: ضمُّ الشفتين بعد سكون الحرف وهو الذي يكون في باب الوقف والإدغام. والمقصود به هنا هو: خلط صوت الصاد بصوت الزاي، فيمتزجان، فيتولد منهما حرفٌ ليس بصادٍ ولا زاي، أو كما ينطق العوام عندنا حرف الظاء. والصاد هو الأصل والأكثر، كما يستفاد من الإشمام، إذ هو شائبة رائحة الزاي. انظر: (إبراز المعاني): ٧١/١-٧٢، و(سراج القارئ المبتدي): ٣٩، و(الإضاءة): ٥٠.

(٣) المراد بـ (فيهما) إما في (الصراط) المعرف بـأل، و(صراط) المجرد عنها، وإما في المذهبيين. وقد بين الشاطبي

قراءة حلف، بقوله في (الحرز): ٩: [١٠٩] (..... وَالصَّادُ زَايَا أَشْمَهَا لَدَى خَلْفٍ ..)

(٤) حيثما وردت. وقد بين الشاطبي قراءة ضم هاء (عليهم) وأختيها بقوله في (الحرز): ٩:

[١١٠] (عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ حَمَزَةٌ وَلَدَيْهِمْ جَمِيعًا بَضَمَّ الْهَاءِ وَقَفًا وَمَوْصِلًا)

(٥) قال الشاطبي في (الحرز): ٩:

[١١١] (وَصَلَّ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكَ (د) رَاكًا ..)

وانظر تقرير ما سبق من أحكام في: (التيسير): ١٢٦، و(الإرشاد): ٢٠٢-٢٠٤، و(النشر): ٢٧٣/١.

فقال: (عن علي) يعني الكسائي عند العراقي - وهو أبو العز - أبو حمدون الطيب، بقراءة الصراط بالألف واللام، وصراط بغير ألف ولام بالسين^(١)، فتعين للكسائي الوجهان^(٢)، وتعين لنظيره وهو أبو الحارث الليث الصاد فيهما، فقراءة الكسائي عند الشامي - وهو أبو عمرو الداني - بالصاد وجهاً واحداً^(٣).

[٤٩] (دُورِي سُلَيْمٍ أَشَمُّ الزَّايِ فِيهِ مَعَ (ال) وَ عِنْدَهُمْ أَوْلَا خَلَادُهُمْ عَمَدًا)

أخبر أن عند العراقي الدوري عن سُلَيْمٍ، الذي نظيره عند الشامي خلاد، أشمَّ الصاد الزاي فيما فيه الألف واللام^(٤) في جميع القرآن، وأخبر أن عند الشامي أشمَّ خلاد ﴿ ٨ ٩ ﴾ في الفاتحة فقط^(٥)، وقد تقدّم إشمام خلفٍ في المذهبين فيهما، فتعين عند العراقي لحمزة فيما فيه أَلْفٌ ولامٌ في جميع القرآن الإشمام، وفيما ليس فيه أَلْفٌ ولامٌ في جميع القرآن

(١) انظر: (الإرشاد): ٢٠١. ولم يعتمد ابن الجزري في (النشر) وجه السين في (الصراط) و(صراط) للكسائي، بل أدرجه مع الباقيين الذين قرءوا بالصاد الخالصة، و وجدت ذلك الوجه المذكوراً في (الكفاية) لأبي العز. انظر: (الكفاية الكبرى): ١٠٣، و (النشر): ٢٧٢/١.

(٢) تعين للكسائي في المذهب العراقي في (الصراط) و (صراط) وجهان: السين من رواية أبي حمدون، والصاد من رواية الدوري كلاهما عن الكسائي؛ إذ إنه لا خلف في رواية الدوري عن الكسائي في المذهبين العراقي والشامي. كما سبق ذكره في ص ١٣٥.

(٣) انظر: (التيسير): ١٢٦، و (الحرز): ٩. حيث اندرج الكسائي في الكتابين مع الباقيين الذين قرءوا بالصاد بلا

خلاف. وهو ما اعتمده ابن الجزري في (النشر) ٢٧٢/١.

(٤) انظر: (الإرشاد): ٢٠٢، و (النشر): ٢٧٢/١.

(٥) وقد قال الشاطبي - رحمه الله - في (الحرز): ٩:

[١٠٩] وَأَشَمُّ لِحَلَادِ الْأَوْلَا

وانظر: (التيسير): ١٢٦.

أيضاً الإشمام من طريق خلف، والصاد الخالصة من طريق الدوري. وتعين لحمزة في المذهب الشامي الإشمام فيهما في جميع القرآن لخلف، وفي أول الفاتحة لخلاص^(١)، وباقي القرآن بالصاد لخلاص وجهاً واحداً، والله أعلم .

[٥٠] (وَعِنْدَنَا يَكْسِرُ الدُّورِيُّ هَا فَعَلِيًّا — هِمُّ قَبْلَ مَا غَضِبُ عَنْ حَمَزَةَ انْفَرَدًا)

قَدْ تَقَدَّمَ ذَكَرَ الْإِتْفَاقَ فِي ضَمِّ هَا ﴿ ١١ ﴾ ، وَالْمَعْنَى: فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ، ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ عِنْدَ الْعِرَاقِيِّ كَسَرَ الدُّورِيُّ عَنِ سُلَيْمٍ عَنْ حَمَزَةَ هَا ﴿ ١١ ﴾ — اَ فِي سُورَةِ النَّحْلِ (٢) أَخْذًا

(١) أثبت العلامة المحقق الشيخ علي الضباع في (إرشاد المريد على شرح الشاطبية): ٣٧، جواز الإشمام وعدمه لخلاص في لفظ (الصراط) في أول مواضعه في سورة الفاتحة، وذكر أن بوجه الصاد الخالصة قرأ له الداني على أبي الحسن بن غلبون، وبالصاد المشممة صوت الزاي قرأ له على أبي الفتح فارس، واقتصر له على هذا الوجه في الحرز كاليسير، والأولى الأخذ بالوجهين. وانظر: (الإضاءة): ٦٤-٦٥، و (الفتح الرحمان): ٦٦ هامش (٢)، والوافي: ١٠٧، هامش (١).

(٢) الآية: ١٠٦. ونقل الدوري عن سليم عن حمزة بكسر الهاء في هذا الموضع وجه غير مشهور وغير مأخوذ به. وقد أشار إليها الداني في (جامع البيان) ١١٣/١-١١٤، وأخبر أن الدوري عن سليم عن حمزة، استثنى موضع النحل فرواه بكسر الهاء. ولما سئل الدوري: مالفرق بين هذا ونظائره؟ قال: هكذا قرأت على سليم. قال الداني: (وقد يكون الفرق بين هذه الكلمة ونظائرها لما اختلفت أولها بالزيادة التي توجب تنقيحها وهي الفاء، خص هاءها بالحركة التي توجب تخفيفها وهي الكسرة، لتعدّل بذلك وتوافق به سائر ما في القرآن من نظائرها مما لا زيادة حرف في أوله وهاؤه مضمومة، والله أعلم) ا.هـ.

وقد ذكر القراءة أبو العز في (الإرشاد): ٢٠٣، وقال في (الكفاية): ١٠٤: (قرأ حمزة "عليهم" و"إليهم" و"لديهم"، بضم الهاء فيهنّ حيث كُنَّ، إلا أن الدوري عنه، كَسَرَ الهاء من قوله: (فعليلهم غضب) في النحل فقط، من غير طريق ابن الفحام عنه) ا.هـ. ولم يذكرها ابن الجزري في النشر مطلقاً. (النشر): ٢٧٢/١.

باللغتين^(١)، فتعین حمزة فيه الوجهان^(٢)، ولم يفعل ذلك خلاد^(٣) نظيره في المذهب الشامي. ثم لا خلاف في هاء ﴿ ١١ ﴾، و﴿ ١١ ﴾، و﴿ ١١ ﴾^(٤)، و﴿ ١١ ﴾^(٥) عن حمزة في المذهبين، وضم الميم له وللكسائي بعد ضم الهاء قبل الساكن في الوصل، إذا وقعت الهاء فيه بعد ياء ساكنة أو كسرة ك﴿ ١١ ﴾^(٦)، و﴿ ١١ ﴾^(٧)، وكذلك الاتفاق في كسر الميم في هذين الموضعين لأبي عمرو^(٨).

ثم قال:

[٥١] (وَضَمَّ هَا يَوْمِهِمْ فِي الذَّارِبَاتِ، وَفِي التَّـ طَفِيفِ هَاءَ أَهْلِهِمْ رَمَلِينَا اعْتَمَدَا)

- (١) لغة من كَسَرَ الهاء ولغة من ضَمَّهَا، وقد حكى اللغويون في (عليهم) عشر لغات انظر: (البحر المحيط) ١٤٦/١.
- (٢) كَسَرَ الهاء من رواية الدوري عن سُليم، في هذا الموضع، وضمَّهَا من رواية خلف عن سُليم.
- (٣) إذ له ضَمَّ هاء عليهم في جميع القرآن.
- (٤) وردت في مواضع عديدة في القرآن، أولها سورة آل عمران، الآية: ٧٧.
- (٥) وردت في مواضع متعددة في القرآن، أولها في: سورة آل عمران، الآية ٤٤.
- (٦) وردت في موضعين في القرآن: سورة البقرة، الآية: ٦١، و سورة آل عمران، الآية ١١٢.
- (٧) سورة البقرة، الآية: ٩٣.
- (٨) قال الشاطبي موضحاً ما سبق من أحكام في (الحرز): ١٠:

[١١٣] (وَمِنْ دُونَ وَصَلِ ضَمُّهَا قَبْلَ سَاكِنِ لِكُلِّ وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْرُ فَتَى الْعَلَا)
 [١١٤] (مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ هَا أَوْ الْيَاءِ سَاكِنًا وَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بِالضَّمِّ (ش) مَلَا)
 [١١٥] (كَمَا بِهِمُ الْأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمُ الْـ قَتَالُ وَقِفْ لِكُلِّ بِالْكَسْرِ مُكْمَلًا)
 وانظر: (اليسير): ١٧، و (الإرشاد): ٢٠٥ .

أخبر أن الرملي وهو أبو بكر الداجوني^(١) عن ابن ذكوان، ضمَّ الهاء [كـ] ^(٢) حمزة والكسائي في موضعين^(٣)، ﴿ ك ز ا ﴾^(٤)، و﴿ إِلَىٰ أَهْلِهِمْ أَنْقَلِبُوا فَكَيْهِنَّ ﴾^(٥) فتعني لابن عامر في المذهب العراقي الوجهان فيهما^(٦).
ثم قال:

[٥٢] (وَعِنْدَهُمْ قَبْلَ هَمْزِ الْقَطْعِ يُوصِلُ مِيمَ الْجَمْعِ وَرَشٌّ وَقَالُونَ الْخِلَافُ هَدَى)

[٥٣] (فِي الْكُلِّ مُطْرِدًا وَعِنْدَنَا وَرَدَ الْإِسْكَانُ كَالْغَيْرِ عَنْ قَالُونَ مُتَّحِدًا)

أخبر أن ورشاً في المذهب الشامي، يصل ميم الجمع في جميع القرآن بالواو قبل همز القطع في الوصل^(٧)، كقوله تعالى: ﴿ وَرَشٌّ ﴾ & ' ^(٨)، ولم يفعل ذلك إسماعيل نظيره في المذهب العراقي^(٩)، ثم أخبر أن قالون في المذهب الشامي (مُتَّحِدًا) أي: له في وصل ميم الجمع في جميع

(١) سبقت ترجمته، ص ١٦٤.

(٢) زيادة تقتضيها صحة المعنى.

(٣) انظر: (الإرشاد): ٢٠٥، و(الكفاية): ١٠٥، ولم يعتمد ابن الجزري ضمَّ الهاء في هذين الموضعين عن الداجوني عن ابن ذكوان. انظر: (النشر): ٢٧٢/١-٢٧٤.

(٤) سورة الذاريات، الآية: ٦٠.

(٥) سورة المطففين، الآية: ٣١.

(٦) وهما: كَسَرُ الهاء، وضمُّها في هذين الموضعين.

(٧) قال الشاطبي - رحمه الله - في (الحرز): ١٠:

[١١٢] (وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صَلَّهَا لَوْرَشِهِمْ)
وانظر: (النيسير) ١٢٦، و(النشر): ٢٧٤/١.

(٨) وردت في موضعين: سورة البقرة، الآية: ٦، وسورة ياسين الآية: ١٠.

(٩) انظر: (الإرشاد): ٢٠٤، وكذا (النشر) ٢٧٤/١.

القرآن مطلقاً الوجهان^(١)، وله في المذهب العراقي السكون وجهاً واحداً كباقي القراء^(٢)، عدا ابن كثير، فإنه يضم ويصلُّ بواوٍ بالاتفاق^(٣)، والله أعلم .

** ** *

(١) أي الإسكان والصلة. قال الشاطبي - رحمه الله - في (الحرز): ٩:

[١١١] وَقَالُونَ بِتَخْيِيرِهِ جَلًا

وانظر: (التيسير): ١٢٦، و (النشر): ٢٧٣/١.

(٢) انظر: (الإرشاد): ٢٠٤، وكذا النشر: ٢٧٣/١.

(٣) وقد تقدم ذكره في أول الباب، ص ١٩٦.

القول في الإدغام^(١) الكبير

وفيه فصول

إنَّما سُمِّيَ الإدغامُ الكبيرُ : كبيراً؛ لزيادة العمل فيه على الصغير^(٢) في المثليين^(٣) والمتقاربين^(٤)، تقول في الصغير: ﴿ ١٠ / ٥ ﴾ فتُدغم، وتقول في الكبير: ﴿ ١١ / ٥ ﴾

(١) الإدغام لغة: هو الإدخال، يقال أدغمت اللجام في في الفرس، أي: أدخلته، وقيل: هو الإخفاء، ومنه الأدغم من الخيل، لما خفي سواده. وفي اصطلاح القراء هو: اللفظ بحرفين حرفاً واحداً كالثاني مشدداً، أو التلظف بساكنٍ فمتحركٍ بلا فصل، من مخرج واحد. انظر: (لسان العرب): ٢٠٢/١٢، و (إبراز المعاني): ٧٧/١، و (النشر): ٢٧٤/١، و (الإضاءة): ١١.

و الإدغام الكبير هو: ما كان المدغم و المدغم فيه متحركين، ويقابله الإدغام الصغير وهو: ما كان المدغم ساكناً، و المدغم فيه متحركاً. انظر: (إبراز المعاني): ٧٧/١، و (النشر): ٢٧٤/١-٢٧٥، و (معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات): ٢٤.

(٢) وقيل لأن الحركة في الإدغام الكبير أكثر من السكون، وقيل: لشموله نوعي المثليين والجنسين والمتقاربين، وقيل: لكثرة دورانه في حروف القرآن فقد بلغت عدة ما يُذكر منه في هذا الباب، ما بين مُتَّفَقٍ ومُخْتَلَفٍ فيه [١٣٩٢] كلمة. وقيل: لغير ذلك. انظر: (إبراز المعاني): ٧٧/١، و (الدر النثير): ٤٣/٢، (العقد النضيد): ٤٠٢/١، و (النشر): ٢٧٤/١-٢٧٥.

(٣) المثلان هما: اتحاد الحرفين صفة ومخرجاً، كالباء والباء، ويسمى بالمتماثلين. انظر: (النشر): ٢٧٨/١، و (المقدمة البقرية): ٦٩.

(٤) المتقاربان هما: تقارب الحرفين مخرجاً و صفة، أو مخرجاً فقط، أ، صفة فقط. كالكاف والقاف. انظر: (النشر): ٢٧٨/١، و (المقدمة البقرية): ٦٩.

(٥) وردت في موضعين: سورة البقرة، الآية: ٦٠، وسورة الأعراف، الآية: ١٦٠.

(١) ﴿ b a ﴾ فتحذف الحركة وتُدْغِم، فيزيد عليه بحذف الحركة، وتقول في المتقاربين: ﴿ قَدَّ بَيَّنَّ ﴾ (٢) فتقلب الدال تاءً وتُدْغِم وهما عمَلاَن، وتقول في الكبير: ﴿ R Q P ﴾ (٣) فتحذف الحركة وتقلب الدال ذالاً وتُدْغِم، فذلك ثلاثة أعمال، فيزيد عليه بحذف الحركة أيضاً، فافهَمهُ والله أعلم (٤).

[٥٤] (فِي حَالَةِ الدَّرَجِ) (٥) لِلتَّخْفِيفِ قَدْ وَرَدَا هَذَا الْكَبِيرُ أَبُو عَمْرٍو بِهِ انْفِرَادًا)

[٥٥] (لِخِفَةِ وَسُلُوكِ مَذْهَبِ الْعَرَبِ الـ عَرَبَاءِ حَتَّى يَصِيرَ اللَّفْظُ مُتَّحِدًا)

اعلم - وفقك الله تعالى - أن للإدغام غرضاً، وحقيقةً، وموجباً، ومانعاً، فأما الغرض منه: فطلباً للتخفيف؛ لئلا يرتفع اللسان، بالنطق في المخرج بالحرف ثم يرجع إلى المخرج مرة أخرى

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٠.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥.

(٣) وردت في اثني عشر موضعاً، في القرآن، أولها في سورة البقرة، الآية: ٥٢.

(٤) تجدر الإشارة إلى أن أبا العز لم يتطرق إلى ذكر الإدغام في كتاب الإرشاد، وقد نبّه ابن الجزري إلى ذلك في كتاب (النشر): ٢٧٥/١ فقال: (ثم إن المؤلفي الكتب وأئمة القراءة في ذكره - أي الإدغام - طُرُقاً، منهم من لم يذكره ألبتة كما فعل أبو عبيد في كتابه وابن مجاهد في سبعمته،... و أبو الطيب بن غلبون، وأبو العز القلانسي في (إرشاديهما)، إلا أنه قال بعد ذلك (... وَمَنْ تَبَعَهُمْ كَابِنِ الْكَنْدِيِّ وَابْنِ زُرَيْقٍ وَالْكَمَالِ وَالدِّيَوَانِيِّ وَغَيْرِهِمْ) ولعلّه عنى بالديواني مصنف شرح روضة التقرير!، الذي نجده قد ذكر باب الإدغام، ولم يغفله كما فعل بعض العلماء. فإمّا أن يكون ابن الجزري قَصَدَ بالديواني غير مؤلف هذا الكتاب وذلك بعيد، فقد بحثتُ عن إمام من أئمة هذا الفن يُلقَّبُ بالديواني فلم أَلْفَ، وإما أن يكون سهواً منه - رحمه الله - والله تعالى أعلم.

(٥) أي في حالة الوصل.

وذلك ثقيل (١).

فأمّا حقيقته فإنّ الحرفين يصيران حرفاً واحداً مُشَدِّداً، مع أنّ الحرفين ملفوظٌ بهما؛ لقيام التّشديد مقام الحرف الأول المدغم في الثاني (٢)، وذلك مذهب العرب العرّباء؛ إذ لم يأت الإدغام في لغة من اللغات غير العربية (٣).

وأما موجهه: فاجتماع المثلين أو المتقاربين من مخرجٍ أو مخرجين (٤).

(١) قال الداني - رحمه الله - في كتاب (الإدغام الكبير): ٩٣ (وإنما أدغمت القراء والعرب طلباً للتخفيف، وكرهةً للاستتقال، بأن يزيلوا ألسنتهم عن موضع ثم يعيدوها إليه؛ إذ في ذلك من التكلف ما لا خفاء فيه... فحففوا بالإدغام من أجل ذلك مع توفر المعنى به، إذ كان الحرف المدغم في الوزن والنطق والثواب بمنزلة حرفين مع أنه ليس بمعدوم). ١هـ.

(٢) حقيقة إدغام الحرف المتحرك في مثله أن يسكن ثم يدغم، وحقيقة إدغام الحرف المتقارب أن ينقلب إلى لفظ الثاني ثم يدغم. انظر: (الإدغام الكبير): ٩٥، و(النشر): ٢٧٩/١.

(٣) قال أبو عمرو بن العلاء البصري - رحمه الله - في (الإدغام الكبير): ٩٠-٩١: الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها، ولا يحسنون غيره. وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل: ﴿ g f e ﴾ [القمر: ١٧، ١٥، ٢٢، ٣٢، ٥١، ٤٠]، و﴿ > ? ﴾ [النمل: ٤٧]، و﴿ P ﴾ [التوبة: ٣٨]، و﴿ j i j ﴾ [البقرة: ١٧٣، المائدة: ٣، الأنعام: ١٤٥، النحل: ١١٥] وقبل كل شيء ﴿ ! " # \$ ﴾ [الفاحة: ١، النمل: ٣٠]، ما أذهب اللام - في الرحمن والرحيم -؟ أليس لإدغامها في الراء... وانظر تقرير ذلك في: (المقتضب) ١٩٧/١، و (الخصائص): ١٤٠/٢.

ومن أشهر القبائل التي كانت تعتمد الإدغام في لهجتها: تميم، أسد، كعب، بكر بن وائل. انظر: (اللهجات العربية في القراءات القرآنية): ١٣٣.

(٤) انظر: (النشر): ٢٧٨/١.

وأما مواعنه: فقد يجيء ذكرها في آخر الآيات قبل الفصل الأول (١) - إن شاء الله تعالى - (٢).
ثم قال: (أبو عمرو به انفراداً) أي: انفرد أبو عمرو بن [العلاء] (٣) بالإدغام الكبير عن القراء
السبعة (٤).

(١) ستأتي في صفحة ٢١١.

(٢) لم يذكر المصنف - رحمه الله - شرط الإدغام وقد ذكره ابن الجزري في (النشر): ٢٧٨/١، فقال: (شرطه -
أي الإدغام- في المدغم أن يلتقي الحرفان خطأً ولفظاً أو خطأً لا لفظاً؛ ليدخل نحو: ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾، ويخرج نحو:
﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾، وفي المدغم فيه كونه أكثر من حرف إن كانا بكلمة واحدة) أ.هـ.
(٣) في المخطوط أبو عمرو بن "علاء"، والصواب ما أثبتته.

(٤) يُفْهَم من قوله: (انفرد أبو عمرو بن العلاء بالإدغام الكبير) أن الإدغام عام لأبي عمرو من روايتي الدوري
والسوسي، وهو كذلك عند جمهور العراقيين، قال ابن الجزري: (ومنهم من ذكره - أي الإدغام- في أحد
الوجهين عن أبي عمرو بكماله من جميع طرقه، وهم الجمهور من العراقيين وغيرهم...). النشر ٢٧٥/١ - ٢٧٦.
أما في (اليسير): ١٢٨، فقد ذكر الداني الإدغام الكبير لأبي عمرو البصري بتمامه، وكذلك فعل الشاطبي أيضاً،
إذ قال في (الحرز): ١٠:

[١١٦] (وَدُونَكَ الْإِدْغَامَ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ
أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحْفَلًا)

مع أن الصحيح المقروء به من طريق التيسير والشاطبية، هو الإدغام من رواية السوسي فقط. وقد نص على
ذلك ابن الجزري في (النشر) ٢٧٥/١ - ٢٧٦، حيث قال: (ومنهم من خص به - أي الإدغام- السوسي
وحده كصاحب التيسير وشيخه أبي الحسن طاهر بن غلبون، والشاطبي ومن تبعهم..). ثم قال: (وهو المأخوذ
به اليوم في الأمصار من طريق الشاطبية والتيسير...).

قال السخاوي في آخر باب الإدغام من كتاب (فتح الوصيد) ٢٥٧/٢: (وكان أبو القاسم - يعني الشاطبي -
يقراً بالإدغام الكبير من طريق السوسي لأنه كذلك قرأ) أ.هـ.

وانظر: (إبراز المعاني) ٧٧/١، و (مختصر بلوغ الأمانة): ٩.

ثم قال:

[٥٦] (لَمْ يُدْغَمِ الْهَمْزُ إِذْ لَمْ يُلْفَ مُجْ - تَمَعًا عَلَى قِرَاءَتِهِ مُحَقَّقًا أَبَدًا)

ثم حروف الهجاء - التسعة والعشرون - خمسة أقسام:

الأول: الهمزة والألف^(١)، فذكر في هذا البيت حكم الهمزة، ومتى لا تدغم في القرآن الكريم ولا يدغم فيها شيء. فأما امتناع إدغامها؛ فلأنه لم يتفق اجتماع همزتين محقتين في مذهب أبي عمرو^(٢)؛ ولأنه في المتفتحتين من كلمتين يحذف الأولى رأساً، وفي المختلفتين يسهل الثانية منهما^(٣)، وسيأتي بيانه في موضعه - إن شاء الله تعالى - ثم قال:

(١) انظر: (الإدغام الكبير): ١١١، و(إبراز المعاني): ٧٩/١، و(العقد النضيد) ٤١٨/١، و(النشر): ٢٨٠/١.

(٢) قال الداني - رحمه الله - في (الإدغام الكبير): ١١١: (أما الهمزة فلم تدغم؛ لئلا يجتمع في الكلمة ثقلان: ثقلها، وثقل التشديد، مع أن مذهب أبي عمرو في الهمزتين إذا التقتا في الكلمة أو الكلمتين أن يسهل إحداهما؛ إما أن يجعلها بين بين فيذهب معظم صوتها، وإما أن يسقطها أصلاً ولا يجعل خلفاً منها، ولا يجمع بينهما محقتين، فبطل إدغام إحداهما في الأخرى لذلك؛ لأن التسهيل قد أخرج الأولى عن جنس الهمزة، وغير جائز أن يدغم حرف في حرف ليس من جنسه) أ.هـ .

(٣) وقد أشار الشاطبي - رحمه الله - إلى مذهب أبي عمرو في حذف إحدى الهمزتين المتفتحتين، فقال في (الحرز): ١٧:

[٢٠٣] (وَأَسْقَطَ الْأُولَى فِي اتِّفَاقِهِمَا مَعًا إِذَا كَانَتَا مِنْ كَلِمَتَيْنِ فَتَى الْعَلَا)

وقال عن تسهيل الثانية من المختلفتين:

[٢٠٩] (وَتَسْهِيلُ الْأُخْرَى فِي اخْتِلَافِهِمَا سَمَا تَفِيءَ إِلَى مَعَ جَاءَ أُمَّةً أَنْزِلَا)

[٥٧] (وَالْهَاءَ وَقَدْ أُلْزِمَ الْإِسْكَانُ فَاْمْتُنِعَ الْإِدْغَامُ وَالْمِثْلُ عِنْدَ الْخَاءِ لَمْ نَجِدَا)

[٥٨] (وَالزَّيُّ وَالطَّا وَظَا وَالصَّادَ الْآفَقْدَ قُلْ وَلَا التَّقْتَ بِقُرْبِ خَمْسُهَا أَفْتَقْدَا)

وأما الألف فلا يُدْغَمُ، ولا يُدْغَمُ فيه شيء، فأما امتناع إدغامه فلا اجتماعه مع مثله، وأما امتناع الإدغام فيه فَلِلزُّومِ السكون، ولا يدغم في ساكنٍ إذ لا حركة له^(١).

القسم الثاني: الذي لم يَلْقَ مِثْلَهُ ولا مُقَابِرَهُ لِيُدْغَمَ فيه، وهو خمسة أحرف^(٢): الخاء، لم يلتق في القرآن خاءان من كلمة ولا من كلمتين، ثم قال: (والزاي) أي: لم يلتق أيضاً زايان من كلمتين، وكذلك الطاء والظاء والصاد، ومعنى: "الأفقد"، أي: من النقط، احترازاً من الضاد المعجم المنقوط، لكن من هذه الأحرف ثلاثة التقت من كلمة، وقاعدة هذا الإدغام المشهور عن أبي عمرو الإدغام من كلمتين، إلا في القاف مع الكاف، والكاف في الكاف، وسيأتي بيانه في

(١) قال الداني - رحمه الله - في (الإدغام الكبير): ١١١-١١٢ : (وأما الألف فلاهما صوتٌ يهوي إلى الصدر ، ولا مُعْتَمَدٌ لها في شيءٍ من أجزاء الفم ؛ للزوم حركة ما قبلها، وكونها منها ... وامتنع الإدغام فيها من قبل أن المُدْغَمُ فيه لا يكون إلا متحركاً، ولو حُرِّكَتْ صَارَتْ غير ألف فزالَت صورتها، فلم يُدْغَمَ شيء فيها لذلك). وانظر: (الكتاب): ٤/ ٤٤٦، و (المقتضب): ١/ ١٩٨، و (إبراز المعاني): ١/ ٧٩.

(٢) انظرها في: (النشر) ١/ ٢٨٠.

الفصل الرابع آخر القول^(١)، فأما الزاي من كلمة، فقوله: ﴿ / ﴾^(٢)، ﴿ ~ ﴾^(٣)، وأما الطاء: ﴿ a ` ﴾^(٤)، وأما الصاد: ﴿ فَأَقْصِصِ الْقَصَصَ ﴾^(٥).

ثم شرع في القسم الثالث فقال:

[٥٩] (وَحَمْسَةٌ مَا اتَّقَتْ إِلَّا مُقَارِبَهَا خُذْ أَوَّلَ الْكَلِمِ جَدِّ شِعِّ ضَعُهُ دَانَ ذَدًا)

هذه الأحرف الخمسة ما اتقت بمثلها ولكن بمقاربها، وسيأتي بيانه في فصله^(٦)

- إن شاء الله تعالى - وترتيب معنى هذه الكلمات الخمس: (جد) ^(٧) فهمك، و(شِع) ^(٨)

(١) أي: سيأتي بيان شروط إدغام الكاف في القاف، والقاف في الكاف من كلمة. انظر: نسخة المخطوط،

اق [٤٢-٤٣].

(٢) سورة يس، الآية: ١٤.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٦٤.

(٤) سورة ص، الآية: ٢٢.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٦٧.

(٦) وهذه الأحرف أوائل الكلمات الخمس (جد شِع ضَعُهُ دَانَ ذَدًا) وهي: الجيم والشين والضاد والذال والذال

والضاد، ول سيأتي بيانه لاحقاً وذلك في الفصل الثاني: فيما لقي مقاربه فقط. انظر: نسخة المخطوط، ق

[٢٣-٢٠]، وانظرها في (النشر): ٢٨٠/١.

(٧) أي: اجتهد فهمك، إذ الجِدُّ هو الاجتهاد في الأمر، تقول منه: جَدَّ يَجِدُّ وَيَجِدُّ بكسر الجيم وضمها. انظر:

(لسان العرب): ١٠٧/٣، و(مختار الصحاح): ٤٠/١.

(٨) أي: انشره؛ لأن شِعَّ فعل أمر من شاع الخبر يشيع شيوعاً، أي: انتشر وذاع وظهر. انظر: (لسان

العرب): ١٩١/١، و(تاج العروس): ٣٠١/٢١.

هذا المذهب، و(ضَع) (١) جوازه، فقد (دان) (٢) له العرب، و(ذُد) أي: انصر، لأن الذائد عن الشيء ناصرٌ له بحمايته (٣). ثم شرع في القسم الرابع فقال:

[٦٠] (وَسِتَّةٌ مَا أَلْتَقَتْ إِلَّا مُمَاثِلَهَا هَدَى عَلَى غَيْبِ يَوْمٍ فَاضِلٌ وَعَدَا)

هذه الأحرف الستة (٤) لم تلتق بمقارها، وإنما التقت بأمثالها، وسيأتي بيان ذلك في فصله - إن شاء الله تعالى - (٥) ومعنى ترتيب هذه الكلمات: (هدى) أي: دلَّ وأرشد، (على غيبِ يومٍ) يريد يوم القيامة، (فاضلٌ) أي: نبيُّ فاضلٌ، (وعدا) أمته الطائعين بالجنة وهو محمد ﷺ .

ثم شرع في القسم الخامس فقال:

[٦١] (وَالْبَاقِ أَدْغِمَ فِي مِثْلِ وَمُقْتَرِبِ حَكَى قَوَامَ كَمَالٍ لَابَسَاءً رَشَدًا)

[٦٢] (نَعَمَ تَلَا ثَابِتًا سِفْرًا بَجَيْفٍ مَنِى تَمَّتْ إِذَا لَمْ يُنَوِّنْ وَلَا وُجِدَا)

[٦٣] (وَلَمْ يُشَدِّدْ وَلَا تَاءُ الْخِطَابِ وَلَا فِي الْمِثْلِ تَا مُنْخَبِرٍ، وَالْحَذْفُ وَاعْتِقْدَا)

(١) فِعْلٌ أَمْرٌ مِنَ الْوَضْعِ وَهُوَ: حَطُّ الشَّيْءِ. انظر: (مقاييس اللغة): ١١٧/٦، و(لسان العرب): ٣٩٦/٨.
(٢) أي خضعت، يقال: يقال دان له يدين ديناً إذا أصحب وانقاد وطاع، وقومٌ دينٌ أي: مطيعون منقادون، ومنه الدِّين جمع أديان. انظر: (مقاييس اللغة): ٣١٩/٢، و(لسان العرب): ١/١٣.
(٣) وهو من الذَّوْدِ و الزِّيَادِ يقال: رجلٌ ذائدٌ، أي: حامى الحقيقة، دَفَّاعٌ. انظر: (لسان العرب): ١٦٧/٣، و (تاج العروس): ٧٦/٨.
(٤) هذه الأحرف هي المذكورة أوائل كلمات الشطر الثاني من البيت، وهي: (الهاء والعين والغين والياء والفاء والواو).
(٥) سيأتي بيانها مُفَصَّلًا، في الفصل الأول: (فيما لقي مثله فقط). انظر: نسخة المخطوط، الألواح: [١٦ -

[٢٠]، وانظرها في (النشر): ٢٨٠/١.

أراد بالباقي^(١) باقي الحروف، وحذَفَ ياءَه، وذلك جائزٌ حسنٌ في الرفع والجر^(٢)، وهو أحدَ عشرَ حرفاً لَقِيَتْ مِثْلُهَا ومُقَارِبُهَا، فَأُدْغِمَتْ فِيهِمَا، وسيأتي بيان ذلك في فصله^(٣)- إن شاء الله تعالى - .

وترتيب معاني هذه الكلمات: أن النبي الفاضل (حكى) أي: أخبر بقوامِ كمال الدين، أي: دين الإسلام، يريد قوله تعالى: ﴿N ML K J﴾^(٤). في حال كونه لابساً ثوب الرشاد، ثم قيل: فأين لاقى حال ثبوته ذلك؟ فقيل: بِخَيْفٍ^(٥) مِنِّي

(١) أي في قوله: والباقي.

(٢) الأفتح والأشهر هو حذف ياء الاسم المنقوص إن كان منوناً، وإثبات يائه إن كان غير منون - كالمعرف بال - وذلك في الرفع والجر، وإن جاز الحذف عند بعضهم. كما ذهب إليه المؤلف، وقد حذف الياء في قوله: (والباقي) لضرورة الوزن. انظر: (شرح ابن عقيل) ١٧٢/٤، و(معجم الهوامع) ٤٢٨/٣.

(٣) سيأتي ذلك في الفصل الثالث: فيما لقي مماثلة ومقاربه. انظر: نسخة المخطوط، الألواح: [٢٣-٤١] وقد ذكرها ابن الجزري في (النشر): ٢٨٠/١.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٥) الخَيْفُ بالسكون، ما ارتفع عن موضع مجرى السيل، وانحدر عن غلظ الجبل، ومنه قيل مسجد الخيف. بمعنى؛ لأنه في خيف الجبل. انظر: (مقاييس اللغة): ٢٣٤/٢، و (المغرب في ترتيب المعرب): ٢٧٧/١، و(لسان العرب): ١٠٣/٩. وقد ذكر المؤلف -رحمه الله - أن النبي ﷺ أخبر بكمال الدين بخيف مني، ولعله أراد أن يشير بذلك إلى عموم الحج، إذ الثابت أن قوله تعالى: ﴿N ML K﴾ نزل يوم عرفة في حجة الوداع. ففي الصحيحين عن عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ قَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرُؤُهَا لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ نَزَلَتْ لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا. قَالَ: أَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: ﴿N ML K﴾. قال عُمَرُ: قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَالْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ (رواه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب زيادة الإيمان ونقصانه، ح رقم: [٤٥] ٢٥/١، ومسلم في صحيحه، كتاب التفسير، ح رقم: [٣٠١٧] ٢٣١٢/٤). وانظر ما أورده العلماء في سبب نزول هذه الآية في: (تفسير الطبري) ٦١/٦، و(زاد المسير) ٢٨٦/٢، و(تفسير القرطبي) ٦١/٦.

و(السفر): الكتاب(١) والله أعلم.

ثم شرع في ذكر الموانع الذي وعد بها فقال: (إذا لم يُنَوَّنْ) أي: الإدغام المذكور في هذه الحروف التي قسّم أحكامها، فالمانع الأول(٢): تشديدُ الحرف الأول(٣)؛ لأن المشدّد بحرفين، وحرفان لا يدغمان في حرفٍ واحد(٤).

و(لم يُنَوَّنْ) أي: الأول(٥) أيضاً؛ لأن التنوين حرفٌ صحيحٌ لم يُصَوَّرْ له صورةٌ في الخط، بدليل قيامه في وزن الشعر مقام حرف(٦)، فإذا كان حرفاً لم يحصل بفصله اجتماع مثلين

(١) وقيل: هو الكتاب الكبير، وجمعه أسفار، ومنه قوله تعالى: ﴿ d c b a ﴾ سورة الجمعة، الآية: ٥. انظر: (لسان العرب): ٣٧٠/٤.

(٢) المانع الأول الذي ذكره المصنف في نظمه هو التنوين وليس التشديد؛ إذ قال: (إِذَا لَمْ يُنَوَّنْ وَلَا وُجِدَا..وَلَمْ يُشَدَّدْ...)

(٣) ستأتي أمثلة الموانع في صفحة ٢١٤.

(٤) أي: إدغام حرفين في حرف ممتنع، ولو أدغم، لانفك الإدغام الذي فيه، وانعدم أحد الحرفين.

قال الداني في سياق ذكره لمواضع امتناع الإدغام: (إذا كان مشدداً، نحو قوله - عز وجل - ﴿ / ﴾ [النساء: ٢٤]... وذلك من أجل التشديد؛ لأنه لو أدغم لأخل به؛ لتعذر إدغام حرفين في حرف، فلم يكن بُدٌّ من حذف حرفٍ منه لذلك)١. هـ (الإدغام الكبير): ١٠٠. وانظر: (فتح الوصيد): ٢٢٦ / ٢، و (شرح الفاسي): ١٧٦ / ١.

(٥) أي أن المانع الثاني: أن يكون الحرف الأول، وهو المدغم منوناً.

(٦) ولأنه تُلقي عليه حركة الهمز، ويُكسّر لالتقاء الساكنين، فهو حاجز بين المثلين. وقيل: يُمتنع الإدغام في المنون لِكَوْنِ التنوين جمالاً وحليّةً، وضعت للتسميم والتمكين، والإدغام يُذهبه. انظر: (الإدغام الكبير): ١٠١، و(إبراز المعاني): ١ / ٨١، و(فتح الوصيد): ٢٢٦ / ٢، و(العقد النضيد): ٤٢٦ / ١.

ولا متقارين. ثم قال: (ولا تاء الخطاب)^(١)؛ لأنها لا تقع إلا بعد ساكن، ولا يجتمع ساكنان إلا أن يكون الأوّل ألفاً، أوّ وأوّاً قبله ضمة؛ لإمكان المد الحاجر وقيامه مقام حرف^(٢).
ثم قال: (ولا في المثلّ تا مُخْبِرٍ)^(٣) فاعلم أن تاء المُخْبِرِ عن نفسه لا يقع في القرآن الكريم مع متقارب، بل مع مثلها، فيُمنع الإدغام لسكون ما قبلها أيضاً^(٤).

(١) أي أن المانع الثالث: هو أن يكون الحرف المدغم تاء خطاب.

(٢) وذلك مثل: ﴿C﴾، ﴿\$﴾، ﴿Z﴾، ﴿أَتْخَجُوْتِي﴾ ففي هذه المواضع اجتمع ساكنان، الألف و الأول من الحرف المدغم، وتم التخلص من اجتماعها بتمكين المد المشبع الذي صار حاجزاً حصيناً بينهما. قال الداني - رحمه الله - في (جامع البيان): ٤٩٩/٢، (إذا وقع بعد حروف المد واللين الثلاثة حرف ساكن مدغم في كلمة، فلا خلاف في تمكينه زيادة على ما فيهن من المد الذي لا يوصل إليهن إلا به، من غير إفراط؛ لتمييز الساكنان بذلك فلا يلتقيان، إذ المد عوض عن الحركة) ١.هـ -

وفي ذلك يقول الشاطبي في (الحرز): ١٥ :

[١٧٦] (وَعَنْ كُلِّهِمْ بِالْمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ)

قال أبو شامة - رحمه الله - تعقيباً على هذه المسألة: (واعلم أن الساكن الواقع بعد حرف المد تارة يكون مدغماً وتارة غير مدغم، والمدغم على ضربين واجب الإدغام لغة، وجائزه فالواجب نحو ﴿\$﴾، و﴿الصَّخْفَةُ﴾.... والجائز نحو: ﴿Z﴾ \ [...على قراءة أبي عمرو ..) انظر: (إبراز المعاني): ١٢٠/١ بتصرف.

(٣) المانع الرابع: أن يكون الحرف المدغم تاء مخبر أي: تاء متكلم.

(٤) يمتنع إدغام تاء المخبر نحو: ﴿p o﴾، والمخاطب نحو: ﴿B A﴾؛ لأنهما على حرف واحد، فالإدغام مُحَجِّفٌ بهما، ولأنهما إن أدغمتا حصل اللبس، فلا يُدْرَى ضمير المخبر من ضمير المخاطب. وقيل: لأن تاء المُخْبِرِ والمخاطب فاعلٌ، والإدغام تقريبٌ من الحذف، والفاعل لا يحذف. انظر: (الإدغام الكبير): ١٠٢ و (فتح الوصيد): ٢/٢٢٤، و (شرح الفاسي): ١٧٦/١، و (العقد النضيد): ١٢٠/١.

ثم قال: (والحذف) يريد ما يحذف لأمه من الأفعال المجزومات وأفعال الأمر، ثم قال: (واعتقدا) أي: من المحذوفات.

[٦٤] (مِنْهُ بِخُلْفٍ حُرُوفٌ سَوْفَ أَذْكَرُهَا
 إِذَا مَرَرْتَ بِحَرْفٍ حَرْفٍ انْتَقِدَا)
 [٦٥] (كَتَمَ مِيقَاتَ أَنْصَارٍ وَتَابَعَهُ
 رَا رَبَّنَا رَجُلٌ رَشِيدٌ ارْتَشَدَا)
 [٦٦] (وَمِثْلُ هَمَّ بِهَا وَكِدْتَ تَرْكَنُ مَعَ
 رَأَيْتَ تَمَّ تَرَابًا بَعْدَ كُنْتُ بَدَا)

لما قال في آخر البيت السالف: (واعتقدا) قال في البيت الأول من هذه الأبيات الثلاثة: (منه) فالضمير عائدٌ إلى المحذوفات المجزومات والأمر التي تقدم ذكرها، فأخبر أن من المحذوفات حروفاً اختلف عن أبي عمرو إدغامها وإظهارها، ثم وعد بذكرها وأمر بانتقادها إذا ذكرها في مواضع وقوعها. فمنها (١): ﴿ A @ ? C B ﴾ (٢)، ﴿ وَعَاتِ ذَا الْقُرْبَى ﴾ (٣) فابن مجاهد يظهر ذلك وشبهه؛ لأنه يعتد بالحرف المحذوف ويقدره موجوداً؛ لأن حذفه عارض (٤).

(١) ذكر المصنف هنا أمثلة على المحذوفات المختلف في إدغامها عند أبي عمرو، ولم ينص عليها في هذه الأبيات؛ لأنه سيذكرها مفصلة في مواضعها.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٨٥. وقد ذكر حكم إدغام ﴿ A @ ? ﴾ مفصلاً في قوله: (والغين في بيتغ

المجزوم فيه لهم خلف) فصل: (ما لقي مثله فقط) انظر: نسخة المخطوط لوح [أ/١٨].

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٢٦.

(٤) إذ إن الأصل في ﴿ A @ ? ﴾: (بيتغي غير)، وفي ﴿ وَعَاتِ ذَا الْقُرْبَى ﴾: (وعاتي ذا القربى)، فحذفت

الياء لعروض الجزم والأمر والتقى الحرفان، فاعتدوا بوجود الحرف المحذوف فأظهروا. وقيل: لكون الكلمة معلولة بالحذف، والمعلول لا يُعمل مرة أخرى بالإدغام. انظر: (جامع البيان): ٤٣٠/١ (فتح الوصيد): ٢٢٧/٢،

(وشرح الفاسي): ١٧٨/١.

والباقون عن أبي عمرو يدغمون ولا يَعْتَدُونَ بالحرف المحذوف^(١)، بل يعتلون بوجود اجتماع المثلين والمتقاربين^(٢).

ثم شرع في أمثلة الموانع

فمثل من المثليين: ﴿ n m l ﴾^(٣)، و﴿ أَنْصَارٍ ﴾^(٤) ©^(٤)، فالأوّل مُشَدَّد

والثاني مُنَوَّن. ومثّل من المتقاربين في المُشَدَّد: ﴿ A@ ﴾^(٥)، ومن المنوّن: ﴿ أَلَيْسَ مِنْكُمْ

(١) قال الداني - رحمه الله - في (التيسر): ١٣٠: (فمذهب ابن مجاهد وأصحابه الإظهار، ومذهب أبي بكر

الداجوني وغيره الإدغام، وقرأته أنا بالوجهين) وقد أشار الشاطبي إلى ذلك في (الحرز): ١٠: فقال:

[١٢٣] (وَعِنْدَهُمُ الْوَجْهَانِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ تَسْمَى لِأَجْلِ الْحَذْفِ فِيهِ مُعَلَّلاً)

[١٢٤] (كَيْتَغَ مَحْزُوماً وَإِنْ يَكُ كاذِباً وَيَخْلُ لَكُمْ عَنْ عَالِمِ طَيْبِ الْخَلَا)

قال أبو شامة في (إبراز المعاني): ٨٢/١ (فمن نظر إلى أصل الكلمة فيُظهر إذ لم يلتق في الأصل مثلاً، ومن نظر إلى الحالة الموجودة فيدغم). وانظر: (جامع البيان): ٤٣٠/١، و (النشر): ٢٧٩/١ .

وقد ذكر المصنف - رحمه الله - أن الإدغام في (بيتغ غير) بلا خلاف عند المذهب العراقي؛ لعدم اعتدادهم بالمحذوف. انظر: نسخة المخطوط لوح [١٨/أ].

(٢) لأن التماثل والتقارب يوجبان ترك النظر إلى الأصل. انظر: (جامع البيان): ٤٣٠/١، و(فتح الوصيد): ٢٢٧/٢.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٤٢.

(٤) قوله تعالى: ﴿ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾^(٤) ©^(٤) إِنَّا سَمِعْنَا ﴿ سورة آل عمران، الآيتان: ١٩٢-١٩٣ .

(٥) سورة يوسف، الآية: ٢٤.

رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴿١﴾. ثم مثل من تاء الخطاب في المثلين: ﴿لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ﴾ ﴿٢﴾ ومن المتقاربين: ﴿ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ ﴿٣﴾ ثم مثل من تاء المتكلم - وهو المُخْبِر عن نفسه - : ﴿p o n﴾ ﴿٤﴾ من المثلين. ولم يقع منه شئ مع مقاربه، كما تقدم ذكر ذلك ﴿٥﴾.

* * * * *

(١) سورة هود، الآية: ٧٨

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٧٤.

(٣) سورة الإنسان، الآية: ٢٠.

(٤) سورة النبأ، الآية: ٤٠.

(٥) انظر: ص ٢١٢.

جدول توضيحي لخلافات رواية الأئمة في المذهبين بالجزء المقرر من التحقيق

المذهب الشامي	المذهب العراقي	الحكم الخلافي
<p>أولاً: طريق التيسير:</p> <p>١ - نافع وجهان:</p> <p>أ- الجهر.</p> <p>ب- الإخفاء من طريق إسحاق المسيبي.</p> <p>٢ - حمزة:</p> <p>أ- خلف عنه الإخفاء في جميع القرآن إلا الفاتحة.</p> <p>ب- خلاد له التخيير بين الإخفاء والجهر.</p> <p>ثانياً: طريق حرز الأمامي:</p> <p>نافع وحمزة، لهما الإخفاء والصحيح أن لهما الجهر كباقي القراء.</p>	<p>الجهر مطلقاً لجميع القراء.</p>	<p>الاستعادة</p>
<p>١ - قالون له البسملة.</p> <p>٢ - ورش وأبو عمرو وابن عامر لهم ما يلي:</p> <p>أ- السكت وهو المختار، ولهم عليه في الأربع الزهر البسملة، وذلك من طريق التيسير والحرز، وفي اختيار ابن مجاهد.</p> <p>ب- الوصل كحمزة، ولهم عليه في الأربع الزهر السكت، وذلك من طريق الحرز، وفي اختيار ابن مجاهد.</p> <p>ج- البسملة من طريق الحرز فقط.</p>	<p>١ - نافع وابن عامر لهما البسملة.</p> <p>٢ - أبو عمرو:</p> <p>أ- السكت من رواية اليزيدي.</p> <p>ب- البسملة من رواية شجاع.</p>	<p>البسملة بين السورتين</p>

المذهب الشامي	المذهب العراقي	الحكم الخلافي
<p>١ - حمزة: أ- الإشمام لخلف في جميع القرآن فيما فيه أل، والمجرد عنها. ب- الإشمام لخلاص في الموضع الأول من الفاتحة فقط. والصحيح الذي عليه المحققون أن لخلاص فيه وجهان: الإشمام والصاد الخالصة .</p> <p>٢ - الكسائي: في جميع المواضع: بالصاد باتفاق.</p>	<p>١ - حمزة: أ- له في لفظ الصراط المعرف في جميع القرآن الإشمام من روايتي الدوري وخلف عن سليم. ب- له في لفظ صراط مجرد عن أل، الإشمام من رواية خلف عن سليم، والصاد الخالصة من روايتي الدوري عن سليم.</p> <p>٢ - الكسائي: في جميع المواضع: أ- بالسين من رواية أبي حمدون. ب- بالصاد من رواية الدوري.</p>	<p>لفظ (الصراط)</p>
<p>١ - حمزة: له ضم الهاء في جميع المواضع باتفاق.</p>	<p>١ - حمزة: أ - كسر الهاء من رواية الدوري عن سليم في هذا الموضع، وضمها في بقية المواضع. ب- ضم الهاء من خلف عن سليم في جميع المواضع.</p>	<p>ا في سورة النحل الآية: ١٠٦</p>

<p>١- ابن عامر: له كسر الهاء باتفاق.</p> <p>١- ابن عامر: له كسر الهاء باتفاق.</p>	<p>١- ابن عامر: له من رواية ابن ذكوان وجهان: أ- ضم الهاء من طريق أبي بكر الداحوني. ب- كسر الهاء.</p> <p>١- ابن عامر: له من رواية ابن ذكوان وجهان: أ- ضم الهاء من طريق أبي بكر الداحوني. ب- كسر الهاء.</p>	<p>ج ك ا ك في سورة الذاريات الآية: ٦٠</p> <p>إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انْقَلِبُوا فَكَهِنَ في سورة المطففين الآية: ٣١</p>
<p>١- نافع: له وجهان من رواية قالون: أ- الإسكان. ب- الصلة.</p>	<p>١- نافع: له إسكانها من رواية قالون.</p>	<p>ميم الجمع إذا جاء بعدها متحرك</p>
<p>١- نافع: له من رواية ورش صلتها بواو مع المد المشبع.</p>	<p>١- نافع: له إسكانها من رواية إسماعيل بن جعفر.</p>	<p>ميم الجمع إذا جاء بعدها همزة</p>

الختام:

وتحتوي على أهم النتائج، والتوصيات.

الكتابة

الحمد لله واهب الخيرات، مُسَبِّغِ النعمات، أحمدُه سبحانه الذي بنعمته تتم الصالحات، وأصلي وأسلم على نبيه المبعوث بالهدى والرحمات، وعلى آله وصحبه وبعد:

فقد يسر الله بفضلُه تحقيق الجزء المخصص لي من كتاب (شرح روضة التقريرين في اختلاف القراءات بين الإرشاد والتيسير)، وقد كانت رحلتي في هذا البحث جِدُّ مائعة، إذ وقفتُ فيه على فوائد نافعة، وعلومٍ جامعة، لم أكن لأحيط بها لولا أن هداني الله إليها بفتحِه وتوفيقه، فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه، وعظيم سلطانه ..

وسأبين فيما يلي أبرز النتائج، وبعض التوصيات، وهي:

١ - عظمة حفظ الله للكتاب المبين، والذكر الخالد، الذي لا ينضب معين فيوضاته، ولا تنقطع أسرار آياته، وحِكَمِ أحرفه وقراءاته.

٢ - أهمية هذا النوع من التأليف، الذي يُعنى بجمع الخلاف بين أشهر الكتب والمذاهب، ويجلي الفروقات، ويبيِّن الزيادات، ولا ريب أن في ذلك تيسيراً عظيماً على رواد علم القراءات، لاسيما أن المتن المشروح عبارة عن نظم، والنظم أسهل ما يُستحضر ويضبط به العلم .

٣ - إن المشتغل بجمع الخلاف بين الكتب، يحتاج إلى قوة استحضارها، واستظهار مسائل خلافاتها بعناية، كيما لا يفوته شيءٌ منها.

٤ - إن هذا النوع من التأليف اهتم به كثيرٌ من العلماء، ولعل الديواني من أوائلهم - حسب علمي - حيث إن الإمام أبا زكريا يحيى بن أحمد (ت ٧٧٠هـ) له كتاب : (البيان بين القصيدة والعنوان) جمع فيه بين العنوان للأنصاري، وقصيدة حرز الأمان للشاطبي.

ومنهم البليسي (ت ٧٧٩هـ) صاحب كتاب (معين المقرئ النحرير فيما اختص به العنوان والقصيدة واليسير)، وابن الجزري (٨٣٣هـ) في كتاب (تحفة الإخوان في الخلف بين الشاطبية والعنوان)، وشهاب الدين أحمد بن أحمد الطيبي (ت ٩٧٩هـ) في كتاب (التنوير فيما زاده النشر على الحرز واليسير).

٥- إن القراءة بمضمن كتاب الإرشاد كانت مشتهرة جداً في العراق، كاشتتار القراءة بكتاب اليسير، ولولا ما وقع في العراق من فتن هجمات المغول وغيرها، وقُتِلَ مَنْ قُتِلَ مِنْ علماء القراءات، لما اشتهر فيها الشاطبية واليسير، كما هو معلوم عند المحققين.

٦- إن مكتبة التراث القرآني حافلة بنفائس كتب القراءات، ومع ذلك فإن الكتب المحققة منها تكاد تكون قليلة، لذا فإن أوصي أصحاب الهمم العالية، بالسعي الحثيث إلى إخراج تلك الكتب، وإثراء المكتبة المطبوعة.

كما أهتبلها فرصة لإيضاء المشرفين على مكنتات التراث والمخطوطات، بالتعاون مع الباحثين والباحثات أينما كانوا، و تسخير الخدمات، وتذليل العقبات للوصول إلى المخطوطات، بالطرق الحديثة السريعة، لاسيما إتاحة الاطلاع عليها وحفظها في مُتَصَفِّح خاص بالشبكة العالمية.

كذلك أهيب بأصحاب دور النشر والطباعة، اليسير والتخفيف على من رام طبع بحشه، ونشر تحقيقه، خاصة إن كان وثيق الصلة بالدراسات القرآنية والشرعية، طلباً للمثوبة، ونشراً للعلم النافع، فكم حوت مكنتات الجامعات العلمية من رسائل قيمة، أحلق بمثلها أن تكون في متناول من أراد الاقتباس من نورها، والانتهاال من معينها، إلا أنه حال بينها وبين ذلك طول الزمن، وبهاظة الثمن.

وأخيراً ألحج بالشكر والثناء على الله بما هو أهله، أن يسر لي إتمام هذا البحث، وأكرمني من فيوضات فتحه وتوفيقه، فلقد كنتُ بدايةً كمن " قعد أسفل جبلٍ، تتشوق نفسه صعود قمته، وتقصر دون ذلك همته "، فكأن نفسي حدثتني : إن الطريق شاق، والقمة صعبة المراق، فظننتُ أنه الفراق.

غير أنني كلما راودتني نفسي على قطع المرام، تذكرتُ:

" وإذا كانت النفوس كباراً
تعبتُ في مُرادها الأجسام" (١)

ولم يزل فضل الله يكلؤني ويحيطني حتى بلغتُ بحمده ومنته التمام، فالحمد لله رب العالمين، وصلى الله وبارك على صفوة الخلق والأنام، وعلى آله وصحبه وسلم.

(١) البيت لأبي الطيب المتنبي، انظر: (شرح ديوان المتنبي) ٢/٩٩٣.

الفهارس العلمية

وهي كما يلي :

- ١ - فهرس الآيات القرآنية.
- ٢ - فهرس الأحاديث.
- ٣ - فهرس الشواهد الشعرية.
- ٤ - فهرس البلدان.
- ٥ - فهرس الأعلام.
- ٦ - فهرس المصادر والمراجع.
- ٧ - فهرس الموضوعات.

أولاً: [..فهرس الآيات القرآنية..] (١)

الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	الآية أو اللفظة القرآنية
٢٤	٤	الفاتحة	{ . }
١٩٩-١٩٧	٦	الفاتحة	{ 9 8 }
١٩٦	٧	الفاتحة	{ ; }
١٩٧	٧	الفاتحة	{ μ }
٢٠١	٦	البقرة	{ (' & }
٢٤	٩	البقرة	{ M L }
٢٠٤	٢٠	البقرة	{ b a }
٢٠٤	٢٥	البقرة	{ قَدْ بَيَّنَّ }
٢٠٤	٥٢	البقرة	{ R QP }
٢٠٠	٦١	البقرة	{ μ ٩ }
٢٠٣	٦٠	البقرة	{ ١٥ / . }
٢٠٠	٩٣	البقرة	{ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجَل }
١٩٣	٢٥٥	البقرة	{ wvuts }
٢٠٠	٤٤	آل عمران	{ لَدَيْهِمْ }
٢٠٠	٧٧	آل عمران	{ إِلَيْهِمْ }
٢١٤	٨٥	آل عمران	{ C B A @ ? }
٢٨	١٠٤	آل عمران	{ k j i h g f }
٢٠٠	١١٢	آل عمران	{ μ ٩ }

(١) جمعتُ في كل ما سيأتي من الفهارس، بين قسمي الدراسة والتحقيق.

٢١٥	١٩٣-١٩٢	آل عمران	﴿ أَنْصَارٍ ﴾ ﴿١١٢﴾ ©
١٢٨	٣	المائدة	﴿ N M L K J ﴾
٢١٥	١٤٢	الأعراف	﴿ n m l ﴾
٢٠٣	١٦٠	الأعراف	﴿ p / . ﴾
٢٠٩	١٦٧	الأعراف	﴿ فَأَقْصِرِ الْقَصَصَ ﴾
٢٦	١٢٨	التوبة	﴿ } ~ مِّنْ ﴾ ﴿ أَنْفُسِكُمْ ﴾
٢٤	٨٩	يونس	﴿ ' & ﴾
٢٧	٩٢	يونس	﴿ V U T S ﴾ ﴿ X W ﴾
٢١٦	٧٨	هود	﴿ أَلَيْسَ مِنْكُمْ مَنْكُرٌ رَّجُلٌ رَّشِيدٌ ﴾
٢١٥	٢٤	يوسف	﴿ A@ ﴾
٢	١	إبراهيم	﴿ 98 7 6 5 4 ﴾ ﴿ : ﴾
٢٤	٣٧	إبراهيم	﴿ C ﴾
١٤٨	٩	الحجر	﴿ l k j i h g ﴾ ﴿ m ﴾
١٣٥	١٠٦	النحل	﴿ a ` _ ^ ﴾
١٨٢	٩٨	النحل	﴿ r q p o n m ﴾

			{ t s }
٢١٤	٢٦	الإسراء	{ وَءَاتِذَا الْقُرْآنِ }
٢٠٩	٦٤	الإسراء	{ - }
٢١٦	٧٤	الإسراء	{ لَقَدْ كُنْتُمْ تَرَكُنْ إِيَّاهُمْ }
١٩٣	١٤	طه	{ (') (- , + *) }
١٧٣	٦٣	الشعراء	{ (O / .) }
١٦٠	٣٥	القصص	{ سَنَسُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ }
٢٧	٢٨	فاطر	{ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ } { ll }
٢٠٩	١٤	يس	{ / }
٢٠٩	٢٢	ص	{ (a `) }
١٥٩	٤٢	الدخان	{ (') (, + *) }
٢٥	٢٩	الفتح	{ (L K) }
٢٠١	٦٠	الذاريات	{ (l k j) }
١٥٢	٨	النجم	{ (D C B) }
٢٦	٧٦	الرحمن	{ N M L K J } { O }
٢١٦	٢٠	الإنسان	{ ٩ } { ثُمَّ رَأَيْتَ نِعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا }
٢١٦	٤٠	النبأ	{ (p o n) }
١٥٣	١	الإخلاص	{ (\$ # " !) }

ثانياً: [..فهرس الأحاديث..]

الصفحة	اللفظ النبوي
٢٠	(أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَيَّ حَرْفٍ فَرَأَجَعْتُهُ..)
١٥٠	(إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مَهْدَاةٌ..)
١٥٦	(بِمِ تَحْكُمُ؟ فَقَالَ : بَكِتَابِ اللّٰهِ، وَبِسُنَّةِ ..)
١٦	(خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ)

ثالثاً: [..فهرس الشواهد الشعرية ..]

الصفحة	الشاهد الشعري	القافية
٩٦	جَمَعْتُ فِيهَا بِاجْتِهَادٍ صَالِحٍ جَمِيعَ مَا قَدْ جَاءَ فِي اللُّوَامِحِ	ح
٨٧	يَقُولُ عَبْدٌ بِالْقُرْآنِ يَقْتَدِي وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ	د
١٦	وَبَعْدُ فَالِإِنْسَانُ لَيْسَ يَشْرَفُ إِلَّا بِمَا يَحْفَظُهُ وَيَعْرِفُ	ف
٩٤	جَعَلْتُ خِلَافَ الْقَوْمِ حِينَ اشْتَرَطَ طُتُهُ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابِهِ وَمُفَصَّلًا	
١٥٧	حَزَى اللَّهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّا أُمَّةً لَنَا نَقَلُوا الْقُرْآنَ عَذْبًا وَسَلْسَلًا	ل
١٥٧	(فمنهم بدور...)	ل
١٥٩	(وفي يسرها التيسير رُمتُ اختصاره)	ل

١٦١	(بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللَّهِ فِي النَّظْمِ أَوَّلًا)	ل
١٦١	وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدِ	ل
١٩٠	وَفِيهَا خِلَافٌ جَيِّدُهُ	ل
١٩١	وَوَصَّلَكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ	ل
٩٦	سَمَّيْتُهَا طَوَالِعَ النَّجُومِ أَنْحَوْ بِهَا مُوَافِقَ الْمَرْسُومِ	م
٢٢٢	وَإِذَا كَانَتِ النُّفُوسُ كِبَارًا تَعَبَتْ فِي مَرَادِهَا الْأَجْسَامِ	م

رابعاً: [.. فهرس البلدان والأماكن..]

الصفحة	المدينة
٨٩	أصبهان
٨٩	تبريز
٨٢	خراسان
٨٩	الخليل
١٠٧	دانية
٨٨	ديوان
٨٩	شيراز
١٧١	العراقيين
٨٢	فارس
٨٨	مرو
٨٨	واسط

خامساً: [.. فهرس الأعلام المترجم لهم ..]

الصفحة	العَلَم
٩٠	إبراهيم بن فلاح الإسكندري
٧٣	أبو الحارث الليث بن خالد
١٦٤	أبو العباس محمد بن موسى الصوري
١١٥	أبو العز محمد بن الحسين القلانسي
١٧٢	أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني
١٥٨	أبو القاسم يوسف الهذلي
١٦٣	أبو بكر محمد بن الحسن النقاش
٧٤	أبو حمدون الطيب بن إسماعيل
١٨٦	أبو داود سليمان بن نجاح
١٥٨	أبو علي الحسن بن القاسم الواسطي
٤٦	أبو عمرو بن العلاء
١٠٧	أبو عمرو عثمان الداني
١٦٧	أحمد بن علي الحصار
١٧١	أحمد بن علي بن سوار البغدادي
٤٣	أحمد بن محمد البزي
١٨٨	أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد
١٨١	إسحاق بن محمد المسيبي
٣٩	إسماعيل بن جعفر الأنصاري
١٧٢	الحسن بن علي الأهوازي
٦٤	حفص بن سليمان الأسدي
٤٨	حفص بن عمر الدوري
٦٥	همزة بن حبيب الزيات
٦٩	خلاد بن خالد الصيرفي
٦٧	خلف بن هشام البزار
١٦٤	زيد بن أبي بلال العجلي

١٦٢	سليم بن عيسى الكوفي
٥٣	شجاع بن أبي نصر البلخي
٦٢	شعبة بن عياش الكوفي
٥٠	صالح بن زياد السوسي
٦٠	عاصم بن أبي النجود الكوفي
١٧٧	عبد السلام بن علي الزواوي
٥٩	عبد الله بن أحمد بن ذكوان
٥٥	عبد الله بن عامر اليحصبي
١٧١	عبد الله بن علي البغدادي سبط الخياط
١٧٣	عبد الله بن منصور الباقلائي
١٧٠	عبد الواحد بن الحسين بن شيطا أبو الفتح البغدادي
٤١	عبد الله بن كثير المكي
٣٧	عثمان بن سعيد ورش
٨٦	علي بن أبي محمد الديواني الواسطي
٧١	علي بن حمزة الكسائي
٩٠	علي بن عبد الكريم الواسطي
١٧٧	علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي
١٣٦	علي بن محمد بن علي العلوي
١٧٦	علي بن محمد بن علي بن هذيل
١٧٢	عمر بن عبد الواحد بن علي العطار
٣٥	عيسى بن مينا قالون
١٧٥	القاسم بن أحمد اللورقي
٩٧	القاسم بن علي بن محمد الحريري
١٦٠	القاسم بن فيره الشاطبي
١٦٥	محمد بن أحمد الرملي
١٦٤	محمد بن الحسين بن آذر بهرام
١٧٦	محمد بن أيوب الغافقي
١٨٩	محمد بن حسن بن محمد الفاسي

١٧٥	محمد بن سعيد المرادي
٤٥	محمد بن عبد الرحمن قنبل
١٧٧	محمد بن علي بن موسى الأنصاري
٣٣	نافع المدني
١٦٣	هارون بن موسى الأخفش
٥٧	هشام بن عمار السلمي
٥٢	يحيى بن المبارك اليزيدي

[سادساً: فهرس المصادر والمراجع]

أولاً: الكتب المخطوطة :

- ١- مجمع الأصول، لأبي الحسن علي بن أبي محمد الديواني (ت٧٤٣هـ)، بالمكتبة الظاهرية/دمشق تحت رقم (ع.ق.) ٣٥١-٣٤٩/١ [٣١٩]- (٢٧٢-٣٢١) ٨٠٨هـ.، و تشستريبي /دبلن ٨٦-٨٥/٣ [٥٩٦٣]- (١٠٨و) -ق١٠هـ، وموقع (ودود للمخطوطات) بالشبكة العالمية، عن إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية، بوزارة الأوقاف الكويتية: ٢٨٢-١، وعدد ألواحها ٣٨.
- ٢- روضة التقرير لأبي الحسن الديواني، موقع (ودود للمخطوطات) بالشبكة العالمية، عن إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية : ٢٨٢-٢، عدد ألواحها ١٧.
- ٣- طالع النجوم لأبي الحسن الديواني، موقع (ودود للمخطوطات) بالشبكة العالمية، عن إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية ، بوزارة الأوقاف الكويتية : ٢٨٢-٣ ، عدد ألواحها ٧٩.
- ٤- المقامة الواسطية، لأبي الحسن الديواني، موقع (ودود للمخطوطات) بالشبكة العالمية، عن إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية، بوزارة الأوقاف الكويتية: ٢٨٢-٤، عدد ألواحها ١٣.

ثانياً: الكتب المطبوعة :

- ١- القرآن الكريم، طبعة مجمع الملك فهد -رحمه الله-.
- ٢-الإبانة عن معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: عبد الفتاح شليبي، ط دار نهضة مصر للطبع والنشر.
- ٣-إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، ط مكتبة مصطفى الباوي الحلبي، مصر.
- ٤-إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر- للشيخ أحمد بن محمد البنا الدمياطي (ت١١١٧هـ)، تحقيق: د. شعبان إسماعيل، عالم الكتب- بيروت ط١، ١٤٠٧هـ.
- ٤-إتحاف البررة فيما سكت عنه نشر العشرة، مصطفى عبد الرحمن الإزميري، تحقيق: عبدالله محمد الجار الله، وباسم حمدي السيد.
- ٥-الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي - بيروت ط٢، ١٤٢١هـ.
- الأحرف السبعة، ومنزلة القراءات منها، للدكتور حسن ضياء الدين عتر، دار البشائر الإسلامية-بيروت ط١، ١٤٠٩هـ.

- ٦- الإدغام الكبير، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن حسن العارف، عالم الكتب - بيروت ط ١، ١٤٢٤هـ.
- ٧- الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار، للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (٦٧٦هـ)، دار الكتب العربي - بيروت - ١٤٠٤هـ .
- ٨- الأرحوزة المنبهة، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤هـ)، تحقيق: محمد الجزائري، دار المغني-الرياض ط ١، ١٤٢٠هـ.
- ٩- إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول، لمحمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠هـ)، تحقيق: محمد سعيد أبو صعب، دار الفكر-بيروت، ١٤١٢.
- ١٠- إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، لأبي العز محمد بن الحسين القلانسي (٥٢١هـ)، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، المكتبة الفيصلية - مكة ط ١، ١٤٠٤هـ.
- ١١- إرشاد المريد إلى مقصود القصيد، للشيخ علي محمد الضباع (١٣٨٠هـ)، دار الصحابة للتراث بطنطا، ١٤٢٣هـ.
- ١٢- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، لمحمد ناصر الدين الألباني (١٤٢٠هـ)، بإشراف محمد زهير شاويش، المكتب الإسلامي - بيروت ط ١، ١٣٩٩هـ.
- ١٣- أصول الحديث، علومه، ومصطلحه، لمحمد عجاج الخطيب، دار الفكر-بيروت، ١٤٠٩هـ.
- ١٤- الإضاءة في بيان أصول القراءة، للشيخ علي محمد الضباع (١٣٨٠هـ)، المكتبة الأزهرية للتراث ط ١، ١٤٢١هـ.
- ١٥- الأضداد في كلام العرب، لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (٣٥١هـ)، تحقيق: د. عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر - دمشق ط ٢، ١٩٩٦م.
- ١٦- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين لخير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين - بيروت ط ٤.
- ١٧- الإقناع في القراءات السبع، لأبي جعفر أحمد بن علي الأنصاري المعروف بابن
- ١٨- البادش (ت ٥٤٠هـ)، تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث ط ١، ١٤٠٣هـ.
- ١٩- أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، تأليف: قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي (ت ٩٧٨هـ)، تحقيق: د. أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي دار الوفاء - جدة ط ١، ١٤٠٦هـ.
- ٢٠- البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، وآخرون، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١، ١٤٢٢هـ .
- ٢١- البداية والنهاية، لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء (ت ٧٧٤هـ)، مكتبة المعارف - بيروت.
- ٢٢- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، لأبي حفص سراج الدين عمر بن قاسم الأنصاري النشار (ت ٩٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الجواد، عالم الكتب - بيروت ط ١، ١٤٢١هـ.
- ٢٣- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، للشيخ عبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣هـ)، مكتبة أنس بن مالك - مكة المكرمة ط ١، ١٤٢٣هـ.

- ٢٤- البرهان في علوم القرآن ، لمحمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة - بيروت ١٣٩١.
- ٢٥- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية - صيدا.
- ٢٦- بلدان الخلافة الشرقية، كي لسترنج، ترجمة: بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة-بيروت ط٢، ١٤٠٥هـ.
- ٢٧- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) ، تحقيق: محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي - الكويت ط١ ، ١٤٠٧.
- ٢٨- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، لابن عذارى محمد بن محمد المراكشي (ت٦٩٥هـ)، تحقيق: ج.س. كولان، وإ. ليفي. بروفنسال، دار الثقافة-بيروت.
- ٢٩- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- ٣٠- تاريخ أصبهان، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران المهراني الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت ط١، ١٤١٠هـ.
- ٣١- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي - بيروت ط١، ١٤٠٧هـ .
- ٣٢- التاريخ الإسلامي، لمحمود شاكر، المكتب الإسلامي - بيروت ط٣، ١٤١١هـ.
- ٣٣- تاريخ الخلفاء لعبد الرحمن السيوطي (ت٩١١)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة - مصر ط١، ١٣٧١هـ .
- ٣٤- تاريخ الشعوب الإسلامية، لكارل بروكلمان، نقله إلى العربية : نبيه أمين فارس، منير البعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت ط١٩٦٨، م٥.
- ٣٥- تاريخ بغداد، لأحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٣٦- تاريخ مدينة بلنسية الأندلسية، للدكتور كمال السيد أبو مصطفى، مركز الإسكندرية للكتاب.
- ٣٧- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ)، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر - بيروت ، ١٩٩٥.
- ٣٨- تجبير التيسير في القراءات العشر، لابن الجزري شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان - الأردن ط١، ١٤٢١هـ .
- ٣٩- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، للإمام شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت ط١، ١٤١٤هـ.
- ٤٠- تدريب الرواي في شرح تقريب النواوي، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة - الرياض.
- ٤١- تذكرة الحفاظ، لأبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت ط١.

- ٤٢- التذكرة في القراءات الثمان، لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (ت٣٩٩هـ)، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة ط١، ١٤١٢هـ.
- ٤٣- التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، ل سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي (ت٤٧٤هـ)، تحقيق: د. أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع - الرياض ط١، ١٤٠٦هـ.
- ٤٤- تفسير ابن جرير المسمى: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر (ت٣١٠هـ)، دار الفكر - بيروت، ١٤٠٥هـ.
- ٤٥- تفسير أبي السعود المسمى: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٤٦- تفسير البغوي المسمى: معالم التنزيل لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥٦١هـ)، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة- بيروت ط١.
- ٤٧- تفسير القرطبي المسمى: الجامع لأحكام القرآن (ت٦٧١هـ)، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب - القاهرة.
- ٤٨- تقريب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد - سوريا ط١، ١٤٠٦.
- ٤٩- تقريب المعاني في شرح حرز الأمان في القراءات السبع، لسيد لاشين أبي الفرج، وخالد محمد الحافظ، دار الزمان - المدينة المنورة ط٢، ١٤١٩هـ.
- ٥٠- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تأليف: محمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر المعروف بابن نقطة الحنبلي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية - بيروت ط١، ١٤٠٨.
- ٥١- تهذيب التهذيب لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)، دار الفكر - بيروت ط١، ١٤٠٤.
- ٥٢- تهذيب الكمال، ليوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي (ت٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت ط١، ١٤٠٠هـ.
- ٥٣- تهذيب اللغة أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت ط١، ٢٠٠١م.
- ٥٤- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسائهم وألقابهم وكناهم، لابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي مؤسسة الرسالة - بيروت ط١، ١٩٩٣م.
- ٥٥- التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مكتبة الصحابة - الشارقة ط١، ١٤٢٩هـ.
- ٥٦- النقات لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر - بيروت ط١، ١٣٩٥.
- ٥٧- جامع البيان في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: عبد المهيمن الطحان وآخرون، جامعة الشارقة ط١، ١٤٢٨هـ.

- ٥٨- الجرح والتعديل، لعبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي (٣٢٧هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت ط ١، ١٩٥٢م.
- ٥٩- حرز الأمان ووجه التهاني للشاطبي القاسم بن فيره بن خلف (ت ٥٩٠هـ)، تصحيح: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى - المدينة المنورة ط ٤، ١٤٢٥هـ.
- ٦٠- الخصائص، لأبي الفتح عثمان ابن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار عالم الكتب - بيروت.
- ٦١- دائرة المعارف الإسلامية، نقلها إلى العربية أحمد الشنتاوي، إبراهيم زكي، عبد المجيد يونس.
- ٦٢- الدر المنثور، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٩١١هـ)، دار الفكر - بيروت، ١٩٩٣.
- ٦٣- الدر النثير والعذب النثير في شرح مشكلات، وحل مقفلات، اشتمل عليها كتاب التيسير، لعبد الواحد بن محمد بن أبي السداد الكالقي، (ت ٧٠٥هـ) تحقيق: أحمد عبد الله أحمد المقرئ، دار الفنون للطباعة والنشر - جدة، ١٤١١هـ.
- ٦٤- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد ط ٢، ١٣٩٢هـ.
- ٦٥- الدياج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تأليف: إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي (ت ٧٩٩هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٦٦- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، لأبي الحسن علي بن بسام الشتريني (٥٤٢هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة - بيروت، ١٤١٧هـ.
- ٦٧- ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد، لمحمد بن أحمد الفاسي المكي أبو الطيب (ت ٨٣٢هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١، ١٤١٠هـ.
- ٦٨- زاد المسير في علم التفسير، تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامي - بيروت ط ٣، ١٤٠٤.
- ٦٩- سؤالات السلفي، لأحمد بن محمد بن أحمد السلفي، تحقيق: مطاع الطرابيشي، دار الفكر - دمشق ط ١، ١٤٠٣هـ.
- ٧٠- السبعة في القراءات، لأبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ) تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف - القاهرة ط ٢.
- ٧١- السبيل النافع إلى رواة ورش عن نافع، للشيخ عبد الرحمن حبريل، مؤسسة الوراق ط ١، ١٤٢٣هـ.
- ٧٢- سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المنتهي للإمام ابن القاصح العذري البغدادي (ت ٥٩٠هـ) ط ١ المكتبة العصرية صيدا، بيروت .
- ٧٣- السلسلة الصحيحة، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.
- ٧٤- السلسلة الضعيفة، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.
- ٧٥- سنن ابن ماجه، لمحمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت .

- ٧٦- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر - بيروت.
- ٧٧- سنن البيهقي الكبرى، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي (٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - ١٤١٤ هـ.
- ٧٨- سنن الدارمي، لعبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: فواز أحمد زمري، خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي - بيروت ط ١، ١٤٠٧.
- ٧٩- سنن سعيد بن منصور (ت ٢٢٧هـ)، تحقيق: د. سعد آل حميد، دار الصميعي للنشر - الرياض، ١٤١٤ هـ.
- ٨٠- سنن النسائي الكبرى، لأحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١، ١٤١١ هـ.
- ٨١- سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة - بيروت ط ٩، ١٤١٣ هـ.
- ٨٢- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي (١٠٨٩هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير - دمشق ط ١، ١٤٠٦ هـ.
- ٨٣- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني (٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر - سوريا - ١٤٠٥ هـ.
- ٨٤- شرح ديوان المتنبي، شرح: عبد الرحمن البرقوقي، مكتبة مصطفى الباز - مكة ط ١، ١٣٢٢ هـ.
- ٨٥- شرح الفاسي على الشاطبية المسمى باللائق الفريدة في شرح القصيدة، لأبي عبد الله محمد بن الحسن الفاسي (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: عبد الرازق بن علي بن إبراهيم موسى، مكتبة الرشد - الرياض ط ١، ١٤٢٦ هـ.
- ٨٦- شرح شعلة على الشاطبية المسمى كنز المعاني شرح حرز الأمامي (ت ٦٥٦هـ)، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤١٨ هـ.
- ٨٧- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لأبي القاسم محمد بن محمد النويري (ت ٨٥٧هـ)، تحقيق: جمال محمد شرف، دار الصحابة للتراث - بطنطا ط ١، ١٤٢٥ هـ.
- ٨٨- شرح الهداية للإمام أبي العباس المهدوي (ت ٤٤٠هـ) تحقيق ودراسة: د. حازم حيدر، ط ١ مكتبة الرشد الرياض.
- ٨٩- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، للقلقشندي أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (٨٢١هـ)، تحقيق: عبد القادر زكار، وزارة الثقافة - دمشق، ١٩٨١ م.
- ٩٠- صحيح البخاري الجامع الصحيح المختصر، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت ط ٣، ١٤٠٧ هـ.
- ٩١- صحيح مسلم صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٩٢- صفحات في علوم القراءات، للدكتور عبد القيوم عبد الغفور السندي، المكتبة الإمدادية ط ٢، ١٤٢٢ هـ.
- ٩٣- طبقات ابن سعد، لمحمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري (ت ٢٣٠هـ)، دار صادر - بيروت.
- ٩٤- طبقات الحفاظ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١، ١٤٠٣ هـ.

- ٩٥- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، ود. عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤١٣هـ.
- ٩٦- طبقات المفسرين، تأليف: أحمد بن محمد الداودي (ت ٩٤٥هـ)، تحقيق: سليمان بن صالح الخزري الطراز، مكتبة العلوم والحكم - السعودية ط ١، ١٤١٧هـ.
- ٩٧- طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، لنجم الدين أبي حفص عمر بن محمد النسفي (٥٣٧هـ)، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار الفنائس - عمان، ١٤١٦هـ.
- ٩٨- العبر في خبر من غير، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت - الكويت ط ٢، ١٩٨٤م.
- ٩٩- العقد النضيد في شرح القصيد، شرح القصيدة الشاطبية في القراءات السبع، لأبي العباس أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات، جدة ط ١، ١٤٢٢هـ.
- ١٠٠- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: خليل الميس دار الكتب العلمية - بيروت ط ١، ١٤٠٣هـ.
- ١٠١- علم القراءات، نشأته، أطواره، لنبيل محمد آل إسماعيل،
- ١٠٢- العنّ للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي دار ومكتبة الهلال.
- ١٠٣- الغاية في شرح الهداية في علم الرواية، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط ١، ٢٠٠١.
- ١٠٤- غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، اعتنى به: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١، ١٤٠٢هـ.
- ١٠٥- غيث النفع في القراءات السبع لولي الله سيدي علي النوري الصفاقسي، ويليه مختصر بلوغ الأمانة، وهو شرح فضيلة الشيخ علي الضباع، على نظم تحرير مسائل الشاطبية للشيخ حسن خلف الحسيني، تصحيح: محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ.
- ١٠٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة - بيروت.
- ١٠٧- الفتح الرحمانى شرح كنز المعاني بتحريز الأمانى، لسليمان بن حسين بن الجمزوري (ت بعد ١١٩٨هـ)، تحقيق الشيخ: عبد الرازق بن علي بن إبراهيم موسى، دار الضياء-طنطا ط ١، ١٤٢٤هـ.
- ١٠٨- فتح الوصيد في شرح القصيد، لعلم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد-الرياض ط ١، ١٤٢٦هـ.
- ١٠٩- فن الترتيل وعلومه، لأحمد بن أحمد بن محمد الطويل، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات ط ١، ١٤٢٠هـ.
- ١١٠- في تاريخ المغرب والأندلس، للدكتور أحمد مختار العبادي، مؤسسة الثقافة الجامعية - الإسكندرية.
- ١١١- في ربوع الأندلس، للدكتور عيسى الناعوري، الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس.

- ١١٢- في علوم القراءات مدخل ودراسة وتحقيق، للدكتور السيد رزق الطويل، المكتبة الفيصلية- مكة المكرمة، ١٤١٥هـ.
- ١١٣- القراءات أحكامها ومصدرها، للدكتور شعبان محمد إسماعيل، دار السلام- القاهرة ط ٣، ١٤٢٤هـ.
- ١١٤- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، للشيخ عبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣هـ)، دار الكتاب العربي- بيروت، ١٤٠١هـ.
- ١١٥- القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام لشرعية، د. محمد الحيش، دار الفكر -دمشق ط ١، ١٤١٩هـ.
- ١١٦- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لحمد بن أحمد أبو عبد الله الذهبي الدمشقي، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو - جدة ط ١، ١٤١٣هـ .
- ١١٧- الكتاب، لأبي البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون دار الجليل - بيروت ط ١.
- ١١٨- الكشاف عن حقائق التنزيل، وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ١١٩- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، لإسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت ١١٦٢هـ)، تحقيق: أحمد القلاش، مؤسسة الرسالة - بيروت ط ٤، ١٤٠٥هـ.
- ١٢٠- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي (ت ١٠٦٨هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤١٣هـ.
- ١٢١- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكّي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة- بيروت ط ٥، ١٤٢٨هـ.
- ١٢٢- الكفاية الكبرى في القراءات العشر، لأبي العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي (ت ٥٤١هـ)، مراجعة: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث بطنطا ط ١.
- ١٢٣- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة- بيروت ١٤١٩هـ.
- ١٢٤- الكواكب النيرات، لحمد بن أحمد بن يوسف أبو البركات الذهبي الشافعي المعروف بابن الكيال (ت ٩٢٩هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار العلم - الكويت .
- ١٢٥- اللباب في تهذيب الأنساب، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ)، دار صادر - بيروت - ١٤٠٠هـ .
- ١٢٦- لسان العرب لحمد بن مكرم بن منظور الأفيقي المصري (ت ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت ط ١.
- ١٢٧- لسان الميزان، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: دائرة المعارف النظامية - الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ط ٣، ١٤٠٦هـ.
- ١٢٨- لطائف الإشارات لفنون القراءات، لشهاب الدين القسطلاني (ت ٨٥١هـ)، تحقيق: الشيخ عامر السيد عثمان، ود. عبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- القاهرة، ١٣٩٢هـ.
- ١٢٩- اللهجات العربية في القراءات القرآنية، للدكتور عبد الراجحي، دار المعرفة الجامعية-الإسكندرية، ١٩٩٥م.

- ١٣٠- متن الدرّة المضية، للإمام الحافظ ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، ضبطه وراجعه: محمد الزعبي، مكتبة دار الهدى - المدينة المنورة ط ٢.
- ١٣١- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لعلي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٧٠٧هـ)، دار الكتاب العربي بيروت - ١٤٠٧هـ.
- ١٣٢- مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان - بيروت - ١٤١٥.
- ١٣٣- مختصر في شواذ القرآن، في كتاب البديع لابن خالويه (٣٧٠هـ)، مكتبة المتنبى، القاهرة.
- ١٣٤- المدخل إلى القراءات وأصول العشر المتواترات، عبد الرحمن جبريل، دار الخليج - الأردن ط ١، ١٤٢٠هـ.
- ١٣٥- المدخل والتمهيد في علم القراءات والتجويد، للدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مكتبة وهبة ط ٢، ١٤١٩هـ.
- ١٣٦- مرآة الجنان وعبرة اليقظان، تأليف: أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان الياضي (ت ٧٦٨هـ) دار الكتاب الإسلامي - القاهرة، ١٤١٣هـ.
- ١٣٧- مرصد الاطلاع على أسما الأمكنة والبقاع، لصفى الدين عبد المؤمن البغدادي، تحقيق: علي محمد الحابري، دار المعرفة - بيروت ط ١، ١٣٧٣هـ.
- ١٣٨- المستدرک على الصحيحين، للحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) وبذيله التلخيص للذهبي، تحقيق: د. يوسف المرعشلي، دار المعرفة - بيروت.
- ١٣٩- مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، مؤسسة قرطبة - مصر.
- ١٤٠- مسند الشهاب، لمحمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي (ت ٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة - بيروت ط ٢، ١٤٠٧هـ.
- ١٤١- مشاهير علماء الأمصار، لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: م. فلايشهمر، دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٥٩م.
- ١٤٢- المطلع على أبواب المقنع، لمحمد بن أبي الفتح البعلبي الحنبلي أبو عبد الله (ت ٧٣٤هـ)، تحقيق: محمد بشير الأدلي، المكتب الإسلامي - بيروت، ١٤٠١هـ.
- ١٤٣- معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١، ١٤١١هـ.
- ١٤٤- معجم البلدان ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار الفكر - بيروت.
- ١٤٥- المعجم الصغير الروض الداني، لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، دار المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان ط ١، ١٤٠٥هـ.
- ١٤٦- معجم المحدثين (المعجم المختص بالمحدثين)، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق - الطائف ط ١، ١٤٠٨هـ.
- ١٤٧- معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات: للدكتور: إبراهيم بن سعيد الدوسري، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود.
- ١٤٨- معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، لعمر رضا كحالة، مكتبة المثني، دار إحياء التراث.

- ١٤٩- المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى و أحمد الزيات و حامد عبد القادرو محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية ، دار النشر: دار الدعوة،.
- ١٥٠- معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، للدكتور محمد سالم محيسن، دار الجيل - بيروت ط ١، ١٤١٢هـ.
- ١٥١- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، تحقيق: بشار عواد معروف ، شعيب الأرنؤوط ، صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة - بيروت ط ١ - ١٤٠٤هـ.
- ١٥٢- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: طيار آلتي قولاج، دار عالم الكتب ١٤٢٤هـ.
- ١٥٣- المعين في طبقات المحدثين ، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان - الأردن ط ١، ١٤٠٤هـ.
- ١٥٤- المغرب في ترتيب العرب، لأبي الفتح ناصر الدين بن المطرز، تحقيق: محمود فاخوري، وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد- حلب ط ١، ١٩٧٩م.
- ١٥٥- مقامات الحريري، المسمى: بالمقامات الأدبية، لأبي محمد القاسم بن علي بن عثمان الحريري (ت ٥١٠هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت.
- ١٥٦- مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل - بيروت ط ٢، ١٤٢٠هـ .
- ١٥٧- المقتبس من اللهجات العربية والقراءات القرآنية، لمحمد سالم محيسن ، مؤسسة شباب الجامعة ١٩٨٦هـ.
- ١٥٨- المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظمة. عالم الكتب- بيروت.
- ١٥٩- المقدمة البقرية أو غنية الطالبين ومنية الراغبين، لشمس الدين محمد بن قاسم البقري (ت ١١١هـ)، تحقيق: محمد معاذ مصطفى الخن، دار الأعلام ط ١، ١٤٢٣هـ.
- ١٦٠- منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، للعلامة عبد الكريم الأشموني، المطبعة الميمنية مصر.
- ١٦١- مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني، دار إحياء التراث العربي بيروت، ١٤١٢هـ.
- ١٦٢- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لعبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج (ت ٥٩٧هـ)، دار صادر - بيروت ط ١، ١٣٥٨هـ.
- ١٦٣- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لمحمد بن محمد بن الجزري (٨٣٣هـ)، اعتنى به : علي العمران، دار عالم الفوائد- المملكة العربية السعودية ط ١، ١٤١٩هـ.
- ١٦٤- موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، للدكتور أحمد شليبي، مكتبة النهضة المصرية، ط ٧، ١٩٨٦م.
- ١٦٥- موسوعة ألف مدينة إسلامية، لعبد الحكيم العفيفي، أوراق شرقية - بيروت ط ١، ١٤٢١هـ.
- ١٦٦- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١، ١٩٩٥م.
- ١٦٧- نزهة الألباب في الألقاب، لأحمد بن علي بن محمد المشهور بابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد - الرياض ط ١، ١٤٠٩هـ.

- ١٦٨- النشر في القراءات العشر، لمحمد بن محمد بن الجزري، تحقيق: الشيخ علي الضباع، دار الكتاب العربي - بيروت.
- ١٦٩- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لأحمد بن محمد المقرئ التلمساني (ت ١٠٤١هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ١٣٨٨هـ.
- ١٧٠- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٣هـ.
- ١٧١- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، المكتبة التوفيقية - مصر.
- ١٧٢- الوافي بالوفيات، لصالح الدين خليل بن أبيك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٢٠هـ.
- ١٧٣- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، للشيخ عبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣هـ) مراجعة: د. شعبان محمد إسماعيل، دار المصحف للنشر ٢، ١٤٢٥هـ.
- ١٧٤- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة - لبنان.

ثالثاً: الرسائل الجامعية:

- ١- التنوير فيما زاده النشر على الحرز والتيسير، لشهاب الدين أحمد بن أحمد الطيبي (ت ٩٧٩هـ)، دراسة وتحقيق وشرح: عبد العزيز بن سليمان المزيبي، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في القراءات، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٢٦هـ.

رابعاً: المواقع الإلكترونية بالشبكة العالمية (الانترنت):

- ١- موقع شبكة التفسير والدراسات القرآنية:
<http://www.tafsir.org/tafsir/index.php?a=links>
- ٢- موقع الموسوعة الحرة ويكيبيديا:
<http://ar.wikipedia.org/wiki>
- ٣- موقع ودود للمخطوطات، موقع شبيخة المري - رحمها الله -:
<http://www.wadod.com>

[سابعاً : فهرس الموضوعات]

الصفحة	الموضوع
٢	المقدمة
١٤	التمهيد .. المبحث الأول: التعريف بعلم القراءات وفضله وأهميته .
١٩	المبحث الثاني: نشأة القراءات وأقسامها.
٣٣	المبحث الثالث: التعريف بالقراء السبعة وأهم روايتهم.
٧٧	جدول توضيحي لرواة الأئمة السبعة في المذهبين الشامي والعراقي
	قسم الدراسة .. <u>الفصل الأول: دراسة المؤلف.</u> المبحث الأول :
٨٠	العصر الذي عاش فيه، والأحوال السياسية والاجتماعية والعلمية.
٨٦	المبحث الثاني: حياته وآثاره.
	<u>الفصل الثاني: دراسة موجزة عن كتاب روضة التقرير وشرحه.</u> المبحث الأول: اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى مؤلفه .
١٠٠	
١٠٥	المبحث الثاني: التعريف بكتاب التيسير، ومؤلفه .
١١٣	المبحث الثالث : التعريف بكتاب الإرشاد، ومؤلفه .
١١٩	المبحث الرابع: التعريف بكتاب شرح روضة التقرير، ومنتنه، وبيان أهمية الكتاب المحقق.
١٢٦	المبحث الخامس : منهج المؤلف في الكتاب .
١٣١	المبحث السادس : مصادر المؤلف في الكتاب.
١٣٥	المبحث السابع: أبرز الملحوظات على الكتاب، والمقارنة بين المتن والشرح.

١٤١	المبحث الثامن: وصف نسخة الكتاب، ونماذج منها.
١٤٥	جداول شجرية توضح أسانيد المؤلف إلى كتب التيسير والإرشاد وحرز الأمامي
	قسم التحقيق:
١٤٨	مقدمة المؤلف.
١٨٠	الاستعاذة والبسملة.
١٩٥	سورة أم القرآن.
٢٠٢	القول في الإدغام.
٢١٦	جدول توضيحي لخلافات رواة الأئمة في المذهبين.
٢٢٠	الخاتمة وأبرز النتائج والتوصيات.
	الفهارس.
٢٢٤	فهرس الآيات القرآنية.
٢٢٧	فهرس الأحاديث، والآثار.
٢٢٧	فهرس الشواهد الشعرية.
٢٢٨	فهرس البلدان والأماكن.
٢٢٩	فهرس الأعلام المترجم لهم.
٢٣٢	فهرس المصادر والمراجع.
٢٤٣	فهرس الموضوعات.

B